

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190513

UNIVERSAL
LIBRARY

المدن المصريّة

وتطوراتها مع العصور

• مجموعة فيه تاريخية

المجلد الثالث

الفتاهرة

(١)



تاريخ المدن القديمة ودليل المدينة الحديثة

١٩٤٣

فؤاد فخر

مهندس باللديات بمصر

مترجم طبعه وشره
مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

عطف سام ملكى

تعطف به مولاى حصرة صاحب الحالة الملك المعظم فاروق الأول أدامه الله



رم ٢٨٤ (٤٥٧٤)

حصرة المحترم الأستاذ مواء مريج

المهندس بأدارة البلديات العامة ، بالقاهرة .

رفعت الى عتبات مولاى حصرة صاحب الجلالة الملك المعظم
النسخة التى قد متموها من كل من مولعكم القيمين " الاسكندرية "
و " منطقة قنال السويس ومدن القنال " ، كباكورة لما شرعتم فى وضعه
من الكتب التاريخية عن المدن المصرية ، فنالتا من لدن جلالته،
حفظه الله ، حسن القبول .

ويسرنى أن أبلغ حصرتم ذلك مع الشكر السامى .

وتقبلوا أطيب التحية .

رئيس ديوان جلالة الملك

١٥ مايو سنة ١٩٤٢

إلى

ملك الليل المعدي
نخر مصر مليكنا المحبوب
فاروق الأول
أعزه الله
أرفع كتابي « الماهرة »

حدمه بن علي بن علي

مؤاد صبح



حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم

آراء الصحف

في كتاب « المدن المصرية »

١ - - صورة ما شمرته حريدة الأهرام العراق سارح ١٩٣٧/٧/٣ تح عنوان :

المدن المصرية

أصدر الأستاذ فؤاد فرح المهندس الحر الأول من كتبه « المدن المصرية » وهو حاص مدينة الإسكندرية .
والموضوع كما يرى القارئ يكاد يكون حديثاً في اللغة العربية أو هو كذلك فعلاً .
وقد وصح المؤلف فكرته من إصدار كتابه هذا فقال في مقدمة الكتاب :
لاحظت أن في مصر محالاً واسعاً ، ممتعاً للدرس تاريخ المدن المصرية وما استهرب به من فنون وحمال
وما كات عليه من عر وموسى واتساع ، ودفعى ذلك إلى تدوين ما عرفه عن تلك المدن من عهد إيشائها إلى أقدم
العصور المعروفة وتبع تطورها مع الزمن إلى عهدنا الحالى .
و اسمم الكتاب الإسكندرية على ابنى عشر فصلاً عرض فيها المؤلف لتاريخ المدينة وملوكها وأبطالها ومعالمها
وآثارها ومنازلها وأحياء العمران فيها وحاله سكانها احياناً وحقائقاً .
فهو مقلت إلى ما قبل الميلاد لاسمين و لاديين ولأثنائة سنة ليجدك عن الإسكندر المقدونى وما كان من أمر
اسمذعته المهندس « دموكرات » وتكليفه وضع تخطيط شامل للمدينة وما رال في دراسته وبحته حتى ردك إلى
القرن العشرين فترى الاسكندرية الحديثة من خلال رسم فى جامع المقطع الفوتوغرافيا بواسطة إحدى الطائرات
و بين هذا ودان تعرف موقع المدينة من الوجهة الجولوجية وطول العصر الرومانى في أرضها تما في ذلك العصر
من حوادث وأبطال وقياصر وملوك . ثم تعرض المؤلف للعصر المسمعى مند القرن الثالث إلى القرن السابع بعد الميلاد
ويماول العصر العربى من القرن السابع إلى القرن السادس عشر بعد الميلاد . ويدرج من هذا إلى العصر التركى
وعصر محمد على الكبير
واعد الفصل الذى عقده المؤلف على دراسة « أهم معالم المدينة القديمة » من خير فصول الكتاب وأنعمها .
فقد سرح بالتفصيل شوارع الاسكندرية القديمة وشواطئها وموانئها المعجزة وترعتها ومداريتها ومسله كليوناترا فيها
وعمود السورارى وقبر الإسكندر وقبور المطالس والسراريات الملكية وحمامات الاسكندرية وصواحيها فى العصرين
اليونانى والرومانى وغير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره .
وقد أفاض المؤلف فى الكلام عن الاسكندرية ومكتبتها ومعابدها وملاعها بأسلوب طلى يشهد له بالراعه
والكفاءة والتفكس .

والكتاب تقع في أكثر من ١١٠ صفحة من الورق الجميل عدا ما فيه من الصور والخرائط والرسوم وقد تضمنت « مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر » في إخراجه على أحسن صورة حياء تحمة فمية علمية جديرة بالافتناء .

٢ - صورة ما نشرته حريدة الأهرام العراق بتاريخ ١٨/٥/١٩٤٢ تحت عنوان :

المدن المصرية « منطقة قنال السويس »

تستعمل الكلمة المصرية اليوم سراً حليلاً عن « منطقة قنال السويس » وهو نمط حديد من الدراسة الحديثة المعروفة باسم « جغرافية المدن الماريحيه » .

ومصرية مهددة المدن داب التاريخ العريق ، وهي حديرة بأن يهرع لها الدارسون العلماء المحققون ، ليمثلوا العراق الذى يحسه فى مكنتها القومية ، ويرودوها بمحاحها إلى الدراسات المصرية .

وقد تقدم إلى هذا الميدان ، حصرة الأستاذ « فؤاد فرج المهندس بالمدييات » وأصدر كتاباً من قبل عن « مدينة الاسكندرية » واليوم يصدر المجلد الثانى عن « منطقة قنال السويس » مصدراً لكامة حصرة الأستاذ الجليل محمد رمى بك .

والكتاب موضوع على أحدث الأساليب العالمية ، وتسم بالدفعة والضمط والتحفيق وهو تقع فى أكثر من ٤٠٠ صفحة كبيرة ، وفيه مجموعة ممتارة من الخرائط والرسوم واللوحات الهندسية ، ويطلب من مكتمة المعارف .

٣ - صورة ما نشرته حريدة المنظم العراق بتاريخ ١٣/٦/١٩٤٢ تحت عنوان :

كتاب « منطقة قنال السويس »

هذا كتاب صمم ، أتمه الأستاذ فؤاد فرج المهندس بالمدييات وأخرجه مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر . وفى هذا الكتاب الفريد فى نابه وصف للقرى والأماكن المشهورة فى المنطقة الشرقية من الدنار المصرية . وجاء الوصف دقيقاً شاملاً ، ودخل فيه عدة مسائل بين تاريخية ودسة وجغرافية واجتماعية واقتصادية وإدارية ، متماسكة على مدار الزمن .

وأفاض المؤلف فى وصف النيل وتعداد فروع وخلفائه . وذكر تاريخ القنال نفسه وما لحقه من الامتيازات والأعمال الهندسية والتقلبات السياسية ، مع تعيين المدن والقرى القديمة والحديثة ، التى وقعت على جوانب القنال . ويزيد فى نفاسة الكتاب ، تلك الخرائط والصور الفوتوغرافية التى تزينه وتقرت للقارىء الفوائد على اختلاف صروها .

ونحن نهى المؤلف هذا السمر الجامع السافع وترقب المريد فى تاريخ حصارة مصر العمرانية .

القاهرة

بسم الله أفتتح كتابى الثالث

مقدمته

كان من أعز الأمانى إلى نفسى حين أخرجت الكتابين الأول والثانى عن مدينة « الاسكندرية » وعن « منطقته فمال السويس ومدن القنال » اللذين استهللت بهما مجموعتى عن « المدن المصرية » ، أن أتمكن من إخراج الكتاب الثالث من هذه المجموعة عن مدينة « القاهرة » فى العيد الألفى لعاصمتنا الخالده ، وفى السنة التى أوشك فيها مشروع « بلدية القاهرة » أن ينضج ، ويصبح حقيقة واعدة !!! .

لولا بعض الصعوبات التى اعترض تنفيذ هذا المشروع الجليل . وإياه لنوفى من الله سبحانه وهاملى أن تنحقق أمنيته ، وأن أتمكن من حصر هذه الدنيا المنيفة ، دنيا القاهرة « أم الدنيا » مع نسيق الكتاب بالطريقة التى جريت عليها فى مجموعتى وهى ربط الحدث بالقدم ، وتبعية تطورات مدينة « القاهرة » ، بمعناها الحديث لا بمعناها التاريخى ، منذ نشأتها فى آدم العصور المعروفة إلى الآن !!!

إن لفاهره المعر أجدادا وأسلافاً ، إنها نشأت فى وسط المنطقة التى قامت فيها من قبل « منف » و « عين شمس » فى العصر الفرعونى ، ثم الفسطاط والعسكر والقطائع وهى مجموعة المدن التى أطلق عليها اسم « مصر » فى العصر العربى بسبب الحالة القديمة التى كانت قبل هذا العصر .

فالفصل الأول من تاريخ « القاهرة » يبدأ فى الواقع منذ عهد إنشاء مدينة « منف » !!! . . . لأن « قاهرة المعز » أو « فاهره القرون الوسطى » التى وضع أساسها جوهر الصقلى فى يوم ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ (يوليو سنة ٩٦٩ م) ليست إلا مرحلة من مراحل تطور العواصم المصرية السابقة ، المتوغلة فى القدم ، التى نمت وترعرعت فى هذه المنطقة ، والتى كانت فى كل عصر من عصورها سيدات العواصم وعرائس المدن !!

تتمدد إذن أصول مدينة القاهرة إلى ما وراء عصور الفاطميين والأيوبيين والمماليك بآلاف السنين !! ولأنجل أن تكون دراستها على أساس صحيح ، لا بد من دراسات عميقة عن انتقال الحضارة

وانتشارها في العواصم التي قامت قبلها ، لا بد من بيان ما امتازت به حضارات تلك العواصم وثقافتها من ظواهر كان لها أثرها الاجتماعي الواضح في حياة مدينة « القاهرة » !!
لا بد من إغارة أهمية خاصة لدراسة البيئة الجغرافية وأثرها الاجتماعي والعمراني في حياة هذه العواصم !

لا بد من دراسة المعالم البارزة في هذه المنطقة ، لا بد من دراسة مناخها وجيولوجيتها وتطورات مدنها واقتصادياتها وحالة سكانها الاجتماعية والعمرانية وعاداتهم وأخلاقهم فديماً وحديثاً .
وقد رأيت ، تحقيقاً لهذه الأغراض ، إخراج كتاب « القاهرة » في ثلاثة مجلدات حتى أتمكن من استيعاب هذه الدراسات المتشعبة ، ومن إبراز طابع « القاهرة » الشرق الجذاب الذي كاد يندثر في معمعة الحياة الحديثة ، ومن تصوير سحر « القاهرة » وجمالها وجاذبيتها وشعرها !!
فإذا تحقق لي هذا الغرض فإن واجبي يكون قد تم !!
وقد بلغت رسالتي ...

ولا يفوتني هنا أن أذكر بوافر الثناء والشكر حضرة الأستاذ الجليل والعالم القدير محمد رمزي بك ، فقد وجدت في مذكراته الخاصة عن القاهرة وخطوطها ، وعن البلدان المصرية ومعالمها ، كنزاً ثميناً زاخراً يفيض علماً وبخاً وفضلاً . وقد تفضل عزته باعارقي بعض هذه المذكرات فأثبتها في الفصل العاشر من هذا الكتاب وفي غيره من الفصول . ولا يسعني إلا أن أتقدم إلى عزته بالشكر الوافر على هذه الأريحية راجياً من الله سبحانه وعالي أن يمد في حياته النافعة إنه سميع مجيب .
ولا يفوتني أيضاً أن أذكر بوافر الثناء والشكر حضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب متحف الشمع وصاحب امتياز عين حلوان الجديدة ، فقد وجدت في مذكراته عن مدينة حلوان الحمامات معلومات جديدة نادرة أثبتتها أيضاً في الفصل التاسع من هذا الكتاب ، فله مني جزيل الشكر .
وإني مدين أيضاً لجهات أخرى كثيرة أهلية وحكومية بما أمدوني به من معلومات نافعة مفيدة فلهم جميعاً شكري وثنائي .

أما مراجع هذا الكتاب فكثيرة جداً أثبتنا أهمها في القائمة المرافقة .

والله أسأل أن يوفقني والسلام

كتاب « القاهرة »

أهم المراجع العربية

- ١ - الكاشاني عبد الرحمن زكي — القاهرة في حريئين : طبعة سنة ١٩٣٤ و سنة ١٩٣٥
- ٢ - محمد السيد العناني — حوص النيل طبعة سنة ١٩٤٠
- ٣ - سمو الأمير عمر طوسون — وادي البطرون طبعة سنة ١٩٣٥
- ٤ - محمد عبد الله عيان — تاريخ الجامع الأزهر طبعة سنة ١٩٤٢
- ٥ - محمد عبد الله عيان — مصر الإسلامية وتاريخ الخطوط المصرية طبعة سنة ١٩٣١
- ٦ - كلوت بك — لمحة عامة إلى مصر في مجلس (ترجمة محمد بك مسعود) طبعة سنة ١٨٤٠
- ٧ - معالي الدكتور حسن صادق ناسا — الجولوحيا طبعة سنة ١٩٣١
- ٨ - أمين سامي ناشا — تقويم النيل في ستة مجلدات : طبعه سنة ١٩١٣ و ١٩٢١ و ١٩٣٣ و ١٩٣٦
- ٩ - عبد الرحمن بك الراهبي — تاريخ الحركة القومية في دالة أحرار . طبعة سنة ١٩٢٩
- ١٠ - عبد الرحمن بك الراهبي — عصر اسماعيل في مجلس طبعة سنة ١٩٣٣
- ١١ - سمو الأمير عمر طوسون — العتات العلمية في عهد محمد علي طبعة سنة ١٩٣٤
- ١٢ - علي ناشا مارك — الخطط التوفيقية لمصر القاهرة ومدينها وقراها في عشرين جزء . طبعة سنة ١٨٨٨
- ١٣ - عبد الرحمن الجبرتي — عجائب الآثار في التراجم والأخبار في أربعة مجلدات . توفي سنة ١٨٢٥
- ١٤ - تقي الدين المقرري — المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار في أربعة مجلدات . توفي سنة ١٤٤١ م
- ١٥ - ابن حبير — رحلة ابن حبير . توفي سنة ١٢٠٤ هـ
- ١٦ - المستاني — دائرة المعارف . توفي سنة ١٨٧٠ م
- ١٧ - محمد عبد الله عيان — مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام . طبعة سنة ١٩٢٩
- ١٨ - أبو العباس أحمد القفاصدي — صبح الأعشى في صناعة الانشا في ١٤ جزء . توفي سنة ١٤١٨ م (طبعة القاهرة سنة ١٩١٤)
- ١٩ - الأستاذ سليم بك حسن — مصر القديمة في حريئين . طبعة سنة ١٩٤٠
- ٢٠ - ناصر خسرو — رحلة ناصر خسرو في مصر أمجي الحشاش (مخطوط مكتبة جامعة فؤاد الأول)
- ٢١ - بدانات ومحاضر — لمصلحة المناجم
- ٢٢ - تقويم الحكومة — سنة ١٩٣٩
- ٢٣ - ابن حوقل — المسالك والممالك
- ٢٤ - السخاوي — الضوء اللامع
- ٢٥ - أحمد كمال ناشا — الحضارة المصرية القديمة
- ٢٦ - ياقوت الحموي — معجم البلدان : توفي سنة ١٢٢٤ م
- ٢٧ - أبو الحسن يوسف بن تيمري بردى — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . طبعة دار الكتب المصرية وتعليقات محمد بك رمري عليها (١٩٢٩ و ١٩٣٠ و ١٩٣٢ و ١٩٣٣ و ١٩٣٥ و ١٩٣٦ و ١٩٣٨ و ١٩٣٩)

- ٢٨ — ابراهيم محمد المصرى المعروف بابن دقاق — الانتصار لواسطة عقد الأمصار — طبعة سنة ١٣١٤ م
- ٢٩ — حورجى رندان — تاريخ التمدن الاسلامى فى خمسة أجزاء : طبعة (سنة ١٩١٤ و ١٩٢٦ و ١٩٣١ و ١٩٢٧ و ١٩١٩).
- ٣٠ — محمد عبد العزيز مرزوق — مساحد القاهرة قبل عصر المماليك : طبعة سنة ١٩٤٣
- ٣١ — عبد الهادى حماده ومحمد ركنى فور — دليل آثار الأقصر : طبعة سنة ١٩٤٣
- ٣٢ — محمود باشا أحمد — دليل موحز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة : طبعة سنة ١٩٣٨
- ٣٣ — أحمد شفيق ناشا — الرق فى الاسلام تعريب أحمد ركنى باشا
- ٣٤ — يوسف حرحس — الرحلة البطريركية إلى الأمبراطورية الآتونيية : طبعة سنة ١٩٣٠
- ٣٥ — الدكتور بتلر — فتح العرب لمصر تعريف الأستاذ فريد أبو حديد : طبعة سنة ١٩٣٣
- ٣٦ — مصلحة المساحة — الدليل الجغرافى لأسماء المدن والنواحي : طبعة سنة ١٩٤٠
- ٣٧ — محمد عبد الجواد الأصمى — قلعة محمد على لا قلعة بابايون . طبعة سنة ١٩١٤
- ٣٨ — أبو البركات محمد بن إياس — بدائع الرهور فى وقائع الدهور ثلاثة أجزاء : طبعة سنة ١٨٩٣
- ٣٩ — حورجى رندان — تاريخ مصر الحديث فى مجلدين . طبعة سنة ١٩٢٥
- ٤٠ — إسماعيل سرهك باشا — حقائق الأحبار عن دول البحار فى مجلدين طبعة سنة ١٨٩٦
- ٤١ — أحمد شفيق ناشا — مذكراتى فى نصف قرن : طبعة سنة ١٩٣٤
- ٤٢ — إلياس الأنونى — تاريخ مصر فى عهد الحدوى إسماعيل فى مجلدين
- ٤٣ — عبد الرحمن بن أبى كرجمال الدين السيوطى — حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة جزءان طبعة سنة ١٩٠٩
- ٤٤ — على بك مهجت — حمريات الفسطاط : طبعة سنة ١٩٢٨
- ٤٥ — الدكتور حسن إبراهيم حسن — الفاطميون فى مصر : طبعة سنة ١٩٣٣
- ٤٦ — عبد اللطيف الفدادى — وصف مصر حوالى سنة ١٢٠٠ ميلادية : طبعة سنة ١٩٣٢
- ٤٧ — صالح بك على — الحرائط التاريخية
- ٤٨ — التقارير السنوية لوزارة الأشغال العمومية من سنة ١٩٣٠ إلى الآن
- ٤٩ — فؤاد فرح — الاسكندرية : طبعه سنة ١٩٣٧
- ٥٠ — فؤاد فرح — منطقة قناة السويس ومدن القنال : طبعة سنة ١٩٤٢
- ٥١ — الدكتور محمد عوض محمد — نهر النيل
- ٥٢ — إحصاء شركات المساهمة — دليل الحكومة : طبعة سنة ١٩٤٢
- ٥٣ — مقتنيات عن النيل والرى والفلاح المصرى وعواصم مصر الاسلامية من الحرائد اليومية والمجلات الأسبوعية
- ٥٤ — نشرات من متحف فؤاد الأول الزراعى ومتحف سكك حديد الحكومة المصرية والمتحف المصرى ودار الآثار العربية ومتحف الشمع وشركات الملاحة .
- ٥٥ — ابن عبد الحكيم — فتوح مصر : بوفى سنة ٨٧١ م
- ٥٦ — المقدسى — أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم : بوفى سنة ٩٩٠ م
- ٥٧ — الادريسي — نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق : بوفى سنة ١١٥٣ م

- ٥٨ - أبو صالح الأرمنى - أحجار من نواحي مصر : نوفي سنة ١١٥٥ م
- ٥٩ - ابن بطوطة - تحفة النظاري غرائب الأمصار : نوفي سنة ١٣٧٨ م
- ٦٠ - ابن الحيمان - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية : نوفي سنة ١٣٩٨ م
- ٦١ - الأطلس المتيورولوجى لمصر : طعة سنة ١٩٣١
- ٦٢ - الأرصاد الجوية : نشرات المرصد المصرى محلوان
- ٦٣ - كراسات الاحصاء سنة ١٩٣٧
- ٦٤ - أطلس مصر : سنة ١٩٣٨
- ٦٥ - محمد أمين حسونه - مصر والطرق الحديدية : طعة سنة ١٩٣٨
- ٦٦ - عمر عند العزيز أمين - تاريخ البريد فى مصر : طعة سنة ١٩٣٤
- ٦٧ - سمو الأمير عمر طوسون - صفحة من تاريخ مصر فى عهد محمد على باشا : طعة سنة ١٩٤٠
- ٦٨ - معالى محمود بك سليمان غنام - المعاهدة المصرية الانتخابية : طعة سنة ١٩٣٦
- ٦٩ - دليل الجمعية الجغرافية الماكية المصرية : طعة سنة ١٩٣٤
- ٧٠ - دليل المتحف القبطى فى حرتين : طعة سنة ١٩٣٠ و ١٩٣٢
- ٧١ - دليل متحف سكك حديد الحكومة المصرية : طعة سنة ١٩٣٣
- ٧٢ - المتحف المصرى - موحى فى وصف الآثار الهامة : طعة سنة ١٩٣٧
- ٧٣ - الكاشى عبد الرحمن ركي - الجيش المصرى فى عهد محمد على باشا الكبير طعة سنة ١٩٣٩
- ٧٤ - مذكرات خاصة بحضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب ومدر متحف الشمع عن حلوان
- ٧٥ - مذكرات خاصة بحضرة الأستاذ الجليل فؤاد عبد الملك صاحب ومدر متحف الشمع عن حلوان
وبنايتها المعدنية
- ٧٦ - خرائط مجمعة بالجمعية الجغرافية الماكية المصرية
- ٧٧ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ١٠٠٠
- ٧٨ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ٥٠٠٠
- ٧٩ - خرائط مدينة القاهرة وضواحيها ١ ٧٥٠,٠٠٠
- ٨٠ - لبيب حبشى وركى نلوصروس - فى صحراء العرب والأدرة الشرقية : طعة سنة ١٩٣٩
- ٨١ - محمد صابر - يوم مع قدماء المصريين فى ممف طعة سنة ١٩٣٩
- ٨٢ - محمد صابر - من أد الفراغة . طعة سنة ١٩٣٧
- ٨٣ - محمد حسين مكواى - التقدم العمرانى لمدينة القاهرة والمدن المصرية الأخرى : طعة سنة ١٩٣٨
- ٨٤ - أنطون ركرى - الحكومة الاشتراكية منذ ٣٥٠٠ سنة - مصر الاقتصادية فى عهد الأسرة ١٨
الفرعونية . طعة سنة ١٩٣٥
- ٨٥ - المجلة الطبية المصرية
- ٨٦ - المجلات المدرسية وسواها

كتاب «القاهرة»

أهم المراجع الاfrنجية

1. Abbate — Les Origines du Caire — 1880.
2. Casanova — Essai de Reconstitution Topographique de la ville d'Al Foustat ou Misr. Le Caire 1919.
3. Captain Creswell — Chronology of Muslim Monuments 1917.
4. Capt Creswell — The Foundation of Cairo 1933
5. Mrs. Devonshire — Rambles in Cairo 1917
6. Marcel Clerget — Le Caire 2 vols. 1931
7. Mme R L Devonshire L'Egypte Musulmane et les Fondateurs de ses Monuments 1926
8. Stanley, Lane Poole · 1) The Story of Cairo 2) Cairo, sketches of its history, monument, and social life 1895
9. Reynolds Ball The City of the Califs 1897
10. Mrs Butcher The Story of the Church of Egypt 2 vols 1899
11. Capt. Creswell — The Citadel of Cairo
12. G. Ebers — Egypt descriptive Historical & Picturesque 1878
13. Fraser R. — Cairo Past and Present 1892
14. Margoloth Cairo, Jerusalem and Damascus 1907
15. Migeon G Le Caire, Le Nil et Memphis 1928
16. Poole E W L Cairo fifty years ago 1896
17. Ravaisse P. Essai sur l'Histoire et sur la Topographie du Caire d'après Makrisi 1887. — 1890
18. Rhoné A L'Egypte à Petites Journées 1865
19. Pauty E Les Palais et les Maisons, d'Epoque Musulmane au Caire 1932
20. Gabriel Hanotaux , Histoire de la Nation Egyptienne 9 vols 1936
21. Hauteœur et M. Wiet Les Mosquées du Caire 1933
22. L. Gaidey Voyage du Sultan Abd el Aziz de Stamboul au Caire 1865.
23. Linant de Bellefond · Mémoires sur les Principaux Travaux d'Utilité Publique exécutés en Egypte 1872
24. M. Briggs: Mohammedan Architecture in Egypt and Palestine 1927
25. Page May Helwan and the Egyptian Desert 1901
26. Bulletins de la Société de Géographie d'Egypte
27. Architecture Antiquités
28. Le Monde Illustré
29. Le Tour du Monde
30. Hérodote I & II
31. A. Moret Le Nil et la Civilisation Egyptienne
32. A. Moret La Nation Egyptienne
33. Karl Baedeker: Egypt and The Sudan.
34. W. Willcocks and Craig Egyptian Irrigation.
35. Henry Lyons · Physiography of the River Nile.
36. Emil Ludwig · The Nile in Egypt.
37. Expédition de Bonaparte: Description de l'Egypte
(٢)

38. S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires sur les Anciennes Branches du Nil
Tome IV
- 39 Flinders Petrie The Arts and Crafts of Ancient Egypt
- 40 Flinders Petrie The Egyptians
41. Y Breasted A History of Egypt
42. Phil Schan Through Bible Lands
- 43 British Museum A guide to the Egyptian Collections
- 44 S.H. Robinson Civilisation
- 45 F.E. Griffith The Religious Revolution in Egypt
- 46 H.R. Hall Egypt in the Brilliance of Decay.
- 47 Budge Books on Egypt and Caldea XIV, XV, XVI
- 48 Mallet Histoire Romaine
- 49 Brooks Climate throughout the Ages
- 50 Hume F. Survey of Egypt, Geological Depart. Cairo 1925
- 51 A.D. Mechenzi The Story of Ancient Egypt
52. S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires de l'Institut d'Egypte
- 53 S.A. Le Prince Omar Toussoun Mémoires sur l'Histoire du Nil
- 54 Voyage dans la Basse et dans la Haute Egypte, pendant les Campagnes de Bonaparte,
2 vols.
- 55 Henri Gauthier Dictionnaire des Noms Géographiques Contenus dans les Textes
Hiéroglyphiques
56. La Grande Encyclopedie
57. Encyclo, Britannica
- 58 E. Amélineau La Géographie de l'Egypte à l'Epoque Copte.
- 59 Brugsch Dictionnaire Géographique de l'Ancienne Egypte
- 60 Recueil Général des Contrats Ministère des Finances 1908.
61. L'Egypte et ses Bhemins de Fer Lionel Wiener 1932
62. The Overland Route Europe - India Thomas Waghorn
- 63 The National Geographic Magazine Washington P.C.
- 64 J.M. Carre Voyageurs et Ecrivains Français en Egypte 2 vols.
65. Sladen, D. Things ought to be seen in Cairo
- 66 Guides Bleus illustrés Le Voyage d'Egypte, Alexandrie, Le Caire 1929
- 67 The Coptic Church of El Muallaka and others at old Cairo by Rev. Shenouda
Hanna 1939
- 68 Fernand Leprieux - Egypte, Terre du Nil - 1939

بيانات

عن العيد الألفى

لمدينة القاهرة كعاصمة للقطر المصرى

هل مصى العيد الألفى لمدينة القاهرة ولم تحتفل مصر فيه بعاصمتها الخالدة ؟ بكل أسف . . نعم .
ولكننا سمحاول هنا أن نتحايل على التاريخ ، لندم إلى مدينا الساحرة تحية العيد لا ناعتارها مدينة ولدت منذ
ألف عام محرى ولكن ناعتارها عاصمة البلاد المصرية منذ ألف عام محرى .
لقد كان تعيين ميعاد العيد الألفى لمدينة القاهرة موضوع جدل طويل بين الهيئات العلمية . . .
إلا أنى أرى أن أسهل الأمر هو ما نأتى :

إن « القاهرة » اعتبرت عاصمة البلاد السياسية ، ومقر الخلافة الإسلامية ، منذ رل بها الخليفة المعز لدين الله
الفاطمى فى ولده وأهل وعشيرته وأمواله ومعه حنت أسلافه سنة ٣٦٢ هـ ، وعلى ذلك تم لهذه العاصمة من العمر
ألف عام محرى سنة ١٣٦٢ هـ . وابتداء سنة ١٣٦٢ هـ يوافق يوم ٧ يناير سنة ١٩٤٣ م .
دخلت الحيوث الفاطمية مدينة « مصر » (الفسطاط) بقيادة حوهر الصقل فى ١٧ شعبان سنة ٣٥٨ هـ
(يوليو سنة ٩٦٩ م) ، وفى نفس اليوم الذى دخل فيه حوهر مدينة الفسطاط ، وضع أساس المدينة الجديدة ،
واختار لها الموقع الذى عسكر فيه حمده إلى الشمال الشرقى من مدينة الفسطاط ، وابتدأ فى حمر أساس قصر جديد
لسيده المعز ، فكان هذا مولد القاهرة المعرية .

ولكن هل يمكن اعتبار هذا التاريخ هو ابتداء وجود « القاهرة » كعاصمة للبلاد المصرية ؟
إن العاصمة لا توحد فعلا إلا إذا وجدت ثلاثة عناصر : أولها المسآت الدينية والسياسية والمدنية ، وثانيها
الملك ، وثالثها الشعب .

فما يخص بالمصر الأول ، حيث أن أهم منسآب العاصمة الجديدة دينياً وسياسياً وهو « جامع القاهرة »
الذى سُمى بعد ذلك « الجامع الأزهر » لم بدأ فى إنشائه إلا فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هـ (أبريل
سنة ٩٧٠ م) ولم يتم ويفتتح للصلاة إلا فى يوم ٧ رمضان سنة ٣٦١ هـ (٩٧٢ م) .

وفيا يختص بالعصر الثانى ، حيث أن الخليفة المعز قدم إلى مصر ودخلها فى ٧ رمضان سنة ٣٦٢ هـ الموافق ١٥ يونيو سنة ٩٧٣ م ، ونزل بالقاهرة فى القصر الكبير الذى أعد لبزوله ، وتولى شئون مملكته الجديدة بنفسه فى هذه السنة .

وفيا يختص بالعصر الثالث ، حيث أن الخليفة سمح بعد ذلك لحاشيته وكبار رجال مملكته بإقامة مساكنهم داخل أسوار المدينة الملكية الجديدة .

ففى ذلك يمكن اعتبار أن القاهرة عدت عاصمة الدولة الفاطمية ومقر الخلافة الإسلامية فى هذا التاريخ أى سنة ٣٦٢ هـ ويكون عيدها الألبى فى سنة ١٣٦٢ هـ (١٩٤٣ م) كما قلنا سابقاً .

وإذا أردت تحديداً أدق من ذلك فقل إنه يمكن اعتبار يوم ٧ رمضان سنة ١٣٦٢ هـ (٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ م) هو يوم ذكرى العيد الألبى لمدينة القاهرة كعاصمة للسلاطنة المصرية .

وسهده المناسبة رأيت من واهى ، كرحل شعف بدراسة المدن المصرية ، وتطوراتها مع الزمن ، أن أعرض على أساء وطى الأعراء ، لا تطورات عاصمتها الحبيبة فى الألف سنة الماضية فحسب ، وهو ما سميته القاهرة بمعناها التاريخى ، بل رأيت أن أرجع إلى الأصول الأولى فأعرض « القاهرة الفاروق الملكية » ، وهو ما سميته القاهرة بمعناها الحديث ، التى تمتد أصولها إلى ما وراء عصر « فاهرة المعز » بآلاف السنين أعى إلى « منف » و « عين شمس » !

وها هو ذا الجزء السادس من كتاب « المدن المصرية » عن أحداد « القاهرة » أعى « منف » و « عين شمس » و « مصر » وسواها من القرى والصواحي وفى مقدمتها اسعراص شائق مر من مجموعة نفيسة من الصور والخرائط لعواصم القطر المصرى فى العصور المختلفة . وسيتلوه الجزء السابع عن أسلاف القاهرة أعى « العسقاط » و « العسكر » و « القطناع » . ثم الجزء الثامن عن « فاهرة المعز » من يوم إنشائها إلى الآن .

فإليك يا بنى الميل أصول مدسكم وقراكم ! . . .

المؤلف

والله أسأل أن يوفقى والسلام

بيانات عن بلدية القاهرة

لا يتأتى لامرئ درس تاريخ مدينة القاهرة وتطوراتها ، وفارن بينها وبين عواصم الممالك الأخرى في العالم أو حتى بينها وبين مدينة الاسكندرية دون أن يعجب كيف تظل القاهرة للآن بدون بلدية ؟
والواقع أن التفكير في إنشاء بلدية القاهرة يرجع إلى عهد قديم كما هو معلوم . فقد فكر ولاية الأمور في الموضوع فترة غير قصيرة من الزمان ، ثم ألغوا لجة كثيرة لوضع مشروع قانون لإنشاء البلدية ونظامها . وأنجرت اللجنة مشروع القانون والنظام بين سنة ١٩٣٨ و سنة ١٩٣٩ . وقد تلاوت اللجنة فيه كل ما دلت تجربة بلدية الاسكندرية على أنه كان مصدر صعوبة لها ، أو بعبارة أخرى راعت اللجنة وهي تصنع مشروعها جميع الصعوبات التي واجهتها بلدية الإسكندرية ودرت حلالها . إلا أن المشروع لم يبت فيه نهائياً فكان تارة يتحرك وطوراً يرجأ نظروف تستجد إلى وقما هذا

لقد اتسع العمران في القاهرة اتساعاً عظيماً وكثر عدد العمارات الكبيرة وأسست في المدينة بعض المنشآت للترفيه عن السبع ولكن باحثة المرافق العامة إجمالاً لم تسير هذا التوسع في العمران .
وأقل ما يقال في هذا الصدد أن معظم سوارع العاصمة ليست بالمظهر الذي يجب أن تكون عليه .
وأما تجميل المدينة فيعتمد على عمل واسع النطاق في حين أن الاسكندرية تقدمت كثيراً في هذه الناحية !
فاذا كانت وزارة الصحة تهتم بمشروع تجميل القاهرة وبإنشاء مسرعات للأطفال في الأحياء الوطنية فضلاً عن اهتمامها بإعادة تخطيط هذه الأحياء وجعلها مستكملة للشروط الصحية مع تحسين مظاهرها ، فان تمديد هذا المشروع الصخيم يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !

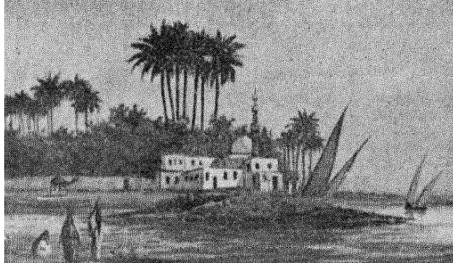
وإن من يرى حياً عظيماً كالزمالك أو جاردن سى أو الدقى أو غير ذلك يدهش من تنافر المباني تناوفاً يتنافى مع الذوق السليم . هذا فوق أن التخطيط العجيب لسوارع حى جاردن سى يجعل الرجل العريب الذى يدخل في شارع من سوارع هذا الحى يظل ساعات يبحث عن مخرج له يؤديه إلى مقصده فلا يجد !

ثم ماذا تقول عن المباني الشاهقة بلا موجب في أحياء أنيقة خلقت للفيلات أو على الأقل لعمارات صحية متناسبة مع ارماعها فلا تقتل ما حولها من مساكن . بإصلاح هذه الحالة أيضاً يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !

إن القانون رقم ٥١ لسنة ١٩٤٠ الخاص بتنظيم المائي ، والقانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٤٠ الخاص بتقسيم الأراضي المعدة للماء كفيضان بدميد فكرة وضع قواعد عامة لكل حي طبقاً لرسم إجماعي يتفق عليه عن : « القاهرة في المستقبل » .

ولكن تمديد هذين القانونين يحتاج أيضاً إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !

إن إساءة مصيف بالقاهرة يؤمه العمال والعائلات التى لا تساعد حالتها المالية على السمر إلى الاسكندرية أو إلى مصيف رأس البر ، على مموال ما هو ممنوع فى بعض البلدان الأجنبية . إن تجميل شواطئ النيل الديدة الساحرة الممتدة من حلوان جنوباً إلى فم ترعة الاسماعيلية شمالاً على نظام فى حديث أمر سهل لا يحتاج إلا لقليل من الحرم لجعل هذا النهر ومياً سعيداً ورحاً كهر الدانوب فى قيماً بدلاً من تركه سمحاً صامماً حريماً كما هى حالته الآن . ولكن هذا أيضاً يحتاج إلى وجود مجلس بلدى للمدينة !



القاهرة — شواطئ النيل السكر الجميلة الساحرة الممتدة من حلوان جنوباً إلى فم ترعة الاسماعيلية شمالاً !!

والآن !!

لو كان للقاهرة مجلس بلدى لما أجاز استمرار هذه الحالة !!
فهل ستنعم القاهرة قريباً بهذه الخدمة الجليلة على يدي وزير الصحة الحازم معالي الدكتور عبدالواحد بك الوكيل !
هذا ما نأمله ! بل ما نتوق بأنه سيحققه !

المؤلف

والله الموفق والسلام

القاهرة

أفضل الأول

استعراض

عواصم القطر المصرى فى العصور المختلفة

مدو العيد الألى لمدينة القاهرة معناها التاريخى من أجل المناسبات لاستعراض ذكرى العواصم المصرية الساقية، و بيان أعمارها ، وما اشتهرت به من ميون وجمال ، وما امتارت به حصاراتها وثقافتها من ظواهر كان لها أثرها الاجتماعى الواضح فى حياة مدينة « القاهرة » عاصمتنا الخالدة . مقول :

حيما كانت الدنيا لما تزل نائمة ، والعالم طفل يحو إلى الحياة ، وقبل العصور التاريخية بآلاف السنين ، كانت توجد مصر مدن ملكيه دائمة الصيت مهية الجانب قوية الشكمة . وكان الوجه البحرى مملكة قائمة نفسها عاصمتها مدنة « بوتو » (Bouto) ، كما كان الوجه القبلى مملكة قائمة نفسها عاصمتها مدينة « نخن » (Nekhen) . فأن هى هذه العواصم الآن ؟

إليك لا تكاد تجد فى العالم مدناً ظفرت بتعاقب حله من الأسماء عليها قديماً وحديثاً كما ترى فى المدن المصرية . وذلك لسبب ظاهر وهو توالى الفتوح والاستعمار على هذه البلاد ومحاوله كل مستعمر ، خصوصاً اليونان والرومان ، إطفاء الجدوة الوطنيه والمعة القومية فى مصر التى كانت تفاخرهم بآثارها وحكمتها وتاريخها . فحاول اليونان والرومان طمس الأعلام المصرية وتضييع معالم الأسماء الفرعونيه وحقاق أسماء جديدة فيها رطانة يونانية ورومانية لعل مصر تنسى مع الزمن أسماء مدنها ومجد تاريخها وعرة ملوكها .

ولكن على الرغم من هذا ، فان الأسماء المصرية عادت إلى الظهور ، وإذا كان أصحابها بعض التعريف أو المسخ أو النحو بل أو الترجمة أو التقديم أو التأخير فإسلا لعدم وسيلة لتصحيحها وإعادتها إلى أصولها لأن هذه الأسماء بالغة العراقة فى القدم .

عاصرت التوراة فاحتفظت البوراة باسمها ، ثم حمزت أسماءها على أحجار المعابد و بقيت فى أوراق البردى . وقد طلت العصور حمية بها أميه عليها حتى أسلمتها إلى العصر الحاصر .

نقول إذن أين توجد مدينة « بوتو » ومدينة « نخن » عاصمتا المملكة البحرية والمملكة القبلية ؟
والجواب على ذلك بسيط .

فمدينة «توتو» لا يزال اسمها باقياً في قرية أطو الحالية الكائنة على بعد ١١ كيلومتراً إلى الشمال الشرقي لمدينة دسوق بمديرية الغربية . وتقع هذه القرية على ترعة أطو المتفرعة من بحر شبرت وهو فرع من فروع النيل الذي عرف أيام المطالسة باسم العرع الترموتياكى (Thermutaque) .



وكان الوحه البحرى مملكة قائمة بنفسها عاصمتها مدينة «توتو»
(وترى المدينة أسوارها العالية المنيعة وتوسطها قصر الملك والمعد وحوله مساكن الشعب . كما ترى جماعة من الصيادين ومهمهم كلاب الصيد الفديعة وقد اسطادوا سباعاً صحرأ من العانة القريبة . ووقفت هذه المرأة الفلاحية للفرح عليه) .

ويوجد في شمال هذه القرية تل يعرف الآن باسم تل أطو وهذا التل هو البقية الباقية من عاصمة المملكة المصرية . وفي العصر اليونانى قامت على أطلال توتو مدينة سماها اليونان «فراخونيس» (Phragomis) ، ويعرف مكانها حالياً باسم تل الفراعين .

أما «مخن» عاصمة المملكة القليلة السياسية فكانها اليوم القرية المعروفة باسم الكوم الأحمر الواقعة بمركز أدفو بمديرية أسوان . وكان اسمها في العصر اليونانى (هيراكون نوليس) . وكان يقع تحاه هذه المدينة على البر الشرقى للذيل لمدينة «بيحاح» العاصمة الدينية لهذه المملكة ومكانها اليوم القرية المعروفة باسم الكاب بالقرب من المحاميد وكان اسمها المرومى «أيليانيا نوليس»

وظلت هاتان المدينتان عاصمتى المملكتين المصرية والقلمانية مدة ٦٠٠ سنة تقريباً من سنة ٤٠٠٠ إلى ٣٤٠٠ ق . م .

العاصمة الأولى — مدينة طبة

هذا ما كان قبل تاريخ الأسر .

أما بعد توحيد هابين الملكتين ، وهو الحادث الذى ظلت المدنية المصرية تردده آلاف السنين ، حتى فى عهد الاحمالل اليونانى والرومانى .

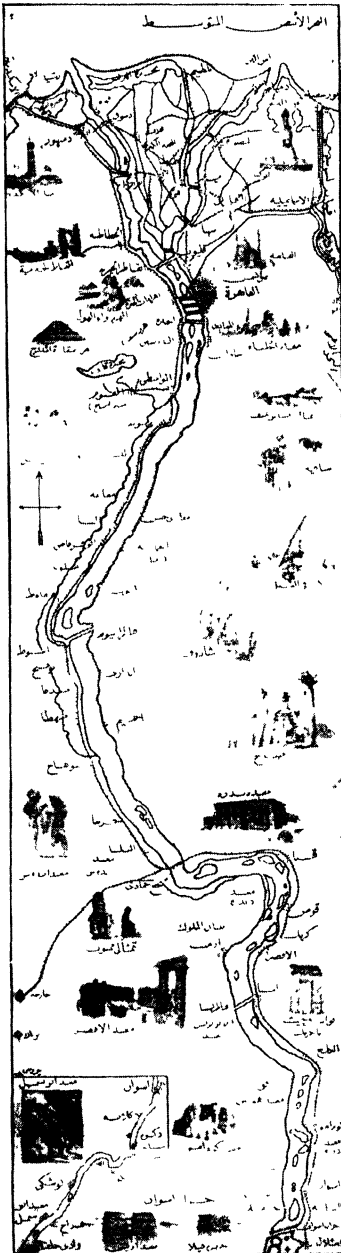
أقول إنه بعد توحيد الملكين ، وفى عهد الأسرة الأولى والثانية ، أى من سنة ٣٣١٥ إلى سنة ٢٨٩٥ قبل الميلاد أصبحت مدينته طبة أو تيس (Thinis) أو تس (This) ، مسقط رأس الملك مينا الأول هى عاصمة القطر المصرى ، ولا تزال آثار هذه العاصمة موحدة تحت مساكن قرية البرنا الحالية الواقعة على بعد سنة كيلومترات عر فى مدينة حرجا .

وكانت الطيبة محل إقامة الملوك الطبيعية لأنها ملهم الأصلية ، وكانت قصورهم وأملأهم فيها ، كما كانت مدينته (أنيدوس) (العرنا المدفونة) مركز المليا هى العاصمة الدينية للملوك مصر فى هذا العصر .

ولكن الملك مينا الأول رأى إساءة عاصمة سياسية للمملكة المتحدة عد رأس الداما . وأنس مدينته اسمها بالهيروغليمية إنب — حر ومعناها « القلعة البيضاء » ، وهى التى سميت فى عصر الأسرة السادسة (معمار) وهى ذكرت فى التوراة باسم (نوف) وسمها اليونان منفيس ، وعرفت فى العصر المسيحى والعصر العربى باسم « منف » وظلت هذه المدينة من بعده مركزاً حكومياً ينتقل إليها الملك فى المناسبات الرسمية .

العاصمة الثانية — مدينة منف

وفى ابتداء عصر الأسرة الثالثة سنة ٢٨٩٥ قبل الميلاد كان لمدينة القلعة البيضاء (إنب — حر) جاذبية خاصة جعلت ملوك هذه الأسرة يهجرون الصعيد ويقيمون نهائياً فيها خصوصاً



خريطة بين مواقع العواصم المصرية وأهم معالمها القديمة

وقد كانت ، بالقرب منها مدينة أون (عين شمس) وهى العاصمة الدينية للمملكة المصرية ومركز الثقافة والجامعات
المدينة التى كان ينسج منها نور العرفان على الملاد ج . ' ١

وطلت منف عاصمة القطر المصرى السياسية من انشاء حكم الأسرة الثالثة حتى نهاية حكم الأسرة الثامنة أى
من سنة ٢٨٩٥ إلى سنة ٢٣٦٠ ق . م . لمدة ٥٣٥ سنة .

ولم يبق من آثار هذه العاصمة إلا أحجاراً وتماثيلاً منتورة يقابلها الإنسان فى سيره بين المدرسين وقرية
ميت رهيمية (Mat Rahmet) ومعناها طريق الكناش (Le Chemin des Sphinx) فهما حبت كلب الشوارع
الجميلة والميادين الواسعة والمعابد العجمة والقصور الضخمة والمنارل العامرة لم يبق إلا مقبرة عظيمة منتشرة وسط
سكون صحراء امنيا تمتد من أهرام أبو رواش شمالاً حتى أهرام اللاهون جنوباً ومن طره والمعصرة تترقأ إلى
حدود صحراء ليبيا عرباً على جانبى النيل ، وقد عطف أسجار المجيل السهل المتخللة عن عاصمة مصر الكبرى وحملت
من المقبرة التى ترقد فيها هذه المدينة رقدتها الأبدية مكاناً طليلاً حديرأً يذكرها وعظمتها .

وطلب ممف مد تأسسها سنة ٣٣١٥ ق . م . وتحويل محرى النيل لإفساح المكان لخلالها إلى أن هجرت
بعد الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م واستعملت أحجارها العمارة مدمة القسطنطين أى لمدة أربعة آلاف سنة تقريباً ،
مدينة عظيمة تعدت منها أشعة لامعة أبارت طريق المدينة قروناً طويلة عديدة .

العاصمة الثالثة — الهناسية المصرية :

وفى سنة ٢٣٦٠ قبل الميلاد قامت بالنظر المصرى ثورة حاصه صد الطبقات الأرستقراطية التى كان بيدها
رمام الحكم . وكانت مدن الوجه الدجرى أكثر المدن هياجاً فانتقل الملاط الملكى جنوباً إلى مدينة هون سوتن
(Hunensuten) الفرعونية التى ذكرت فى التوراة باسم (حابيس) وعرفت فى العصر القبطى باسم (أهنس) وفى
العصر اليونانى باسم هيراكليون واسمها الآن الهناسية المدينة وهى تقع على
بحر يوسف عر كر بنى سويف على بعد ١٥ كيلومتراً عر بنى مدينة بنى سويف .

وظلت هذه المدينة عاصمة القطر المصرى من سنة ٢٣٦٠ إلى ٢١٦٠ ق . م . لمدة ٢٠٠ سنة تحت حكم الأسرة
التاسعة والعاشرة . ومكانها الآن أطلال حرة بها بعض أعمدة من بقايا الكنائس القبطية . وقد لعبت هذه المدينة
دوراً هاماً فى سياسه البلاد الخارجية والحربية حتى الفتح الإسلامى سنة ٦٤١ م حيث أقل نجمها .

العاصمة الرابعة - مريثة طيبة

ثم انتقل الملك إلى مدينة طيبة التي ذكرت في التوراة باسم (نوأمون) وفي النصوص الهيروغليفية باسم (نوب آمون) ومعناها مدينة آمون ، كما عرفت عند الفراعنة أيضاً باسم (أواست) (Ouast) ومعناها مدينة الصولجان . ولا تزال بعض نقايا هذه العاصمة في الأقصر والكرنك ، وفي وادي الملوك والملكات والدير البحري والسيخ عميد القرية والمرسيموم ومدينة هو الواقعة على الشاطئ العري لليل المواجه لها . وظلت طيبة عاصمة الملاد المصرية لأول مرة من سنة ٢١٦٠ إلى سنة ١٦٦٠ ق . م . من ابتداء حكم الأسرة الحادية عشرة حتى نهاية حكم الأسرة الثالثة عشرة لمدة ٥٠٠ سنة . وكان نراء أهل هذه العاصمة يصبر به التمل . وذاع صيت مدينة آمون ذات المائة باب من الذهب ، التي كان يخرج من كل منها مائتا حدى محيولهم وعرباتهم في كل صباح لتحية فرعون مصر . وفي العصر الذي كانت فيه منف عاصمة الملاد ، اكتفى ملوك مصر بتوطيد أركان المملكة المصرية . ولكن لما أصبحت طيبة هي العاصمة ، تحول ملوك مصر إلى عراة وهاجحين ودوحوا ممالك أفريقيا وآسيا وملأوا طيبة بالذهب والمعائم .

العاصمة الخامسة - مريثة أفارس

وفي سنة ١٦٦٠ ق . م . اعتصب الهكسوس الحكم خثة وحكوا مصر بالحديد والبار من سنة ١٦٦٠ إلى سنة ١٥٨٠ قبل الميلاد لمدة ٨٠ سنة وكونوا الأسر ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ وحلوا عاصمتهم مدينة (أفارس) (أو أوارب) (Avaris) . أما موقع هذه المدينة فهو المعروف عند قدماء المصريين باسم (حات أوارت) (Hât-Ouart) وحالياً باسم تل الخير أو الهر الواقع إلى حموب تل الفرما (بيلور القديمة) على بعد ٣٥ كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من مدينة عر سعيد .

وكان عدد جيش الاحتلال الهكسوسى المقيم داخل أسوار هذه المدينة ٢٤٠ ألف جدى . ويمكن متابعه مايا هذه العاصمة من سكة حديد فلسطين الحالية . فبعد مغادرة القنطرة بمدة نصف ساعة تقر نبأ يرى الانسان فى الصحراء على مدى البصر مبانى قديمة مهذمة مربعة الشكل مشرفة على بركة جافة ، تلك هي نقايا سكنات عاصمة الهكسوس التي أنشئت على فرع النيل البيلورى . وتمتد آثار هذه المدينة حتى تتصل بآثار مدينة بيلور . ولم تكن بيلور فى الحقيقة الا صاحبه من صواحى المدينة العربية الأصلية (فرامى) (أو (براما) التي سماها القبط (رامون) (أو (برما) وسماها العرب الفرما ويعرف مكانها الآن باسم تل الفرما . وقد طعى اسم (بيلور) على المدينة فى العصر اليونانى وعرفت به .

العاصمة السادسة — مدينة طيبة ثانياً

ثم عاد الاستقلال إلى البلاد وعاد الملك إلى مدينة طيبة للمرة الثانية وبقيت طيبة عاصمة القطر المصرى للمرة الثانية من سنة ١٥٨٠ إلى ١٠٩٠ ق . م . لمدة ٤٩٠ سنة تحت حكم الأسر ١٨ و ١٩ و ٢٠ إلا في فترات قصيرة كانت فيها مدينة (أختاتون) التى أنشأها الملك أختاتون عاصمة للبلاد ولا تزال آثارها بجوار بل العمارنة بمركر ملوى عديرة أسيوط .

جاء فى إحدى أوراق البردى من عهد الأسرة ١٨ :

« طيبة سيدة مدن القطر المصرى وهى أقواها عقد لها المصر فأحصعت مملكتى القطر لسيد واحد » .

« تنشأ جميع المدن باسمها وهى تشرف عليها جميعها » .

وكانت المرك المقدسة — مركب آمون — تسير محمولة على أكتاف الكهنة من معبد الكرنك وتحترق طريق الكباش يحف بها كبار كهنة آمون وهم يلبسون حلد النمر على أكتافهم، وفرعون مصر يدور حولها بمنخرة يتصاعد منها الدخان الدكى الرائحة إلى أنف تمثال آمون المترجع فيها . ويسير هذا الموكب حتى يصل إلى معبد الأقصر بين حماهير لا تحصى أنت من جميع جهات القطر المصرى تحمل أعلاما عليها شعار أقاليم ومدن مصر التى تمثلها تلك الوفود العديدة .

وانشرت المعابد بين مدينة هه والحرية سمح الجبل وامتلات الصحور بالقبور منذ أقدم العصور . وقد سقطت قصور ملوك طيبة، ولكن المعابد الجمازية لم تزل قائمة . فهناك معبد الملكة حتاشسوت فى الدير البحرى وهو مبنى على طمقات فى سمح الجبل، ومعبد سبتى الأول بالجربة وفيه من بدائع الفن ما يدهش ، ومعبد رمسيس الثانى فى الرمسيوم .

وبعد طرد الهكسوس من مصر امتلات طيبة بالغنائم الحربية فى عصر الأسرتين ١٨ و ١٩ ، والأموال المتحصلة من الغديات المضروبة على الشعوب المغلوبة فى أرض كمعان وسوريا ونايلون واثور ومتانى وبلاد الحيتيين وقبرص وكريت .

وغصت مدينة الصولجان بالأسرى الاسويين والموبيين وشعوب البحر . وهالك كشف أسماء المالك المغلوبة لا يقل عددها عن ٣٥٩ ملكة بعضها كائن حلف نهر الغرات .

واشتهرت مدينة طيبة فى العالم كله ، وتأثرت فنون اليونان بموعها ، وأصبحت أثانات ملوك كنسوس وقبرص تشتري من مصر وينقل على مراكب الغيبقيين التى كانت تعود إلى مصر مسجوبة بالحيلول والعربات السورية والأواني والبرز من بلاد مسيبا .

وكان نهر النيل يفصل بين مدينة الأحياء (الأقصر والكرنك) ومدينة الموقى ذات الآثار الخالدة التى يرمز إليها هيروغليفيا بريشة النعامه .

وفى الجانب الغربى للنيل كانت موميات العراعة تدفن فى وادى الملوك . فهناك قبر سبتى الأول والرمامسة وتوت عنخ آمون .

وكانت الملكات تدفن فى وادى الملكات .

وبالقرب من هذا المكان أنشأ الأعيان وكبار الدولة مقابرهم المحفورة فى الصخور والمنشرة فى هذه المنطقة انتشاراً هائلاً .

وقد هبت مدينة طيبة سنة ٦٦٨ ق . م . بواسطة جود ملك آشور وكدا فى سنتى ٦٦٤ و ٦٦١ ق . م . حيث هدمت هدماً مهائياً ولم تبق لها قائمة منه الآن .

وفى سنة ٥٢٥ ق . م . احتلها فير وأرسل ما بها من ذهب وسن ميل وأجبار كريمة إلى بلاد العجم . وهبت أيضاً فى عصر البطالسة والرومان .

قال أسترابون يصف طيبة فى الـ نصف الثانى للقرن الأول قبل الميلاد : —

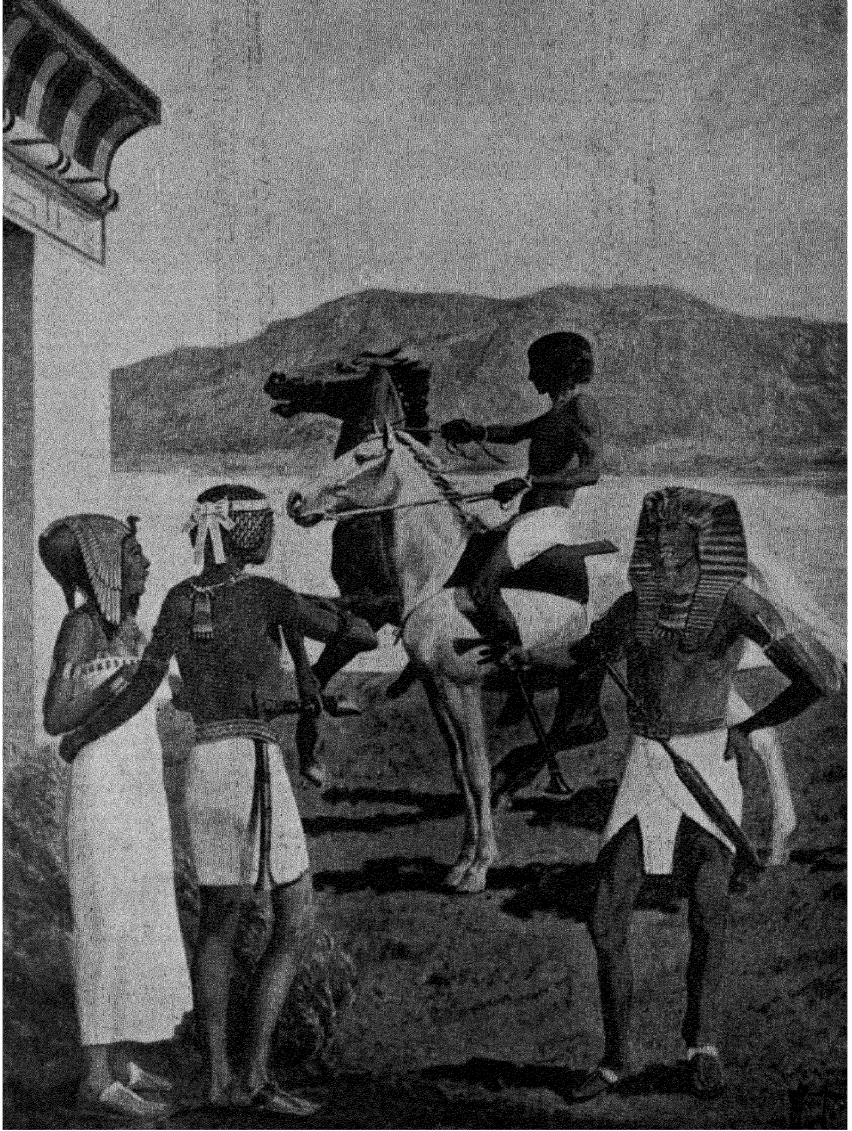
« كم كانت واسعة هذه المدينة لأن بعض بقاياها لم تزل قائمة على طول لا يقل عن ٨٠ ستاد » والآثار الباقية كلها تقريباً معابد مقدسة ولكن قدير هشم معظمها ، وكانت المدينة فى عصر أسترابون مكونة من نخوع متفرقة على الشاطئ الشرقى والشاطئ الغربى للنيل حول تبتالى ممنون التى سمع صغيرها . وليس تبتالامون سوى تبتالى معبد أمونوفس الثالث الذى احتفى .

وفى القرن السادس عشر الميلادى وحد « ليون الإفريقى » أنه لا يوجد بالأقصر سوى ٣٠٠ منزل .

قال هيرودوت : اشتهرت طيبة بملوكها الذين رفعتهم حكمتهم إلى مرتبة الآلهة وبقوانينها التى كانت تطاع بدون أن تعرف وبعلمها المقبوسه نفساً بديعاً على الحجر .

وقد هجرت هذه العاصمة ، وقضى عليها توحش الإنسانية ، وردتها إلى الصحراء أيدى اللصوص ، فلم تعد إلا شبيحاً هائلاً ، ولم يبق منها إلا أن سوى مدينة الأقصر الحالية بمأزها وأكواخها ، وقرية الكرنك التى يسكنها طبقه من أفقر الطبقات تعيش فى أكواخ حقيرة مبنية من اللبن .

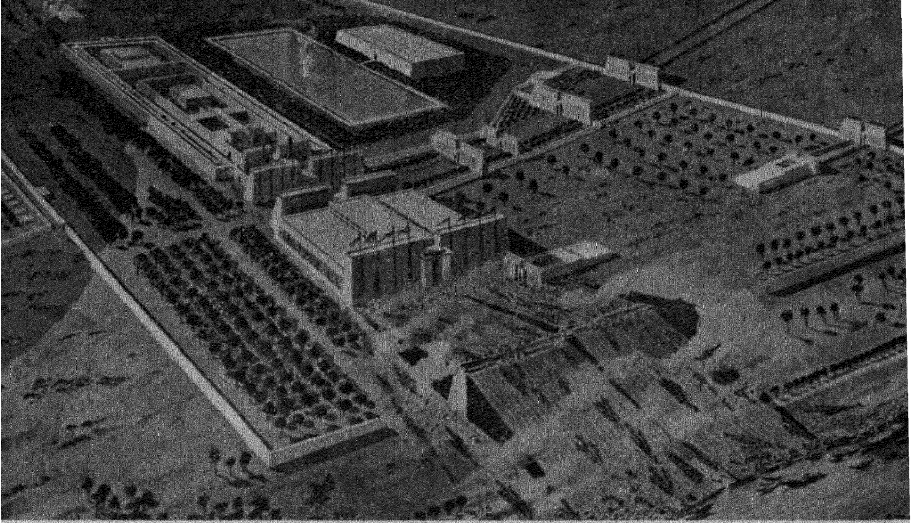
هذا هو ما صارت إليه أفر مدن العراعة ، مدينة آمون ، ومدينة تاج الوجهين ، وبالجملة مدينة طيبة العظيمة التى ظلت عاصمة القطر المصرى مدة ٩٩٠ سنة .



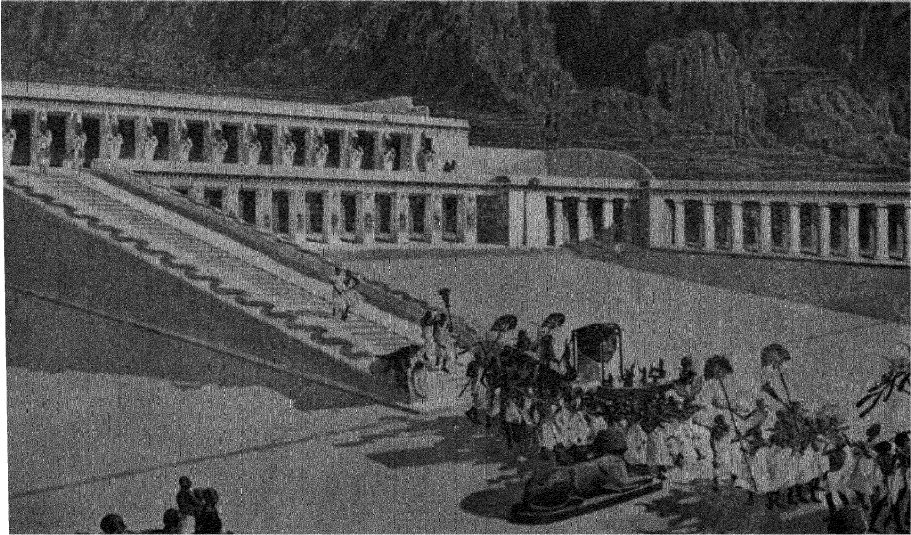
حرب الاستقلال بين ملوك طيبة والمكسوس . وترى في الصورة الأمير كيمورى يسد حذته العجوز بدراعه وأمامه أخوه
أحمس (مؤسس الأسرة ١٨) ليربها الحبول التى انتصرت بواسطتها مصر على العدو وعاد إليها استقلالها .



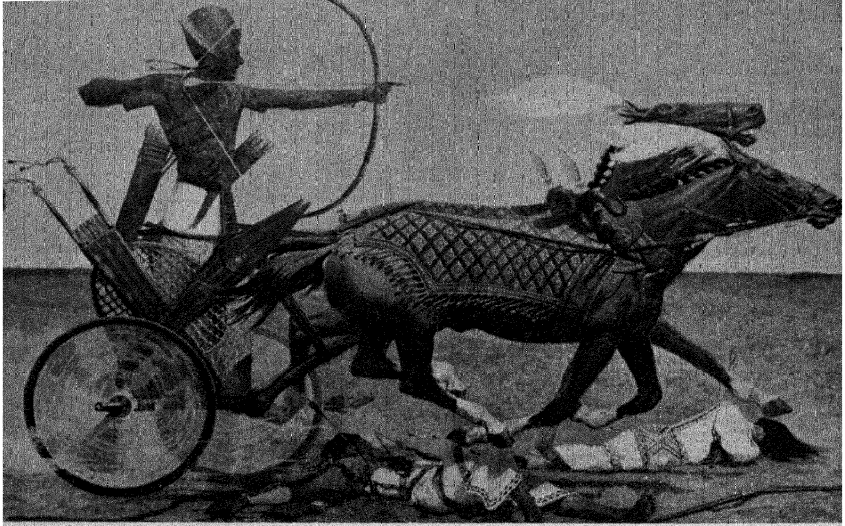
الملك اخاتون ومعه زوجته الملكة مرتيتي في شرفة القصر الملكي بمدينة احتاتون ، المدينة الملكية التي بناها هذا الملك
لشعر عبادته الجديدة . ولا ترال آثارها بحوار تل العمارنة بمركز ملوى بمدينة أسيوط .



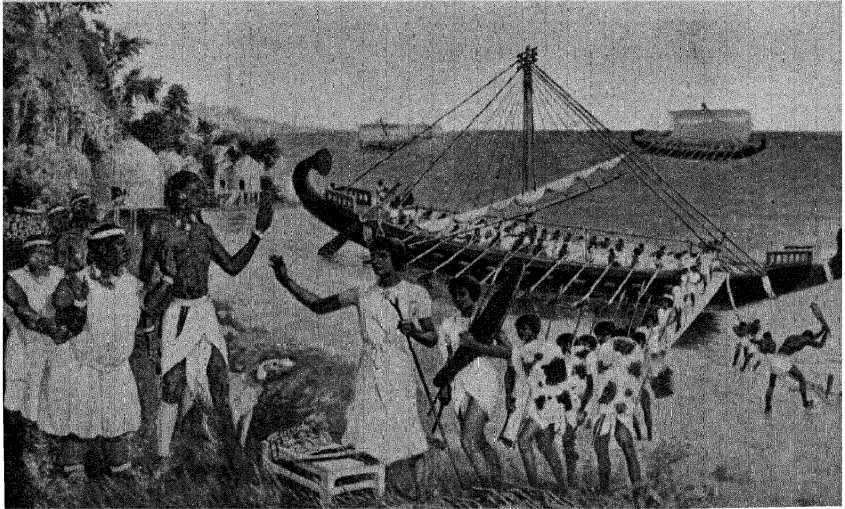
كذلك كانت تبدو معابد السكرك في عصر طيبة الذهبي أيام شوشنق الأول (الأسرة ٢٢) حوالي سنة ٩٢٤ ق . م . الذي صروح معبد آمون الخارجية قبل إتمامها وظلت لليوم كما تركها هذا الملك وأمامها البقالات الممولة من اللبن حتى رفعت حديثاً



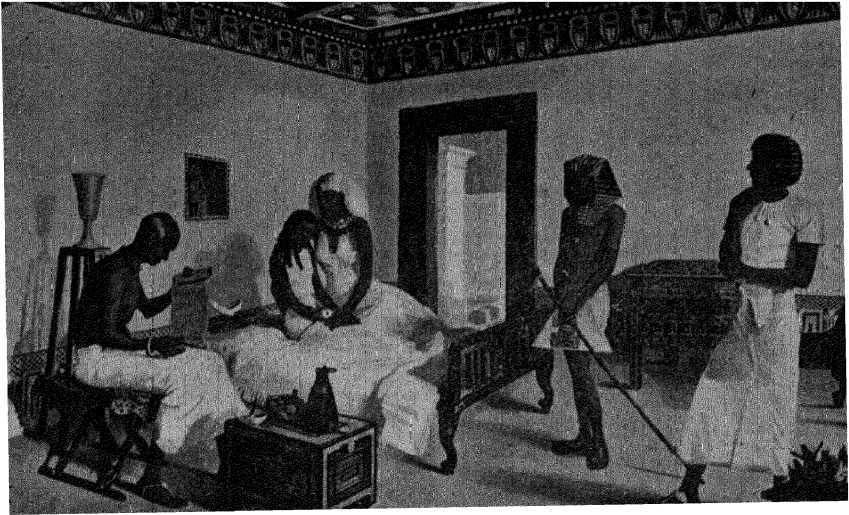
ولما صاق السكرك عماده انتقلت الملكة حاتشديت إلى الجهة المقابلة في البر العري لليل حيث شيدت معبدها المعروف باسم (معبد الدير الحري) . ومما يلاحظ أن محور هذا المبد يتفق مع محور معابد السكرك .



تحوطس الثالث في مركبته الحربية يجرها حصانان مزيناان أحسن زينة وهو يهجم على أعدائه في معركة ماجيدو .
وترى على رأسه قلنسوة زرقاء وهو يحارب بالسهم والقوس . (عن مجلة N. G. M. W.)



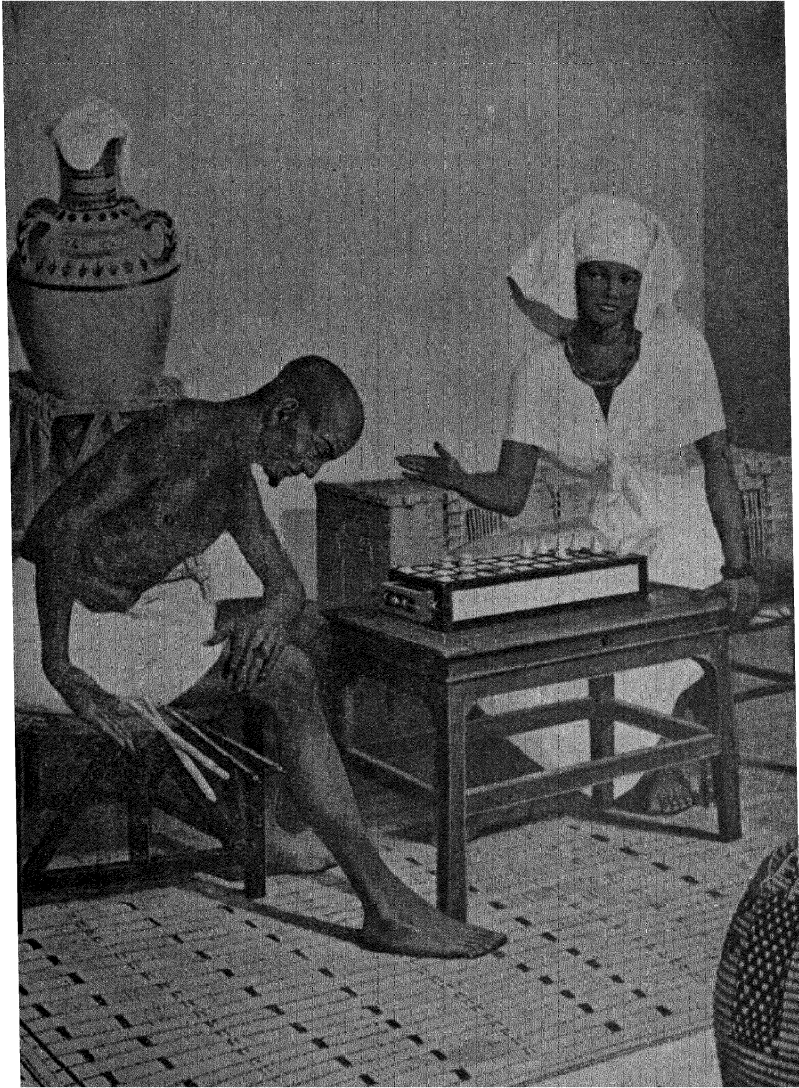
حملة بلاد البوت حوالى سنة ١٤٩٣ ق. م . في عهد الملكة حاتشسوت . ويلاحظ أن ملكة « البوت » التي جاءت
مع زوجها مستسلمة لى القائد المصرى البيل « هينو » مصابة بمرض شوه جسمها تشويها تاما . (عن مجلة N G M W)



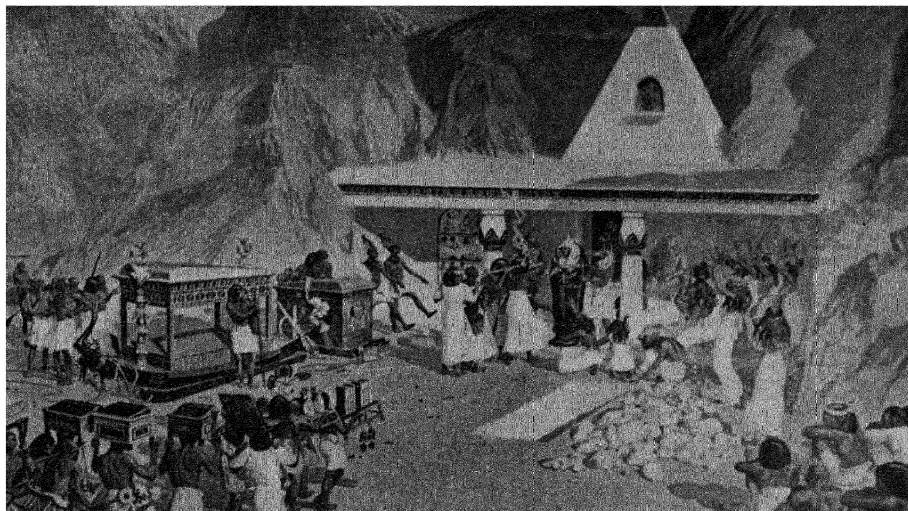
الحياة الاجتماعية في طيبة : عائلة الملك تحوتمس الأول ، حوالي سنة ١٥٢٠ ق . م . وتمثل الصورة الأميرة معرو -- رع بنت حاتشسوت وتحوتمس الثاني وقد مرصت بعد رواحها فليل ثاء مربيها الحكم ساعوت لميادتها . وقد وقف تحوتمس الثالث روح الفتاة وشقيقها محوار السرير . وأسدت الفتاة رأسها على صدر أمها حاتشسوت . (عن مجلة N G M. W)



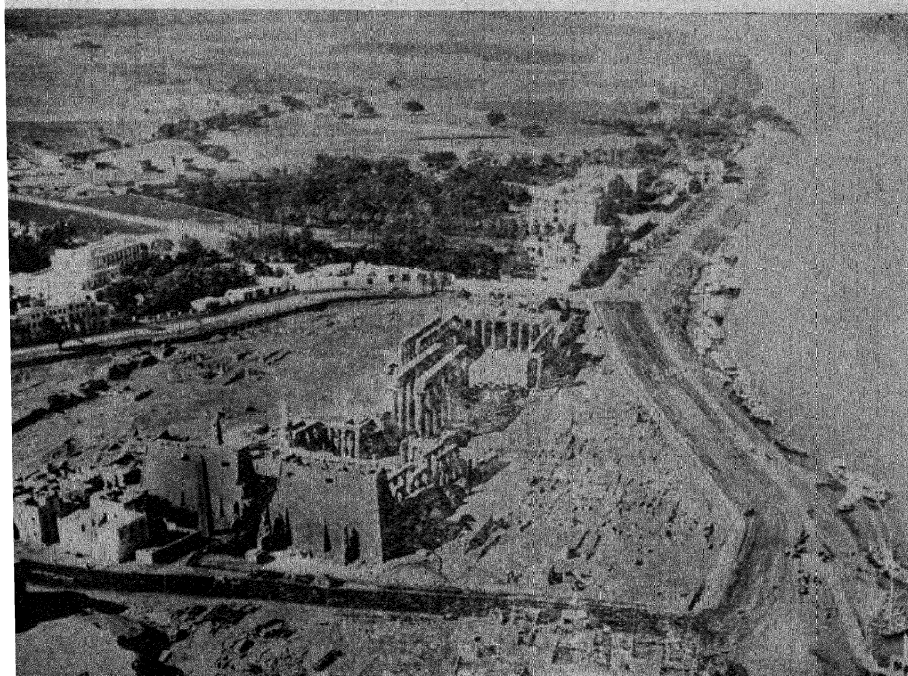
مشاهد من الحياة العامة بمدينة طيبة في عصر الملك تحوتمس الرابع (١٤٢٠ — ١٤١١) ق . م . من ملوك الأسرة ١٨ . أحد الأعيان واسمه « مينا » وقد خرج لصيد الطيور في مركبة من البرك الواقعة في املكه الشاسعة . (عن مجلة N G M. W)



الحياة الاجتماعية في طيبة : عائلة مصرية من الطبقة الوسطى مكونة من الزوج وهو كاتب بديوان المالية وروحته وهي ممثلة
بعمد آمون وراهما يلعبان لعبة « الساييت » في دارهما .
(هذه الصورة والتسعة صور السابقة مأخوذة عن الحيلة المعمارية الأهلية بواسطة N G M. W)



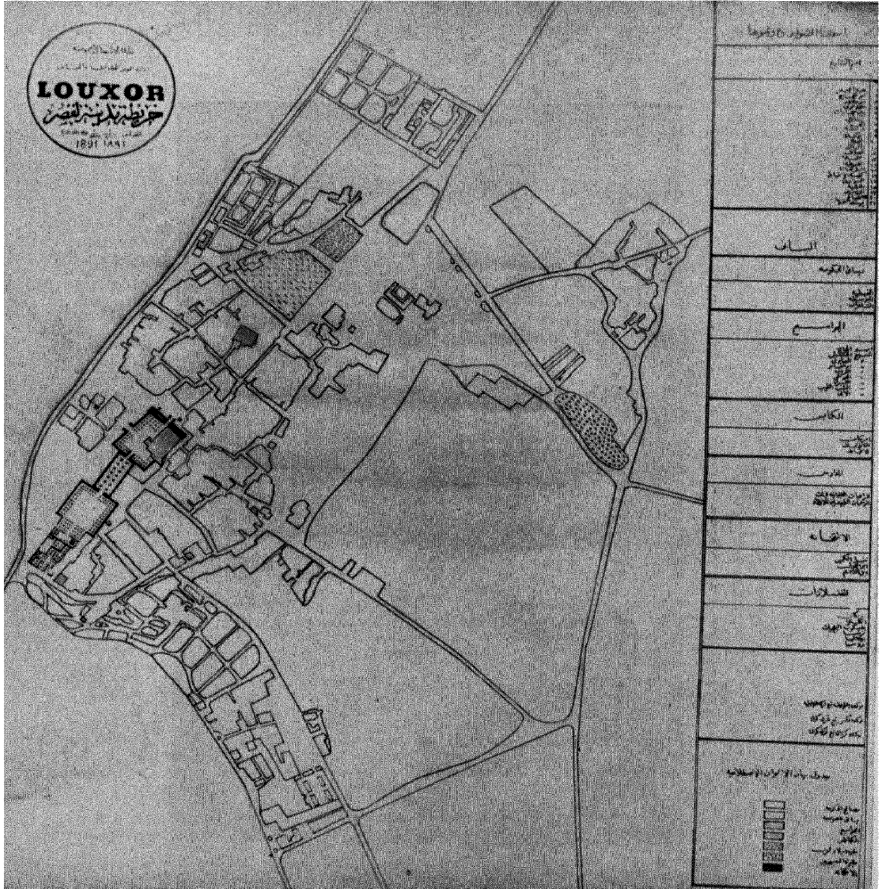
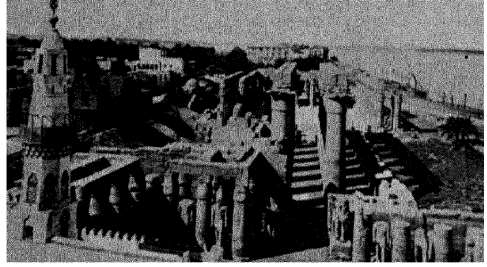
الحياة الاجتماعية في مدينة طيبة — جنازة عظيم من عظماء طيبة وهو يدفن مع أئام منزله . (عن مجلة N. G. M. W.)



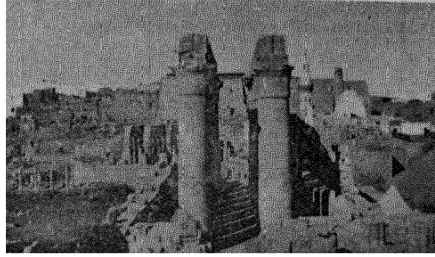
معبد الأفسر بعد أن رفعت عنه الأتربة حديثاً . وقد ظهرت حوله أطلال مساكن الكهنة وخدم المعبد .

مدينة طيبة اليوم !

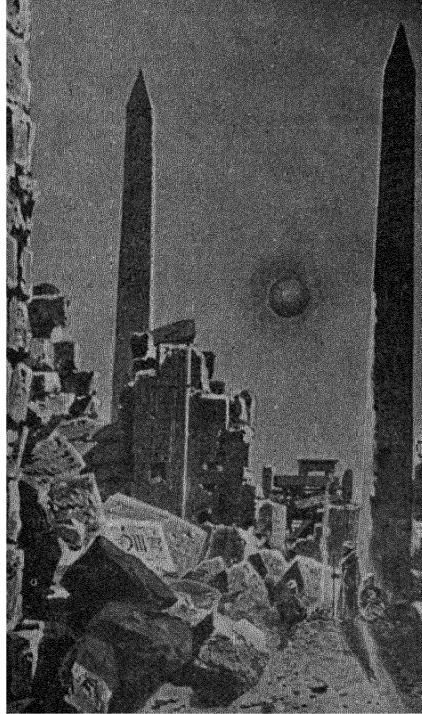
حرء من معد الأقصر حول إلى جامع في العصر
الاسلامي وتحت هذا الجامع كنيسة قديمة . وقد
يكون اسم أبو الحجاج محرد تحليد لذكرى حج
الايلاه آمون في مركزه المقدسة من معد الكرنك
إلى معد الأقصر . ولا تزال بهذا الجامع مرك
لها قدسية خاصة يطوفون بها حول المعبد في
مولد سيدى أبو الحجاج .



مدينة طيبة اليوم ١ - خريطة الأقصر ١٨٩١



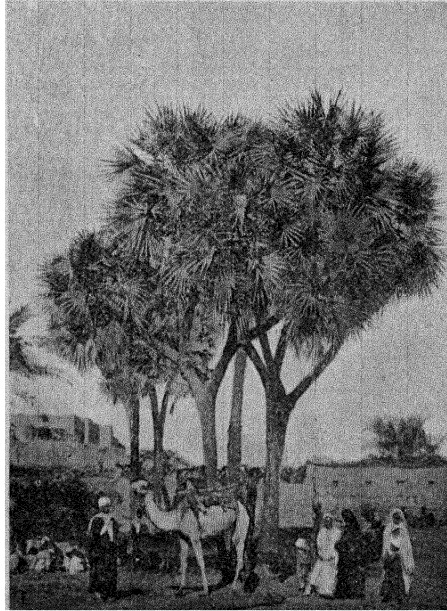
يُنتار معبد الأقصر من بين جميع المعابد القديمة بأنه استعمل مكاناً للعبادة في العصر الوثني وفي العصر المسيحي وفي العصر الإسلامي .
ولا يزال برج أحراس الكنيسة القديمة قائماً بخوار مئذنة جامع سيدى أبو الحجاج الذى بنى فوق هذه الكنيسة .



معابد الكرنك : منظر منسحق تحوتمس الثالث والمسلكة حاتشسوت وسط أطلال معبد الكرنك وود وهما بتناحيان على صوء
القمر وتنداكران ما كان لمدينة طيبة الخالدة من عر وهبة وقوة وجمال . . .



مدينة طيبة اليوم ! جامع المقشقش يوم السوق بالأقصر .



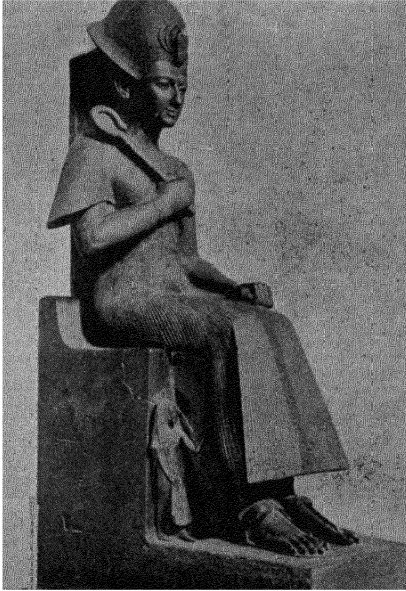
مدينة طيبة اليوم ! . السكرنك وأشجار الدوم وسط الأكواح الحفيرة التي تسكنها الآن
طبقة من أفقر الطبقات بالقطر المصري .

العاصمة السابعة — مدينة صان الحجر

ومن سنة ١٠٩٠ إلى سنة ٩٤٥ ق. م. لمدة ١٤٥ سنة حكمت الأسرة الحادية والعشرون الملاد وجعلت عاصمتها مدينة (صان) .

وكان غرض ملوك هذه الأسرة من الإقامة (بصان) السيطرة على سياسة البحر الأبيض المتوسط .

وقد ذكرت (صان) في التوراة باسم (صوعن) واسمها الفرعونى سات — محت (Zébat-Meht) ومعناها المدينة الكبيرة الواقعة في نهاية المسير إلى الشرق أو عاصمة الوجه البحرى — وعرفت في العصر اليونانى باسم (تانيس) وهى معروفة الآن باسم صان الحجر مركز فاقوس مديرية الشرقية .



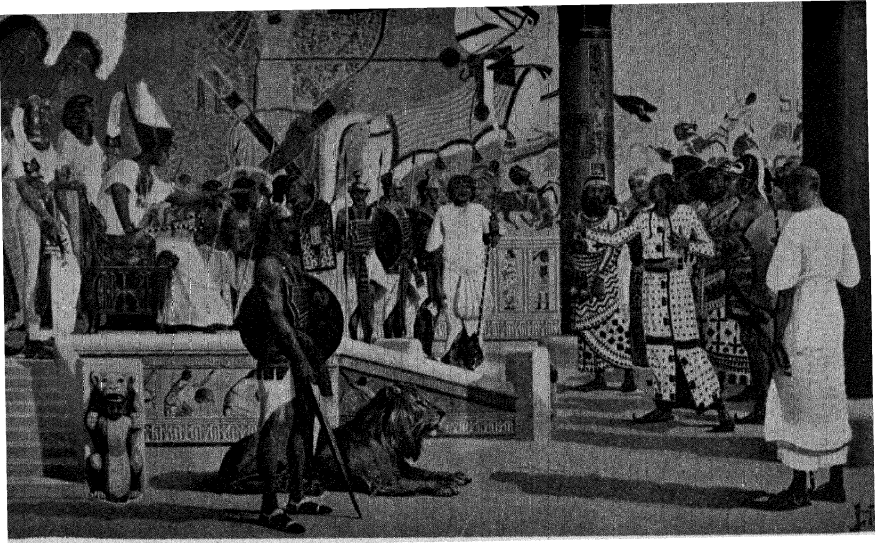
وسبق في أثناء عهد الملك رمسيس الثانى الذى حكم من سنة ١٢٩٢ إلى ١٢٢٥ ق. م. لمدة ٦٧ سنة ، أنه أنشأ مدينة ملكية جديدة اسمها (بير رمسيس) للإقامة فيها ، بالرغم من أن العاصمة كانت مدينة طيبة . وكان ذلك نتيجة عاملين : أحدهما هياج اليهود المقيمين منذ حكم الهكسوس بأرض جاسان وقد عموا وكثروا وامتثلت الأرض مهم حتى حاف فرعون على الملاد من غدرهم فاستعدهم بعنف فنواله مدينتى محارن مدينة (فيتوم) ومدينة (رعسيس) .
والعامل الآخر هو نشاط التجارة في شرق البحر الأبيض المتوسط ووجوب سيطرة مصر عليها .

ومدينة فيتوم هى نى نوم أو بيتوم ومكانها اليوم قرية التل الكبير مركز أبو حماد بمديرية الشرقية .

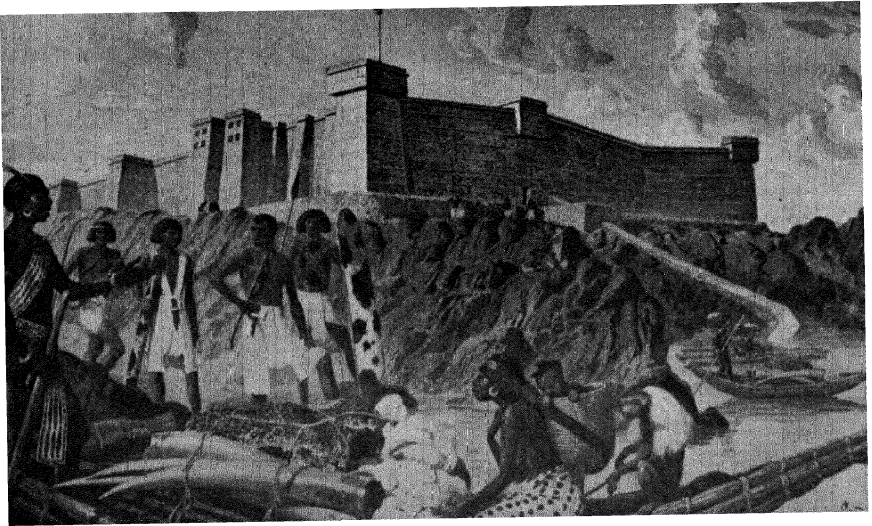
مدينة بير رمسيس — متحف تورينو بإيطاليا عما تجده فيه بادرة ،
هى تمثال كامل دقيق الصنع للملك رمسيس الثانى فى شبابه . وقد ظهرت
روحته الملوك نرتارى نحوار قديميه . (عن مجلة N G M W)

أما مدينة (رعسيس) أو (بير رمسيس)

مكانها اليوم قرية قمتير الواقعة على بعد ٩ كيلومتر إلى شمال فاقوس مديرية الشرقية . ومع أن إقامة الملوك المؤقتة في هذه المدن الملكية لم يتسبب عنها نقل العاصمة من طيبة إلا أن الأسباب المذكورة سابقاً كانت من بين البواعث التى حملت ملوك مصر على نقل عاصمتهم إلى (صوعن) في عصر الأسرة الحادية والعشرين .



في عهد الأسرة ١٩ شيد رمسيس الثاني مدينة ملكة سماها بير رمسيس ذات الجدران الحديثة على أنها ست تقع في مكان قرية قنبر الحالية الواقعة على بعد ٩ كيلومتر إلى شمال فاقوس بمدينة الشرقية . ولما تمت مابينها وأحدث رحرها ، انتقل رمسيس الثاني إليها وجعلها مقراً له ومقاماً للملك . وراه في الصورة يستقبل ملك الحبش . (صورة مأخوذة عن مجله N.G.M.W)



وعند حدود مصر الجنوبية كانت القلاع والحصون المشيدة تحمي مصر من غارات سكان الجنوب . (عن مجله N.G.M.W)

العاصمة الثامنة — مدينة بوباست

وفي عهد الأسرتين ٢٢ و ٢٣ من سنة ٩٤٥ إلى ٧٣٠ ق . م . أى لمدة ٢١٥ سنة حملت مدينة (نى ناست) أو (بوباستس) عاصمه البلاد المصرية .
وقد ذكرت بوباستس فى التوراة باسم (فيبسته) وفى المصوص الهيروغليفية باسم (نى ناست) وتعرف آثارها الآن باسم تل بسطا بمحوار الزقازيق .

العاصمة التاسعة — مدينة صالحجر

ثم انتقلت العاصمة إلى مدينة (صاو) التى سميت فى العصر اليونانى (سايس) وتعرف الآن باسم (صالحجر) مركز كفر الزيات بمديرية الغربية . و بقيت (صاو) عاصمة للقطر المصرى لأول مرة تحت حكم الأسرة الرابعة والعشرين من سنة ٧٣٠ إلى ٧١٦ ق . م . أى لمدة ١٤ سنة فقط .

العاصمة العاشرة — مدينة ناباتا

وتحت حكم الأسرة الخامسة والعشرين الحادية انتقلت العاصمة إلى مدينة ناباتا (Napatan) بالسودان وهى تقع فى سهج جبل ركة وقد هدمت فى سنة ٢٤ قبل الميلاد .
وطلت ناباتا عاصمة للقطر المصرى من سنة ٧١٦ إلى ٦٦٣ ق . م . لمدة ٥٣ سنة .

العاصمة الحادية عشرة — مدينة صالحجر ثانيا

وفى عهد الأسرة السادسة والعشرين المصرية التى حكمت من سنة ٦٦٣ إلى سنة ٥٢٥ ق . م . كاب (صاو) عاصمة القطر المصرى المرة الثانية لمدة ٣٨ سنة .
واحقتل الفرس مصر سنة ٥٢٥ وأسسوا الأسرة السابعة والعشرين التى حكمت أيضا بـصاو من سنة ٥٢٥ إلى سنة ٤٦٤ ق . م .
غير أن المصريين ثاروا سنة ٤٦٤ وأسسوا الأسرة الثامنة والعشرين التى حكمت (بصاو) أيضا من سنة ٤٦٤ إلى ٣٩٨ ق . م .

وعلى ذلك تكون مدينة (صاو) أو (صالحجر) الحادية بقيت عاصمة للقطر المصرى للمدد الآتية .

$$١٤ + ٣٨ + ٦١ + ٦٦ = ١٧٩ سنة$$

وقد اشتهرت هذه العاصمة بمدارسها الطبية التى كانت تعدى مصر بالأطباء والعرايين كما اشتهرت بمصانعها الهائلة لسجج الكمان .

العاصمة الثانية عشرة — مدينة مندس

وفي عهد الأسرة التاسعة والعشرين المصرية أيضاً ، كانت العاصمة مدينة مندس (Mendes) ومكانها اليوم تل عبد الله بن سلام بناحية تسمى الأמיד . وظل مندس عاصمة القطر المصرى من سنة ٣٩٨ إلى سنة ٣٧٩ ق . م . أى لمدة ١٩ سنة . وبقى اسم مندس فى اسم مدينة تسمى الأמיד الحالية مركز السملالوين مديرية الدقهلية . وسب إضافة اسم الأמיד إلى تسمى أن بناحية الأמיד ابثرت وأضيف رمامها إلى بناحية تسمى فصارنا بناحية واحدة باسم تسمى والمديد كما ورد بالتحفة السنية لان الحيعان — ثم حدثت واو العطف وحرقت المديد إلى الأמיד فصار اسمها الحالى تسمى الأמיד الذى ذكر فى دفتر مساحه سنة ١٢٢٨ هـ فى عهد محمد على باشا .

العاصمة الثالثة عشرة — مدينة سمفود

وفى حكم الأسرة الثلاثين المصرية من سنة ٣٧٩ إلى سنة ٣٤١ أى لمدة ٣٨ سنة ، كانت العاصمة مدينة (Zebu-Netet) سمات نتر التى عرف فى العصر اليونانى باسم (سينيئوس) ، واسمها الحالى سمفود وعاد العرس فاحملوا الملك وأسسوا الأسرة ٣١ التى حكم بسمفود أيضاً — من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٣٢ ق . م . لمدة ٩ سنين . أى أن سمفود بقيت عاصمة القطر المصرى لمدة ٤٧ سنة .

العاصمة الرابعة عشرة — مدينة الإسكندرية

وفى سنة ٣٣٢ احتل الإسكندر المقدونى البلاد المصرية وأسس مدينة الإسكندرية وجعلها عاصمة للبلاد . وظلت الإسكندرية من سنة ٣٣١ ق . م . إلى سنة ٦٤١ بعد الميلاد عاصمة القطر المصرى لمدة ٩٧٢ سنة تقريباً أى المدة التى بقيت فيها مصر تحت الحكم اليونانى والحكم الرومانى .

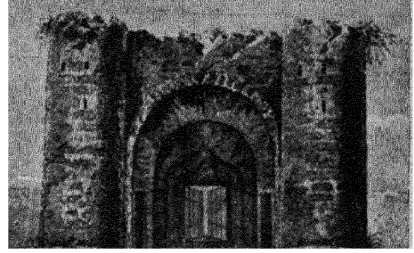
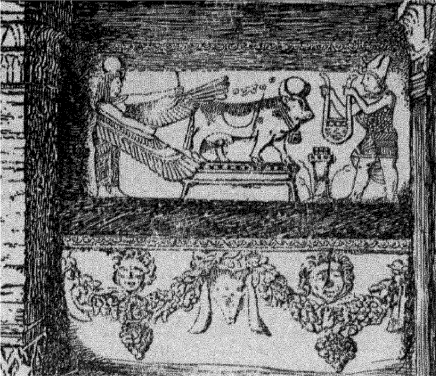
العاصمة الخامسة عشرة — مدينة الفسطاط

وفى سنة ٦٤١ م أو سنة ٥٢٠ هـ احتل العرب مصر وأسسوا مدينة الفسطاط أول عواصم الإسلام بها وظلت الفسطاط عاصمة البلاد لأول مرة من سنة الفتح إلى سنة ١٣٢ هـ (سنة ٦٤١ إلى سنة ٧٥٠ ميلادية) لمدة ١١٢ سنة هجرية ، حتى رالت دوله بنى أمية .

العاصمة السادسة عشرة — مدينة العسكر

ثم خلفتها مدينة العسكر مع العباسيين من سنة ١٣٢ إلى سنة ٢٥٤ هـ (سنة ٧٥٠ م إلى سنة ٨٦٨ م) وظلت العسكر ، وهى مجرد صاحبة لمدينة الفسطاط إلى شمالها الشرق ، عاصمة البلاد لمدة ١٢٢ سنة هجرية .

الاسكندرية :

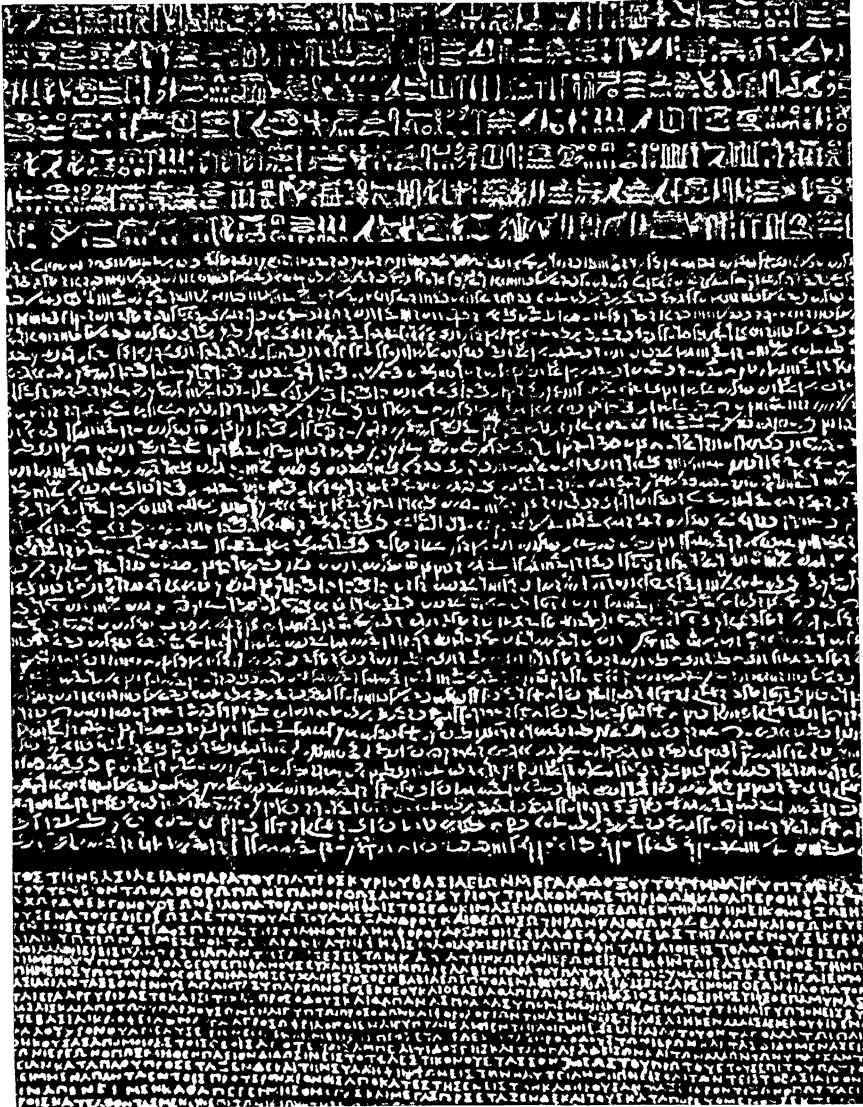


الاسكندرية القديمة — آثار كوم الشقافة
موق — الملك بطليموس يلبس العجل أبليس عقداً ثميناً
وتحت — رخارف من العصر اليوناني

الاسكندرية القديمة . بوابة القمر عند مدخل
شارع كابوت القدم (شارع مؤاد الأول الآن) .



اسكندرية المطالسة حيث كانت أشعة الشمس لا تنعكس إلا على الذهب والبربر والرحام اللامع المصقول .
آخر ليلة في حياة كليوباترا (صورة مأخوذة من متحف الشمع بالقاهرة) .



الحياة العامة في الاسكندرية القديمة .

بحر رشيد بالنحت البريطاني بلندن — وهو عبارة عن قرار اتخذته هيئة « ممف » ومصمومة أن عرش مصر يؤول شرعاً إلى الشاب الصغير بطليموس الخامس « أبيان » وكان عمره ١٥ عاماً فقط . وقد دونوا هذا القرار بخطوط ثلاثة وهي من أعلى إلى أسفل : الخط الهيروليقي المقدس ، ثم الخط الديموطيقي النسخي ثم الخط اليوناني أو خط المحل وقد توصل شامليون إلى حل رموز اللغة الهيروليقيية بمقارنة هذه النصوص ببعضها .

(عن مجلة N. G. M W)

وتوجد مدينة العسكر من الجنوب بحائط محرى للماء (العيون) - ومن الشمال يحط بعصه شارع الخليج المصرى وعصه ميدان السيدة زينب وبعصه شارع مراسيما إلى جامع الجاولى - ومن الشرق يحط مهروض يمتد من جامع الجاولى إلى شارع الأسرف إلى السيدة بعيسة - ومن الغرب لشارع الخليج المصرى من قنطرة السد عند تقابل شارع الخليج المصرى بشارع مدرسة الطب إلى حمية لاط .

العاصمة السابعة عشرة - مريضة القطنع

ثم انتقل الولاية إلى القطنع فى عصر اس طولون من سنة ٢٥٤ إلى سنة ٢٩٣ هـ (سنة ٨٦٨ إلى سنة ٩٠٥ م) لمدة ٣٩ سنة هجرة .

وتوجد مدينة القطنع من الغرب لشارع السد - ومن الجنوب بحارة الشيخ سايم بالمعالة ثم إلى قلعة الكناش جنوب مبدان صلاح الدين - ومن الشرق ميمدان صلاح الدين المعروف سابقاً باسم مبدان محمد على مكان قرة مبدان - ومن الشمال لشارع سيحون وشارع الصليبة والحصيرى ومراسيما إلى ميدان السيدة ريب .

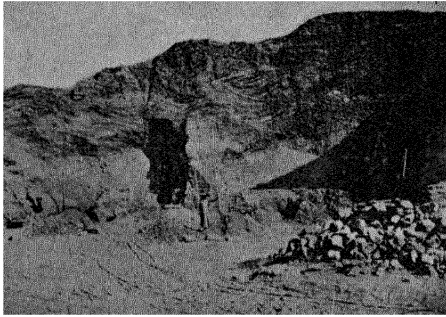
العاصمة الثامنة عشرة - مريضة القسطنطينيا (مصر)

ثم عاد الولاية إلى القسطنطينيا (مدينة مصر) من سنة ٢٩٣ إلى سنة ٣٥٨ هـ (٩٠٥ إلى ٩٦٩ م) لمدة ٦٥ سنة هجرة . وقد حرق القسطنطين سنة ٥٦٥ هـ (١١٧٠ ميلادية) وكان عمرها إداداك ٥٤٥ سنة هجرية طلت منها فى الواقع ٣٤٢ سنة هجرة عاصمة للقنطر المصرى

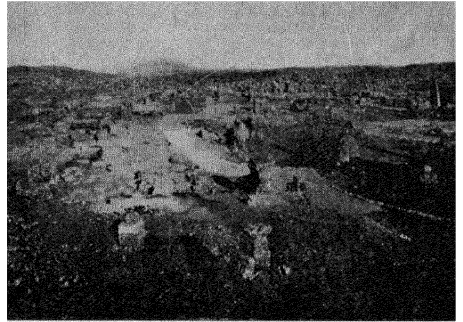
العاصمة التاسعة عشرة - مريضة القاهرة :

وأحيراً حلفها القاهرة سنة ٣٦٢ هـ الموافقة سنة ٩٧٣ م .
فى يوم ٧ رمضان القنطر سنة ١٣٦٢ هـ . الموافق ٧ سبتمبر سنة ١٩٤٣ م تكون القاهرة قد ساحب ألف عام هجرى من عمرها المديد ، وهى عاصمة القنطر المصرى .

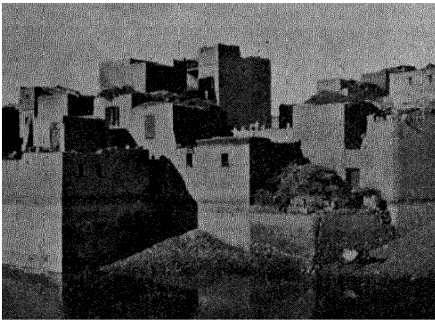
وقد انصاب فى عصرنا الحالى مبانى عواصم مصر الاسلامية بمعصها فصارت كلها مدينة واحدة فى وسطها قصر عابدين العامر الذى شيدته الحديوى اسماعيل وحعله مقراً له ولأسائه الكرام الدين ورثوا الملك من بعده ، وقيم اليوم فيه ملك الميل المعدى فاروق الأول أعزه الله وأطال باليمن نقه .



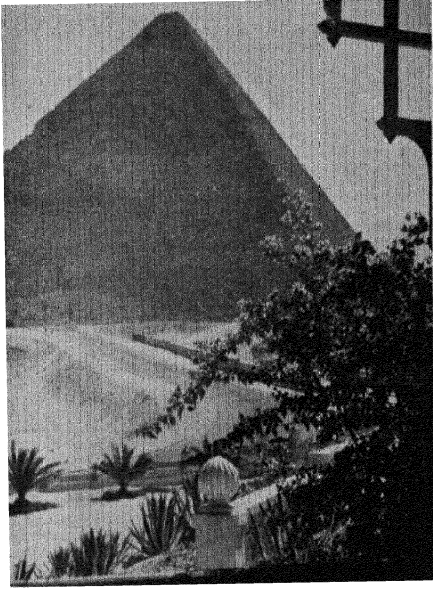
• دِر في حفائر المسطاط



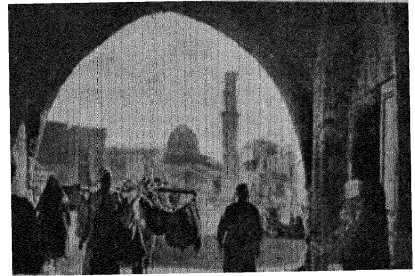
أطلال المصطاط مطر حفائر المصطاط وترى القلعة في نهاية الصورة



فوق أطلال المصطاط .
مبانى الطبقات الفقيرة حوى مصر القديمة .

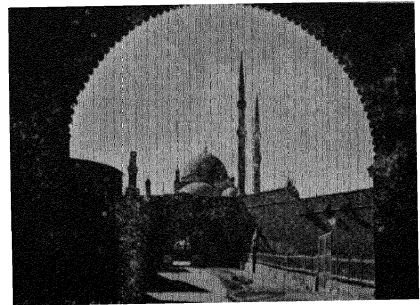


القاهرة :



القاهرة شجرها وحاديبتها وسحرها الفرقى الفتان ١ .

القاهرة — أهرام الحيرة .
الطريق الصاعد من ميناهاوس إلى الهرم الأكبر .



القاهرة — قلعة صلاح الدين وتبدو ما دى مساحدها نقطاً بعيدة عامصة
فى الأفق الوسيع الرحيب تبعيد ذكرى تاريخها الطويل المجيد .

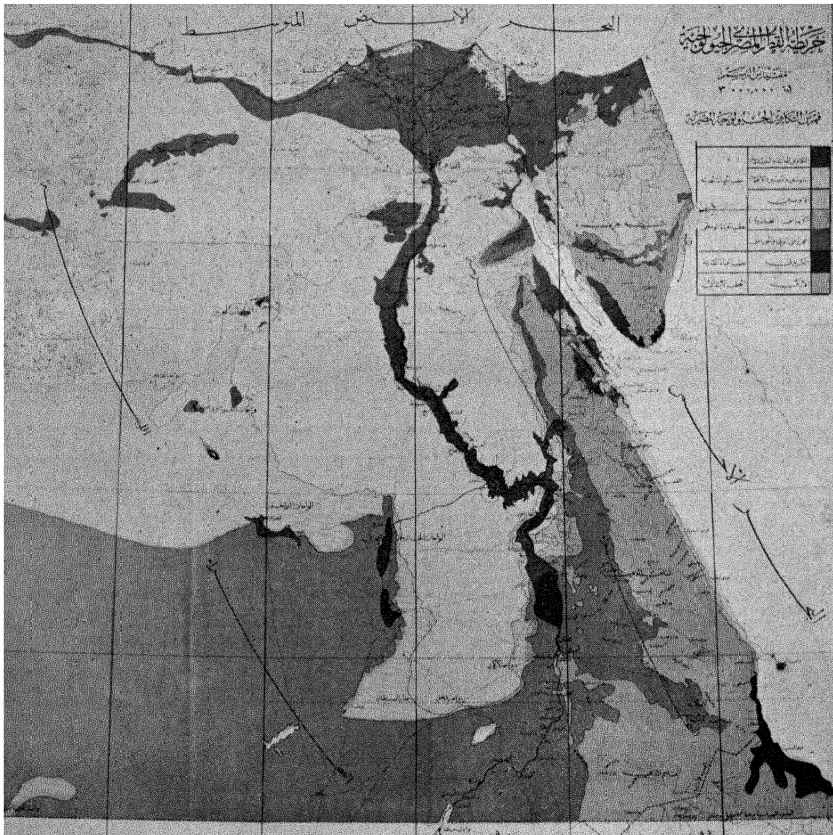
القاهرة — ما أعظم الشبه بين أمس واليوم !

لفصل الثاني

موقع مدينة القاهرة

من الوجهة الجيولوجية

تقع مدينة القاهرة على خط طول ٣١° ١٥' ، وخط عرض ٣٠° ٣' ، وهي تبعد ٢٣ كيلومتراً عن رأس الدلتا الخالى إلى الجنوب



تلتوى طبقات الأرض شرق النيل عند القاهرة مكونة حل المقطم في شبه قوس متوسط الارتفاع . وكذلك تلتوى الطبقات الأرضية غرب النيل عند القاهرة مكونة قوساً آخر من التلال يكاد يشبه القوس الشرقى .

وتنقسم الظواهر الطبيعية المكونة لموقع منطقة القاهرة إلى ثلاثة عناصر : أولاً الهضبة الصحراوية ، وثانياً الهرم ، وثالثاً الوادى .

وهنا يخصص بالمعصر الأول نلاحظ أن طبقات الأرض تلتوى شرق النيل عند القاهرة مكونة حمل المقطم في شبه قوس متوسط الارتفاع غرب منه من القلعة ، حيث يبلغ ارتفاعه نحو ٢٤٠ متراً ، وسمي طرفه الشمالى عند مصر الجديدة ، وطرفه الجنوبى عند المعادى

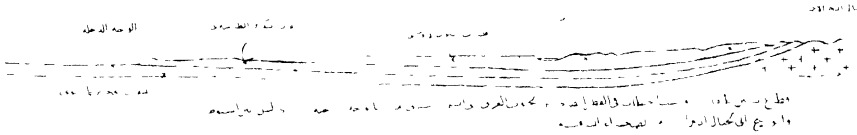
ويقع جنوبى المعادى هضبة متوسطة الارتفاع أعلى منهما حمل خوف وبلغ ارتفاعه ٣٧٥ متراً .

وتتكون تلال المقطم من الحجر الجيري الرسوبى الذى يدل على أنها كانت قديماً معمورة بمياه البحر .

وكذلك تلتوى الطبقات الأرضية غرب النيل عند القاهرة أيضاً مكونة فوساً آخر من المال يكاد يسميه القوس الشرقى .

ويستدل المعص بذلك على أن وادى النيل لا بد قد همط بين هضب القوسين

يقول علماء الجيولوجيا : إن هذه المنطقة مرت عليها علامات كثيرة إذ كان معها البحر ثم يحسرها عنها في عصور جيولوجية مختلفة مما سمح للبحر المتوسطى وللبحر الميومتى أن يتركها رواسمها على السطح ويكوّنا طبقات حيرية كثيفة



ولابد أنهما من كتلة عن جيولوجية القطر المصرى بصفة عامة فيقول

مدد انحسار مياه البحر عن هذا القطر مهائياً، شوهده في سطحه ميل مردوح :

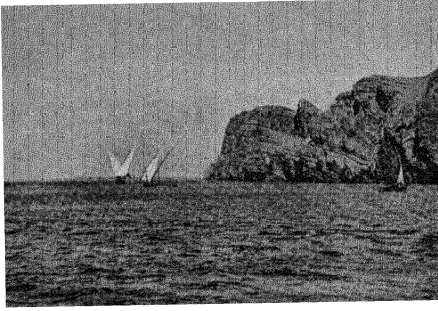
أولاً — ميل حفيف من الجنوب إلى الشمال في اتجاه نهر النيل

وثانياً — ميل شديد الانحدار يمدى من الشرق إلى الغرب أى من الجبال الموارنة لشواطئ البحر الأحمر إلى إقليم الواحات .

وهذان الميلان يرجع سببهما بلا تراخ إلى الطواهر الركابية التى حدثت في الجهة الشرقية منه وفي إقليم السودان .

ففي هذا العهد السحيق كاب الهضبتان المعروفتان الآن باسم الصحراء الشرقية والصحراء الغربية ، متصلتان ببعضهما ، ولكن في مهانه العصر الملايوسى حصل انهيار طولى هائل فتشقت الهضاب الصحراوية اسداء من إدفو إلى القاهرة ، ونتج عن ذلك أحودود مستطيل شديد الانحماص .

وفيا يختص بالعصر الثانى فقد شق نهر النيل مجراه وسط هذا الانخفاض بمحيط يكاد يكون مستقيماً ويكون من



ثم شق نهر النيل مجراه وسط هذا الانخفاض
بمحيط يكاد يكون مستقيماً

هذا الإقليم منطقتين منفصلتين تختلفان اختلافاً
بنياً من حيث الارتفاع والشكل : إحداهما شرقية
وهى التى تسمى الآن الصحراء الشرقية أو صحراء
العرب والثانية غربية وهى التى تسمى الآن
الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا .

وكان عرض محرى النيل فى هذا العهد يمد
من حمل المقطم شرقاً إلى هضمة أهرام الجيزة
عرباً . وكان مصبه جزءاً من مدينة القاهرة
الحالية عند سهل العباسية . وذلك لأن دلتا

النيل لم تكن قد تكونت بعد بل كان بحر الروم يصل حمواً حتى جبل المقطم وكان متصلاً بالبحر الأحمر .

وفيا يختص بالعصر الثالث وهو الوادى فقد أخذت الرواسب المبلية بعدئذ تغمر محرى النهر شيئاً فشيئاً وكانت
تتألف من الحصى الذى كان يندفع مع التيار ، وفى آخر الأمر غطى الغرين أى الطمي الحديث هذه الرواسب
وأخذ المحرى الواسع ينكمش تدريجاً حتى أصبح عرض النهر لا يزيد فى اتساعه عن مئات من الأمتار . وظهر
وادى النيل أخصر يانعاً . وهكذا تكونت عناصر هذا الموقع .

ثم إنه فى العصر الجليدى كانت تتساقط فى هذا الإقليم سيول جارفة من الأمطار تماثل فى شدتها الأمطار
الاستوائية الحالية وقد كونت هذه الأمطار عدة محار من الماء قامت مقام الغال فى تحت وديان كثيرة فى الصحور .
وهذه الوديان قد جف ماؤها منذ أزمان بعيدة غير أن أما كهها لا تزال باقية إلى الآن دالة على وجودها
رغم صوب الماء منها مثل وادى التيه ووادى حوف ووادى الطميلات .

وقد كونت هذه الأمطار البحيرات الشاسعة التى كانت تسبح فيها المماسيح وجاموس البحر كما كونت
المستنقعات التى كانت تحلق فوقها الطيور .

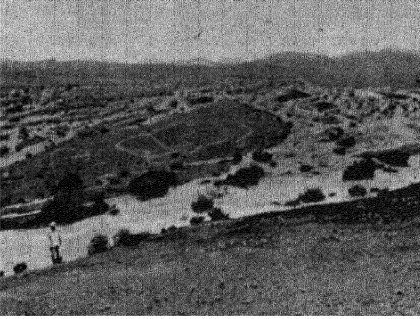
وما الواحات الحالية ومنحصر الميوم ووادى النطرون إلا بقايا هذه البحيرات .

وكان سطح ما سميته الآن الصحراء الشرقية وصحراء ليبيا مغطى بالغايات والأشجار الناسقة .

وعلى هذه الحال كانت تظهر للعيان الأرض فى مصر عند بداية الزمن الجيولوجى الرابع وهو الوقت الذى

ظهرت فيه أول قبيلة بشرية .

مطر واد عميق نحرته مياه السيول في الصحور الحيرية
بالصحراء الشروية .



مطر سيل حارف يحط من الحال بعد مطر شديد

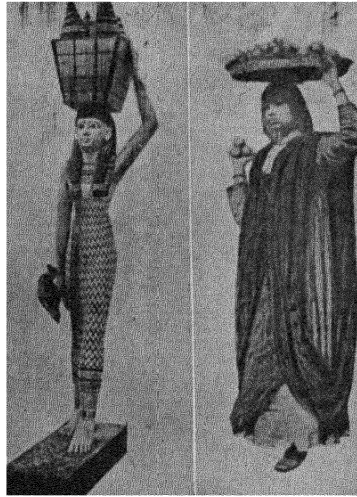
إدى حوف — مطر نحر مياه السيول في الصحور الحيرية .



والتماسيح والأسود وغير ذلك . واحترف بعضهم صيد الأسماك والطيور ولجأ بعضهم الى رعى الماشية وفلاحة الأرض محولوا من بدو رحل أشداء الى فلاحين آمين وادعين .

ثم ثبتت أحوال مصر الجوية على ما هى عليه الآن من نحو ستة آلاف سنة مضت .

وهكذا نشأت فى مصر المنطقة التى تعرف الآن باسم منطقة القاهرة والتى قدر لها أن تظل منذ القدم الى الآن مقر العواصم الفرعونية والعواصم العربية أعنى مقر منف وعين شمس ثم المسطاط والعسكر والقطنع ثم القاهرة فتنة الشرق وسيدة العواصم « وأم الدنيا » .



فلاحة اليوم و فلاحة الأمس ١

فى طريقها إلى السوق . . .

فتحولوا من بدو رحل أشداء إلى فلاحين آمين وادعين .

الفصل الثبات

الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا

تتمشى الحدود العربية لواءى النيل مع حواب صحراء ليبيا حيث تقوم تلال تمحدر نحو الغرب . ويزعم البعض أن هذه التلال كانت تحصر بينها وبين النيل عدة مواقع كانت للنيل بها بعض الفروع . ويستدلون على ذلك بالحجارى والأودية القديمة كانتى من آثارها رعة السوهاحية وبحر يوسف . وتدل الدلائل على أن هذه الفروع كانت تصب فى البحر قريبا من منطقة الفيوم قبل أن يبحر البحر الى مكانه الحالى



ومحمص الفيوم أوطأ من مستوى سطح البحر نحو ٤٠ متراً . وأغلب الظن أنه كان مصلا بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق محمص القطارة وبحيرة مريوط ، وإن النيل كان تصب فى محمص الفيوم قبل أن عدل مجراه الى الشق الحالى .

وقد ساعد على هذا التعديل تفصن القشرة

الأرضية فاستقل النيل عن محمص الفيوم الصحراء الغربية --- وتكون معظم صحورها السطحية من حجر الجير أولا ، ولكن رواسب المهر رفعت منسوب أرض

الوادي وتنحاً لذلك ارتفع منسوب الفيضان حتى وصل ثانياً الى أراضي الفيوم .

وتمتد التلال الواقعة غربى محمص الفيوم وتقترب من النيل عند الجيزة ثم يهرج حتى تشمل محمص البطرون وتنتهى غربى الأسكندرية .

وتمتد صحراء ليبيا الشامعة الأرجاء من غرب وادى النيل الى بلاد طرابلس . وفى الجهة الشمالية منها تتكون معظم الصحور السطحية من حجر الجير . أما فى الجهة الجنوبية فانه يكثر انتشار الحجر الرمل .

ويقع جبل عوينات (١٩٠٧ متراً) وهو أعلى القمم بها فى أقصى الطرف الجنوبى الغربى من الأراضي المصرية وهو تتكون من صخور نارية . كما يبلغ ارتفاع الصحراء نحو ألف متر عن منطقة الجلف الكبير .

والسلاسل الطويلة من التلال الرملية التى لا يمكن عبورها والممتدة من شمال الشمال الغربى إلى جنوب الجنوب الشرقى لمسافات تبلغ ٥٠٠ كيلومتر هى أجلى ظاهرة لصحراء ليبيا التى هى فى مجلتها من أكثر مناطق

الدنيا ذات الأرض القاحلة وغير الآهلة بالسكان غير أن لها عدداً من المنخفضات به آبار وبساتين كافية لرى مساحات قليلة وسد حاجة الآلاف من السكان .

وهذه المنخفضات عبارة عن الواحات الغربية وهى : الواحات الداخلة والخارجة وتتكونان من منخفضات

عميقة متسعة . وترتفع الصحراء إلى نحو ٥٠٠ متر

بهما وبين وادى النيل . ثم واحة العرافة

والواحة المحرية ، وتندرج الواحة المحرية من

الجهة الشرقية فى ارتفاعها حتى تلج جبل قطرانى

المطل على منخفض العيوم من الشمال الغربى . كما تندرج حوالب تلك الواحة من الجهة الغربية حتى تصل

إلى منخفض القطارة وواحة سيوه .



١٠ م . قطاع عرضي لما كان عليه وادي النيل في مصر القديمة . القطارة والواحة الغربية والواحة الداخلة والخارجة . كيبية تكوين الآبار الأرتوازية بالواحات .



ومنخفض القطارة هو أوسع وهذان الصحراء

الغربية إذ تبلغ مساحته ١٩٥٠٠ كيلومتر مربع ،

وهو منخفض عن سطح البحر ، ومنسوب أعق

نقطة فيه ١٣٤ متراً تحت الصفر

وإمكان الانتماع اقتصادياً من مشروع توليد

القوى الكهروكهربائية من منخفض القطارة لا يزال قيد

البحث . . .

وتتصل الواحات الخارجية بوادى النيل بواسطة

سكة حديدية تبدأ من محطة مواصلة الواحات الواقعة

إلى شمال محطة مرشوط تمرر بحج حمادى مديرية قنا . وأما معظم الواحات الأخرى فبعد أن كان الوصول إليها

فيما مضى يقتضى سفرأ طويلاً شاقاً على ظهور الجمال فى أرض مقفرة خالية من الماء أصبح الآن فصل الطرق التى

مهدتها مصلحة الحدود للسيارات على قيد ساعات معدودة من القاهرة .

وتنتشر الصحراء الغربية بكثرة الكثبان الرملية (العرود) وهى تلال من الرمال تملأها الرياح من مكان لآخر

حتى تحب بوادى النيل من الناحية الغربية أو تحيط بالواحات وهى تمتد مئات من الكيلومترات وقد يصل

أطولها إلى ٤٠٠ كيلومتر فى طوله . وقد يريد ارتفاعها على ٣٠ متراً . وأغلب امتدادها من الشمال الشرقى إلى

الجنوب الغربى مما يدل على اتجاه الرياح السائدة ههه الصحراء وهى الرياح الشمالية الغربية .

الواحات الخارجية -- نر سحر منها المياه قوة كبيرة

ويعتمد سكان الواحات في معيشتهم على مياه الآبار التي تتسرب في الصخور من أمطار كردفان وشمال

السودان . ويررعون المخييل والشمير ونمص
الماكة كما يشتملون بالرعى ويعتمدون في
تمقلاهم على الجمل سمينه الصحراء . ويبلغت
النظر في هذه الصحراء شدة عوامل التعرية
الظاهرية وشدة القارية التي تساعد على تفنت
الصخور ونقل الرياح لها من مكان لآخر .



والمعادن التي تستخرج من صحراء ليبيا في
الوقت الحاضر هي المطرون أو الصودا الطبيعية
التي توجد في بحيرات وادي المطرون الواقعة على

عين من عيون الماء بالواحات الحارحة تصب مياهها في مائة
تورعها على الحفول .

مسافة ١١٠ كيلومتراً إلى شمال غربي مدينة القاهرة . ويستعمل المطرون على الخصوص في صناعه الصابون .
وتقوم باحتماره حالياً شركة الملح والصودا .

وفي الواحات الداخلة يوجد نوع من صخور العوسعات .

وفي الواحات الحارحة يوجد حجر الشب .

وفي الواحات البحرية يوجد معدن الحديد .

ولا شك أن تحسين طرق المواصلات الحالية
سيجعل مصر تتعلب نهائياً على الصعوبات التي
كانت قائمة فيما مضى في سبيل استخراج هذه
المعادن والاستغناء بها تجارياً .



الصحراء العربية أو صحراء ليبيا
وتنتشر كثرة السكان الرملية (الرود) وهي تلال من الرمال
تقلها الرياح من مكان لآخر .

والصحراء الغربية شديدة القارية والجفاف
إذ يزيد الفرق الحراري اليومي حتى يبلغ نحو
٢٥ درجة مئوية في بعض الجهات كما قد
تصل درجة الحرارة في الصيف إلى أكثر من

٥٠ درجة مئوية . وقد تهبط درجة الحرارة إلى درجة التجمد في الشتاء .

ورقع الصحراء الغربية خاصة تحت وطأة عواصف السموم في الربيع .

ولا بد لما هنا من كلمة عن الأملاح المعدنية الموحدة نكترة في الصحراء الغربية فنقول :

أولاً — يوجد كلورور الصوديوم (ملح الطعام) في الملاحات والبحيرات الشمالية وخاصة عند مريوط وفي وادى المطرون .

وبقليل من العناية يمكن استخراج عار الكلورين من هذه المناطق وهو المستعمل نكترة الآن في تعقيم مياه الشرب وفي الصناعات الحربية .

ثانياً — يوجد سلعات الصوديوم وكر بوتات الصوديوم في وادى المطرون وتسخر هذه الأملاح الآن شركة الملح والصودا المصرية بالطريقة الآتية : تمتلئ بحيرات وادى المطرون بما يتسرب إليها من ماء النيل أثناء الفيضان فإذا جفت بعد ذلك تركت طبقة من أملاح الصوديوم المحتلعة على سطح الأرض .

وتنقل هذه الأملاح على حط حديدى صيق يمد من وادى المطرون إلى بلدة الحطاطمة مركز كرم حمادة بمدريّة البحيرة ، ومن هناك إلى الإسكندرية حيث تعزل بلورات الأملاح المختلفة

وتقوم الشركة أيضاً باستخراج المطرون من هذا الوادى و تحصيل الصودا السكوية التى تدخل فى صناعه الصابون ، وصودا الغسيل — وتصدر بعض الكميات للشرق الأدنى .

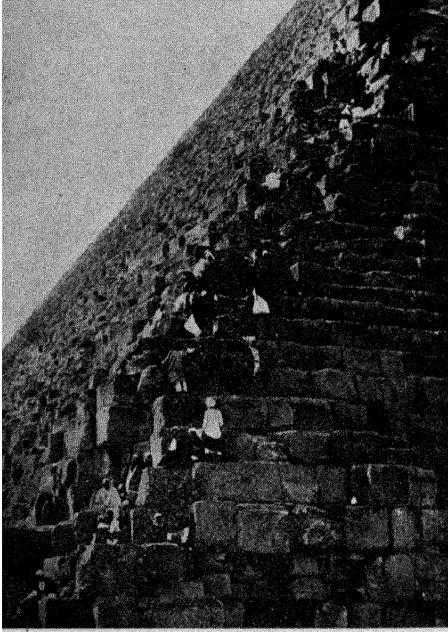
ثالثاً — يوجد سلعات الألومينا (السب) وسلعات المانبرنا (الملح الإبحيرى) فى الصحور الرملية من الواحات الحارحة والداحلة وتستعمل سلعات الألومينا (التبت) خاصة فى دناعه الخلود وفى تطهير مياه الشرب — كما يستعمل (الملح الإبحيرى) كدواء . .

وكانت هذه الأملاح تستخرج كثيراً فى عهد الرومان . وأكثر الاسعمال الحالى من الواحة الحارحة لاتصلها بالخط الحديدى المرعى الممتد من هذه الواحة إلى محطة مواصله الواحات مركز مجمع حمادى بمدريّة قما .

وتوحد بالصحراء العربية محاجر قديمة عمية بأحجارها الخلفة من حيزية ورملية فى حمل أنورواش وحيط الغراب الواقع إلى شمال درب الفيوم بالقرب من حران القول مما ساعد على قيام مهضة الأنبياء الخالدة من أهرام ومعابد وتمائيل وغيرها مند أقدم العصور فى منطقة الأهرام المعروفة بالجيزة

وقد كان الاعتقاد السائد للآن أن أهرام الجيزة بنيت من أحجار مخلوعة ومقولة من محارطرة ولكن الأستاذ سليم بك حسن صحح الواقع فى كتابه الميس « مصر القديمة » حين قرر أن ماء أهرام الجيزة الأصل قد قطعت أحجاره من محاجر محلية عثر عليها حديثاً حول الأهرام نفسها ولكن الكسبية الحارحية كانت بأحجار من طرة (راجع كتاب « مصر القديمة » صفحة ١٤٦ الجزء الثانى) .

أما قول الأستاذ « بترى » أن أحجار الأهرام قطعت من طرة فلا صحة له . وإذا كان كتاب الأغريق



وإذا كان كتاب الأعريق والرومان ذكروا أن أحجار الأهرام قطعت من طرة فقد كان لهم بعض العذر وذلك لأن الأهرام في عصرهم كانت لا تزال مكسوة بأحجار طرة .

أما الآن فقد ظهر أن الأهرام بنيت بأحجار مقطوعة من محاجر محلية عثر عليها بحوار الأهرام نفسها .
(عن الأستاذ سلمك حسن)

والرومان ذكروا أن أحجار الأهرام قطعت من طرة فقد كان لهم بعض العذر وذلك لأن الأهرام في عصرهم كانت لا تزال مكسوة بأحجار طرة . وبذلك حكموا أن كل الأهرام قد ست من هذه الأحجار ويوجد كذلك الرعام في منطقة جران العول بالقرب من أهرام الجيزة . وتستخرج شركة مصر للمناجم والمحاجر رخام بولا من هذا المكان .

وتنقسم صحراء ليبيا إداريا إلى محافظتين تابعتين لمصلحة أقسام الحدود :
إحداهما تشمل القسم الشمالى مما فيه الواحات البحرية والرافرة وتعرف بمحافظة الصحراء الغربية .
والأخرى تشمل الجزء الجنوبى مما فيه واحات الخارجة والداحل وتسمى بمحافظة الصحراء الجنوبية .

مختصم القطارة :

احتصت الطليعه هذا الجزء من أراضى الصحراء الغربية بمرايا عديدة أوصحها صاحب الدولة حسين سرى باتسا في مذكراته عن هذا المنخفض حين كان وكيلًا لورارة الأشغال فقال :
« يقع المنخفض في الجزء الشمالى من الصحراء الغربية ، وفي منتصف المسافة بين وادى النيل والحدود الغربية ،

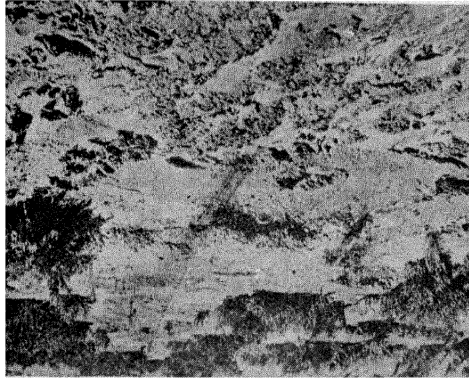
وقد قدرت النفقات التي يحتاج إليها في توليد قوة كهربائية مقدارها ٥٥ ألف كيلووات بمبلغ ١٧ مليون جنيه ونصف ، وهي نفقات ليست ناهضة إذا قورنت بما يتطلبه مشروع عادي لتوليد مثل هذه القوة الكهربائية من محطة ترينيات بحارية تقام على النيل وتدار بالعجم ، لأن إنشاءها يحتاج إلى مليونين ونصف ، وتستلزم إدارتها ٧٦٠ ألف جنيه في السنة ، والصيانة ٦٠٠ ألف جنيه .

فاذا روعي أن الفرق بين صيانة المحطتين هو ٩١٠ آلاف من الجنيهات وحول هذا الرقم إلى رأس مال مائدة $\frac{1}{4}$ ٪ لمدة ٣٠ سنة ، كانت النفقات ١٦٠٧٣٤٩٠٠ جنيه .

ومما اضطرر عليه المشروع من المزايا أن وجود بحيرة في القنطرة يدعو إلى التنبؤ بزيادة كمية الأمطار التي تهطل على الساحل من تأثير تبخر ماء البحيرة

يضاف إلى ذلك رفع منسوب المياه الجوية في الصحراء الغربية ، مما يؤدي إلى زيادة المساحات التي تزرع في الواحات .

وفي الحرب الحاصرة كان منخفض القنطرة حصناً طبيعياً لمصر أوقف زحف روميل الجمار وأنقذ مصر من الغزو الألماني الإيطالي إلى الأبد !



محجم القنطرة . . . مطر عام لطبيعة الأرض في محجم القنطرة .
وفي الحرب الحاصرة كان محجم القنطرة حصناً طبيعياً لمصر أوقف
زحف روميل الجمار وأنقذ البلاد من الغزو الألماني الإيطالي إلى الأبد !

الفصل الرابع وادی النطرون

يسوقنا الكلام عن الصحراء الغربية إلى دراسة وادی المطرون وأديرته وحاصلاته ومقول :
يعرف هذا الوادی أيضاً بالأسماء الآتية : « وادی الأطرون » ، و « وادی هيب » ، و « رية الأسقيط » ومعناها رية السك ، و « رية شيهات » وهي محرفة من اللغة المصرية القديمة « شيهيت » ومعناها مبران العلوب
وفي الحقيقة فإن رية شيهات حرة ، من أجزاء وادی المطرون طعى اسمها على الوادی كله بمناسبة شهرتها بأديرة الرهمان .

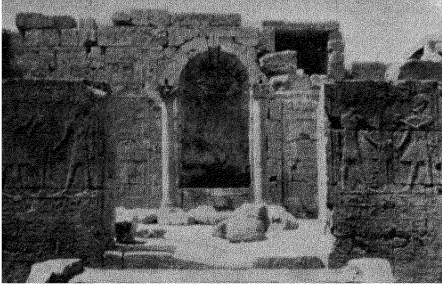
قال سمو الأمير عمر طوسون في كتابه وادی المطرون يصف هذا الوادی :
« هو واد مستطيل محفص في الصحراء العربية يتجه من الشمال الغربى إلى الجنوب الشرقى ويبلغ طوله ٦٠ كيلومتراً . وطول المجترات فيه ٣٠ كيلومتراً . وموسط عرصه عشرة كيلومترات . وأحط مدسوب فيه وهو بالطبع مدسوب بمجراته ٢٢ متراً تحت سطح البحر
ويبلغ المسافة من طرفه الجنوبى الشرقى إلى مدينة القاهرة ٨٠ كيلومتراً كما تبلغ المسافة من طرفه الشمالى الغربى إلى مدينة الإسكندرية ٨٥ كيلومتراً .
وماء مجراته ملح . ولاسك أن جراً من مائها مستمد من ماء النيل بدليل أنها تريد في رمن فيضانه وتنعص في وقت التجاريق حتى إن بعض هذه المجترات يحف حفاقاً تاماً في فصل الصيف . وأكدر عقى فيها لا يريد عن مترين »

ويؤخذ من المقوش التى على حدراں معد أدفو أن هذا الوادی كان يسمى في عهد البطالسة « سحت هام » ومعنى ذلك « حقل الملح » .

قال أستراون الذى رار مصر في القرن الأول الميلادى . « إن هذا الوادی كان يقال له إقليم الطرون وإبه يوحد به مسعان يستخرج منهما مقادير كبيرة من ملح الدارود (المطرون) »
ويشمل وادی المطرون « رية شيهات » الشهيرة التى بلغت سهرتها مبلغاً كبيراً ابتداء من القرن الرابع الميلادى ، وقد اكتست هذه الشهرة من سيرة الرهمان الذين اسموطوها واتحدوها مقراراً لسكرهم وعبادتهم في عهد القديس مقار وحلفائه .

وقد كان هذا الوادی فيما بين القرنين الرابع والسابع بعد الميلاد عدد عظيم من الأديرة وكان بعضها مخصصاً لإقامة الرهبان الأجانب مثل الروم والأرمن والسرريان والأحباش .

وقد يكون الهيكل الموجود بمعد الأقصر في الجزء الذى حول إلى كنيسة في صدر المسيحية هو النموذج الأصلي الذى اقتبست منه فكرة المحراب المحوف في العمارة الإسلامية .



حرف من معد الأقصر حول إلى كنيسة في صدر المسيحية .
ولا شك أن المحراب المحوف في العمارة الإسلامية مقتبس من هذا الشكل .

ولا يزال وادى المطرون لغاية الآن أربعة أديرة عامرة قائمة . وقد استكتشف حصرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون خرائب ٣٦ ديراً مهدمة المنطقة يصاف إليها آثار أربعة أديرة قديمة فتكون الجملة ٣٠ ديراً يضم إليها الأربعة أديرة العامرة القائمة الآن فتكون جملة الأديرة المعروفة وادى المطرون حالياً ٣٤ ديراً .

أما الأديرة الأربعة القائمة الآن وادى المطرون فهي :

١ — دير البرموس

٢ — دير السيدة العذراء المعروف بدير السريان

٣ — دير أنبا بسوى

٤ — دير أبو مقار

ومن السهل الوصول إليها الآن عن طريق مصر الاسكندرية الصحراوى على شرط استعمال سيارات دات إطارات عريضة للصحراء . فبعد الوصول إلى استراحة شل منتصف الطريق ينحدر الإنسان إلى بير هوكر وادى النظرون حيث منزل مدير مصنع شركة الملح والصودا الموحد بمحاوره طاحونة هوائية ومن هناك إلى الأديرة .

كما أنه من الممكن الوصول إليها واسطة سكة حديد الحكومة المصرية عن طريق مصر — الحطاطنة ثم بواسطه سكة حديد شركة الملح والصودا المصرية لغاية بير هوكر ثم بعد ذلك تستعمل الركائب أو الجمال .

وتحتاج الطريق الثانية إلى تصريح بالسمر من إدارة شركة الملح والصودا بالاسكندرية ، على أنه من المستحسن الاتصال بدار البطركانة للأقباط الارثوذكس بمصر للحصول على كافة البيانات والتوصيات اللازمة لهذه الرحلة الجميلة حقاً .

١ — دير البرموس^(١)

دعى هذا الدير بهذا الاسم لأن القديسين مكسيموس ودوماديوس — أبناء قالمينياس ملك الروم — كانا أول من تهرب به كما ورد في تاريخ حياة الأسا مكار يوس الكثير من مؤسسى الرهبة الذى توفى سنة ٣٩٠ م . وتبلغ مساحة هذا الدير ١٠٧٠٠ متر مربع وهو مربع الشكل تقريباً . ويقع على مسيرة ساعة واحدة غرب ملاحات وادى النطرون في البقعة التى تدعى تديا أو حمل رنوج الذى ورد ذكره في سير الشهداء ، وقربه من الجهة الشمالية الشرقية دير أنبا موسى الأسود وقد اندثر الآن من الوحد .

وللدير باب واحد منحفض لا يزيد ارتفاعه على ١٧٥ سنتيمترا تعلوه مئذنة صغيرة معلق بها ناقوس . وعلى يمين الداخل طاحونة للجنس ثم فناء صغير يقع في الجهة الشرقية ويوصل إلى فناء آخر به حديقة تبلغ مساحتها ثلاثة أرباع الفدان بها نخيل وكروم غناب وأشجار فواكه أخرى وبعض الحصرات وتحيط بها الكنائس ومسكن الرهبان والمصيفة والطاحون وسواها .

وقد انتخب من هذا الدير خمسة بطاركة آخرهم البطريك الراحل الأنبا يؤس وترتيبه ١١٣ في جدول البطاركة .

فهذا الدير خمس كنائس أهمها من الوجهة الأثرية كنيسة السيدة العذراء وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ متر مربع ويغطى صحنها قمو من الطوب . وتقع الهياكل في الجهة الشرقية وتعلوها قباب ويعصل صحن الكنيسة عن الجناحين القلبي والبحرى صغان من الأعمدة الرحامية .

ويتكون حجاب الهيكل الأوسط من مصراعين مرتفعين كانا في الزمن السابق يعتجان في أثناء إقامة القداس كالمتنح الآن بكنيسة دير السريان

وادي الطرون — دير البرموس

ولكنهما أوصدا وفتح في وسطهما باب صغير ، ويزين الحجاب حشوات منقوشة نقوشاً بارزة من العصر الفاطمي وتصل الهياكل الثلاثة بعضها عن بعض بمحاور خشبية .

وفي صحن الكنيسة اللقان وهو حوض من حجر مربع الشكل .

(١) راجع دليل المتحف القبطي ج ٢ ص ٧١ وما يليها للعلامة الكبير مرقس سميكه باشا .

وبجوار هذه الكنيسة من الجهة الغربية كنيستان صغيرتان إحداهما مكرسة على اسم مار حرجس والأخرى على اسم الأمير نادرس وتبلغ مساحة الكنيسة الأولى ٣٥ متراً مربعاً وتستعمل الآن كمخزن للغلال ، والثانية كالأولى من حيث المساحة والبناء ، ويوجد بها رفات الأنبا موسى الأسود والقس سيداروس .

وقد بنى الأنبا يؤس المطيرك الراحل كنيسة جديدة باسم يوحنا المعمدان على أنقاض كنيسة أنا ألو وأنا أيب .
والدير عدة صور قديمة غير معروف تاريخ صنعها وبعضها حديث لم يمض عليه أكثر من قرنين تمثل أنا أنطوليوس وأنا بولا وأنا نمر السائح ، وأنا ألو وأنا أيب ومكسيموس ودوما ديوس وغيرهم من القديسين .

وتقع المائدة فى الجنوب الشرقى من كنيسة العذراء وهى كفهرها من موائد الأديرة مسقوفة بعقد من الطوب الأحمر ويدخل إليها الدور من كوين صغيرتين فى السقف . وبالقرب من مدخلها كرسى القراءة (مبجلة) — وهو من حجر على شكل Y وبأحد جوانبه صليب منحوت جميل الشكل — يوضع عليه الكتاب المقدس ويتلو منه أحد الرهبان بعض فصول الكتاب المقدس أثناء الطعام .

وتنقسم المائدة عادة إلى ثلاثة أقسام أولها للشيخوخ والثانى للشبان والثالث للمرتشحين للرهبنة .
وبأعلى الحصن الذى يقع وسط الدير والذى كان باباً إليه الرهبان عند هجوم البدو وغيرهم كنيسة الملاك ميخائيل تسيدها المعلم إبراهيم الجوهري وليس بها ما يستحق الذكر .

وحصن دير البرموس كحصون غيره من الأديرة بناء مرتفع مستقل عن بقية أجزاء الدير له عدة طبقات وفتح بابه فى الطابق الثانى ويمكن الوصول إليه بمطلة من حشب تتصل ببناء آخر محاذ للحصن ترفع عند اللزوم حتى لا يتمكن المهاجمون من اللحاق بمن يلجأ إليه من الرهبان .

وكان المتبع أن يوضع بمخبأ بالحصن ما يمتلكه الدير من الأواني الثمينة ونفائس الكتب إلى غير ذلك . وكذلك كمية من الترمس ليقعات به اللاجئون إليه ويستقون من ثمر بداخله .

وقد ورد فى السنكسار أن الذى بنى حصون أديرة ربة وادى النطرون هو رينون ملك القسطنطينية (٤٧٤ — ٤٩١ م) الذى كان معاصراً لأننا أنثاسيوس المطيرك الثامن والعشرين .

ويجد الزائر المكتبة بفرقة بالدور الأرضى الحصن للضيوف وبلغ عدد الكتب الموجودة بها ٧١١ كتاباً منها ٤٢٢ مخطوطاً و٢٨٩ مطبوعاً . والدير ٣٣ راهباً ويقع رئيسه فى طوخ البصارى بمركز تلا بمديرية المنوفية .
أما الأمين فيقيم بالدير .

٢ - دير السيرة العذراء المعروف بدير السريان :

أشئ هذا الدير كبيره من أديرة رية شهبات في القرن الرابع وهدم وأعيد بناؤه وأدخلت عليه تعديلات في أرملة محملة . وتبلغ مساحته ٧٠٠٠ متر مربع ويقع في الجنوب الغربى من دير اليرموس على مسيرة ساعتين منه . ويحيط به كفاى الأديرة سور عال محصن ، على شكل قلعة ، انقاء لشرهوم اللصوص .

ولا يحى أن السريان متسألون من الأشور بين الدين سكوا ما بين الهرين (العراق) ، وكانت نابل عاصمة بلادهم .

وتعتبر حصارتهم الثانية بعد حصاره مصر . ولغتهم الآرامية هى التى كانت مستعملة فى الجليل فى عصر المسيح

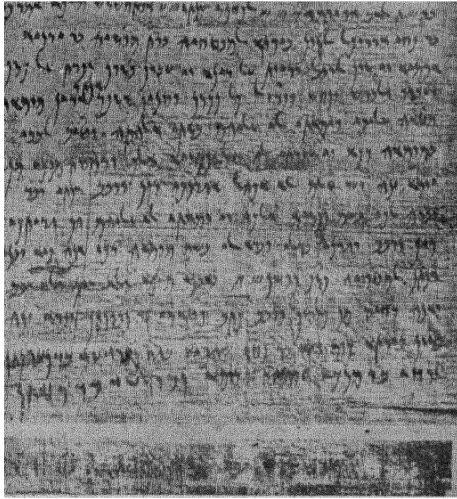
٧٧٧٧٧٧ ٧٧ ٧٧٧٧٧٧

كتابة آرامية وهى التى كان يتكلم بها السيد المسيح مع تلاميذه فى الجليل (فلسطين) .
وقد وحد هذا النص على كفن فى صقارة من العصر القبطى .

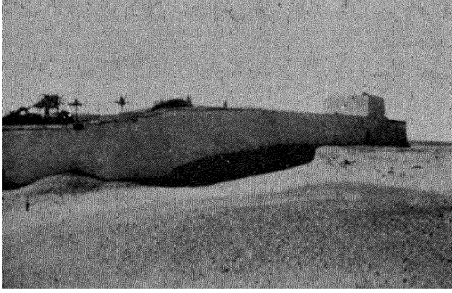
وكان يتكلم بها هو وتلاميذه ولا ترال فى الإنجيل
بعض ألفاظ سريانية ناقية على أصلها

اعتمق السريان المسيحية على يد بطرس الرسول واتحدوا مع الأنطاكية فى العقيدة ولم يوافقوا نظريركهم ساويرس هو والأنطاكية ديسقوروس على قرار الجمع الخلقونى . واحتل هذا النظريركان مع شعبيهما الإلهانة والاصطهاد من الماسكيين (أنبا ملك مرقيان) من جراء عدم موافقتهما على القرار السالف الذكر .

ولاتحاد الأنطاكية الأرثوذكس مع السريان فى العقيدة لمهم بعض المؤرخين خطأ « يعاقبة » نسمة إلى يعقوب السريانى تلميذ القديس ساويرس الأنطاكية وقد اسمرت العلاقات بين الكيسيين القبطية والسريانية على أنم صماء إلى وقتنا هذا . وكان النظريركان القبطى مجرد رسامته يبادر بإعلان ترقينه إلى الكرسي الأنطاكية وكاوا يتبادلون الرسائل والزيارات فى كثير من الأحيان .



ورقة بردى آرامية وجدت شمريات حررة المتيب نأسوان .
وهذه اللغة هى التى كان يتكلم بها السيد المسيح مع تلاميذه فى الجليل .
وتعرف أيضا باسم اللغة السريانية .



دير السريان — مطر خارجي

وقد جلس على الكرسي المرقسي بعض
السريان مثل :

- ١ - سيمان المطيريك الثاني والأربعين
(٦٨٤ - ٦٩٢ م)
- ٢ - أنبا أرام المطيريك الثاني والسبعين
(٩٦٨ - ٩٧١ م) .

- ٣ - أنبا مرقس بن ررعه المطيريك
الثالث والسبعين (١١٥٧ - ١١٨٠ م) .

وأخر مرة رار القطر المصري بطيريك السريان مند سمين عاماً تقريباً في عهد أنبا كيرلس الخامس . وقد رل مع حاشيته ندار المطر ركيه عصر ، وأقام القداس الكاندرائية حسب طقوس كدسته . وكان الأقطا دائماً نضيهون السريان على الرحب والسعة ويعاملوهم كما يعاملون الأرمن بأن يحصدوا لهم أحرار من بعض الكنائس القبطية ليقيموا بها الشعائر الدينية ناغتهم وحسب طقوسهم .

ويعتبر دير السريان من أهم أديرة وادى المطرون من الوجهة الأثرية والعلمية لأنه لما خرب لآخر مرة مع ناق الأديرة في عهد الأنبا مرقس المطريرك التاسع والأربعين (٧٩٠ - ٨١٠ م) وأعاد بناءه مع الأديرة الأخرى خلفه الأنبا يعقوب المطريرك الحسون (٨١٠ - ٨٢١ م) حطبت كمائسه شكلها وبجارتها ورخاروها من ذلك العصر .



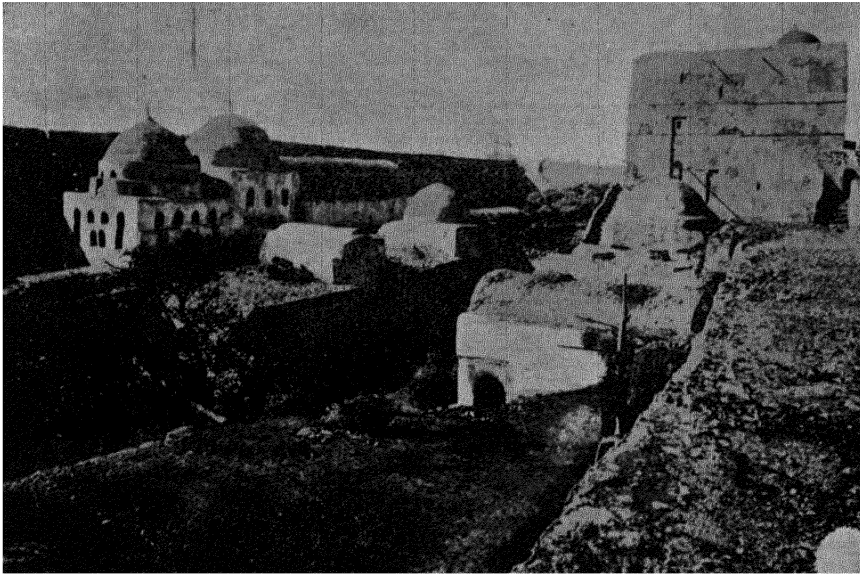
دير السريان — مطر داخلي

ومن المرجح أنه كان هذا الدير مند تأسيسه مع ناق أديرة وادى المطرون في أواخر القرن الرابع بعد الميلاد — جماعة من الرهبان السريان لأن بين الكتب التي نقلها منه يوسف السمعاني إلى مكتبة الغاتيكان روما سنة ١٧١٥م نسخة بها وقصة هذا نصها : « صار سراء هذا الكتاب في اليوم الثلاثين من شهر تموز سنة ٨٨٧ يونانية (٥٧٩ م) في عهد التقي مار تاوصور الرئيس سعمة الله الذي اشترى هذا الكتاب وغيره من ماله الدير بيرية شيهات لعليم كل من يطلع عليها وتقويته في الإيمان ، والله تعالى الذي أوحى بواسطته هذا الكتاب في ديره يكافئه والذي يتجرأ وأخذه ولا يعيده يكون نصيبه مع يهوذا الأسحريوطى » .

ومن هذا يرى جليا أن رئيس هذا الدير كان سريانيا في القرن السادس الميلادي .

ويظهر أن هذا الدير أعيد للقط في القرن السابع عشر فقد عثر في فهرس الكتب الخطية التي نقلت منه إلى المتحف البريطاني على نسخة خطية ذكر بها أنها سجت في عهد رئيسه القمص عبد المسيح في زمن الأسا متاوس البطريرك سنة ١٣٥٠ قبطية (١٦٣٤ م) .

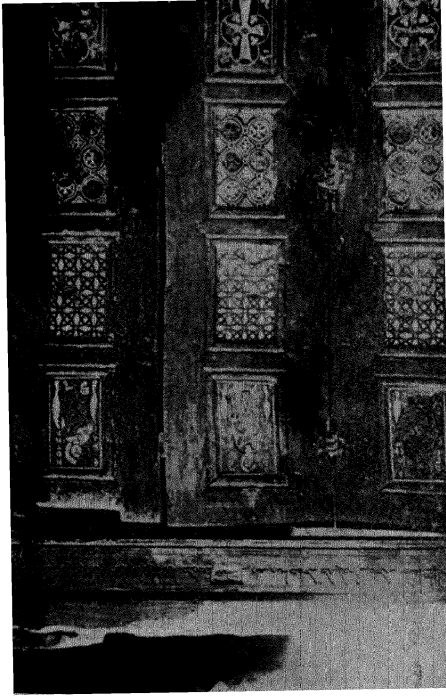
ويدخل رائر هذا الدير إلى حوش صغير فيجد على يمينه الراج وقد رمه المعلم اراهيم الجوهري سنة ١٤٩٩ للشهداء (١٧٨٣ م) وبنى بأعلاه كنيسة على اسم الملاك ميخائيل حجابها مطعم بالعاج السيط . و بجوار الراج دار



دير السريان — الكنيسة الكبرى من الخارج .

الصفافة . وعن يمين الزائراب آخر يوصل إلى حديقة صغيرة تحيط بها الكنائس — أما المائدة وبعض مساكن الرهبان فتصل بحديقة أخرى أكبر من الأولى في المساحة . وهي واقعة في الجهة الشرقية تحيط بها باقي مساكن الرهبان .

وهذا الدير كنيسة على اسم العذراء عدا كنيسة الملاك ميخائيل القائمة فوق البرج وتعتبر كنيسة العذراء الكبيرة أهم هذه الكنائس وأقدمها يبلغ طولها ٣٠ متراً وعرضها ١٢ متراً وارتفاع سقف صحنها نحو ١٥ متراً تقريباً .



وقد بحث « مويرية » ، عما إذا كان السريان قد بنوا هذه الكيسة - عمد استيلائهم على الدير بشرائه حوالى سنة ٨٤١ م على زعمه - على طرار كنائس العراق فتتحقق أن الأقباط هم الذين بنوها على الطرار المصرى قبل الاحتلال السريانى ، وهى لا تختلف عن الكنائس المصرية سواء أكانت أقدم عهداً منها مثل كنائس الدير الأبيض والأحمر وددرة ودير أبو فانه أو أحدث عهداً مثل كنيسة أبو سرجة والست برارة بمصر القديمة ، وهى مثل تلك الكنائس على الطراز البازيليكى لها صحن وجناحان كان يفصلهما عن بعضهما البعض صلمان من الأعمدة استمدلت بأكتاف فى رمن غير معلوم .

و يغطى الصحن والجناحين قمو من الطوب .

وبالصحن القنان . و يغطى الحورس الذى يفصل

الصحن من الهيكل ، قبة على جانبيها نصما قبة رسم على أحدها نياحة العذراء وعلى الآخر البشارة والميلاد .

و يفصل صحن الكيسة عن الحورس ناب مكون من أربع عوارض كتب على دائرته بالسريانية أحرف باررة :

« عمل فى سنة ٩٢٦ ميلادية فى عصر البطركين قزمان الأسكندرى وباسيليوس الإنطاكى » .

و يزين العوارض الأربع حشوات مطعمة بالعاج على أشكال هندسية يتخللها الصليب وبأعلى الباب أربعة ألواح

من العاج نقشت عليها الصور الآتية وقد كتبت عليها أسماء القديسين بالقبطية : القديس بطرس ، مريم المجدلية ، صورة غير واضحة ، القديس مرقس .

و يفصل الحورس عن الهيكل حجاب مكون من ست عوارض حنطية يزين كلاً منها حشوات مطعمة بالعاج

بأشكال هندسية جميلة يتخللها الصليب وكتب عليها بالسريانية تاريخ إنشاء الباب .

وبأعلى الحجاب ستة ألواح بها الصور الآتية مبقوثة في العاج وقد كتبت عليها اسمائها بالموابية وهي من اليسار إلى اليمين : القديس ساويرس ، القديس أغناطيوس ، القديسة مريم ، عمانوئيل ، القديس مرقس ، القديس ديسقوروس .

وفي أثناء القداس تفتح العوارص التي يتكون منها هذا الحجاب فيتمكن المصلون من رؤية المذبح وكل ما بداخل الهيكل .



ويرين حدران الهيكل الأوسط ثلاث « صف » ونقوش بارزة في الجبس يقول بمص علماء الآثار إن رسمها نقل من بلاد العراق . وتعلو الهيكل قمة عالية وتعلو المذبح قمة خشبية ترتكر على أربعة أعمدة وبين العمودين الشرقيين صورة المسيح وهو في القبر .

والهيكلان القليل والمجرى لا يستعملان الآن .

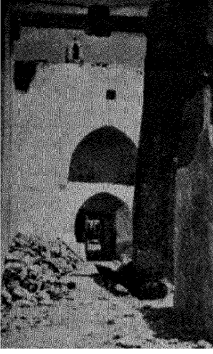
دير السريان .
رحارف المجلس حدران الهيكل الأوسط بالكيسة الكبرى .

وبحدار الكيسة الغربى باب يؤدي إلى عرفة المائدة رسم فوقه صورة الصعود . والمائدة لا تخلف عن بطيرتها بدير الهرموس .

وعن يسار هذا الباب لوح من الرحام كتب عليه بالقمطية تاريخ وفاة أسيا يحس كما في سنة ٥٧٥ قبطية (٨٥٩ م) .

أما الكيسة الصغرى وتدعى كمسة المعارة فتقسم من العرب إلى الشرق إلى ثلاثة أقسام : حورس أول من جهة الغرب ، وحورس ثان ، والهيكل يعطيها قباب ، وهي مرعة الشكل ، تبلغ مساحتها ١٤٤ متراً مربعاً ، ويزل إليها الزائر ثلاث درجات تصل بدهليز يقع في وسطه باب الحورس وأحجتها من الحسب المطعم بالعاج قطعاً بسيطاً . وفي الجهة المخرجة رفات قديسين موضوعة في صندوق خشبي كبير تعلوها أيقونة حميلة للعدراء . ثم مبر مطعم بالعاج وأمام مدخل الكيسة « فسحة » واسعة تعلوها قبتان مرتفعتان . وفوق ناهما مطعة من الرخام الأزرق محفور فيها صليب .

ويذهب « موبوريه » إلى أن هذه الكيسة تشبه في كثير من الوجوه كمائن أديرة طور عابدين بالعراق .



وحلف كنيسة المعارة شجرة عظيمة من نوع التمر هدى تدعى شجرة الأنا
إبرام يزعمون أنها نبتت من عصا هذا القديس .

أما المكتبة — كما في باقي الأديرة — فكلت في الأصل بالقصر صياغة لها
من اللصوص ، والآن حصصت لها عرفة مدار الصياغة ، وقد نقل منها بعض
العلماء مثل يوسف السمعاني وكررون وغيرها كثيراً من المخطوطات السريانية
الثمينة . ويوجد أهمها مكتبة المتحف البريطاني . ومن الاطلاع على المهرس
الخاص بها يرى أن أغلبها مؤرخ في ما بين القرنين الرابع والتاسع

ويذكر كررون أنه رأى أيضاً بالأديرة الدورية عدداً كبيراً من القناديل
الزجاجية المحلاة بالمياه وقد رالت الآن من الوجود .

وتحمى المكتبة الآن على ٦١٥ مجلداً منها ٥٤٧ كتاباً خطياً لا يوجد بينها كتاب واحد باللغة السريانية .
ويوجد بهذا الدير الآن ٢٥ راهباً والرئيس والأمين .

٣ - دير أنبا بشوى

أنبا بشوى هو مؤسس الدير الأحمر القريب من سوهاج ، أما دير أنبا بشوى وادى المطرون فقد بناه
بعض أتباع هذا القديس في القرن الرابع ، يؤيد ذلك ورقة خطية عثر عليها الرحالة كررون . وقد أعيد بناؤه في
عهد أنبا يعقوب المطري كالحسين (٨١٠ - ٨٢١ م) ورم في عهد أنبا سيمامين المطري كالتانى والثمانين
سنة ١٣١٩ م وعمل آخر ترميم به منذ ١٦٠ سنة تقريباً .

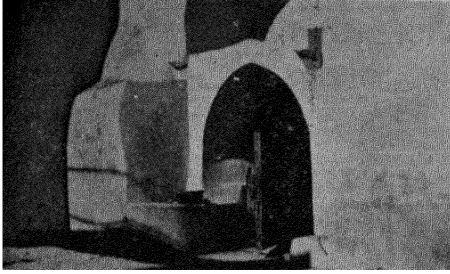
وتبلغ مساحة دير أنبا بشوى ١١٣٠٠ متر مربع وهو أكبر أديرة وادى المطرون ويقع شرقي دير السريان
على بعد نصف كيلو متر منه .

ولهذا الدير باب واحد من الجهة البحرية يدخل منه الزائر فيجد إلى يمينه ساقية لرفع الماء وفناء كبيراً على
جوانبه الثلاثة القلالي وعلى جانبه الرابع كنيسة أنبا بشوى .

ومهدا الدير حديقة متسعة تزيد على العدان بها بعض أنواع العاكمة والحصرات .

ورغم اتساعه فإن رهبانه كانوا ولا يزالون أقل عدداً من غيرهم في أديرة وادى المطرون ويرجع السبب
في ذلك إلى قلة دخله . وعدد رهبانه حالياً ١٥ راهباً فقط . ويقوم رئيس الدير في كمر داود . وأما أمين الدير

فيقيم مع الرهبان . وأجل ما به من الأبنية كميسة الأنبا بشوى لها ثلاثة أبواب واحد في كل من جهاتها المجرية والقبليّة والعربية .



دير الأنبا بشوى

يدخل الزائر من الباب الغربى إلى صحن الكنيسة الذى تفصله عن الجناحين القبلى والبحرى أكتاف من الحجر و يغطى الصحن والجناحين حملون من الطوب الأحمر أما الهياكل فتغطيها قباب .

وينقسم الصحن إلى ثلاثة أقسام تفصلها عن بعضها البعض جدران من البناء لا يزيد ارتفاعها عن ١٥٠ سم ويتوسطها باب صغير . ويفصل القسم الشرقى عن الهيكل الأوسط حجاب من الخشب المطعم بالعاج . والهيكل المذبح وحلفه بالجدار الشرقى مدرج مكسو بالرخام .

وإلى يسار الكنيسة الكبرى كنيسة صغيرة بها رفات الأنبا بشوى وبها مدح واحد و يغطيها قباب وعلى يمينها كنيسة أخرى على اسم الشهيد أبسخيرون تعلوها قبة جميلة وخلف هيكلا المعمودية وهى الوحيدة فى كنائس الأديرة .

وفى الزاوية القبليّة الغربية كميسة مار جرجس وقد سقط سقفها وأعيد بناؤها حديثاً .

وتقع المائدة بجانب هذه الكنائس كما هو الحال فى دير البرموس . وهى غرفة مستطيلة فى وسطها مائدة من حجر على ارتفاع متر وعلى جانبيها مصطبتان لجلوس الرهبان ارتفاعهما ٥٠ سم وفى آخر المائدة كرسي من حجر للقراءة أثناء الطعام .

وليس الحصن ما يستحق الذكر سوى كنيسة بالدور الثانى على اسم العذراء بها ثلاثة هياكل وكنيسة أخرى بالطابق الأعلى على اسم الملك ميخائيل حجابها من الخشب المطعم بالعاج والأنبوس وقد اهدت قبابها وسقط حجابها منذ بضع سنين عقب نزول مطر غزير . ويبلغ عدد الكتب الموجودة بمكتبة هذا الدير ٢٣٥ مجلداً منها ١٤٨ كتاباً خطياً يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ١٣٥٣ م .

٤ - دير أبو مقار

يقع هذا الدير جنوب غربي دير أنبا بشوى وتبلغ مساحته ٨٠٠٠ متر مربع . ويقال إن مساحته كانت في الأصل أربعة أفدنة وخمسة قراريط . وحوله نقايا مبانى متهدمة كانت على الأرجح أجراء من نقايا الدير الأصلي . وهو على مسيرة عشر ساعات من قرية بنى سلامة القريبة من وردان بمركز امبابية بمديرية الجيزة حيث تبدأ طريق القوافل وتمر على آثار كثير من الأديرة التي اندثرت .

أنشئ هذا الدير في عهد القديس مكاريوس (أبو مقار) الذي عاش في القرن الرابع وهدم وأعيد بناؤه وأدخلت عليه تعديلات كان يقوم بها بعض البطارقة في أزمئة مخرمة .

ويعتبر هذا الدير من قديم الزمان أم أديرة القنطر المصرى وسكاد لا تحلو سيرة أحد بطارقة الاسكندرية . من ذكره وقد تخرج فيه ودفن به أكبر عدد من البطارقة .

وحررت العادة أن المنتخب للبطريركية — بعد تكريسه بالاسكندرية — يتوجه توكاً إلى دير أبو مقار لإتمام الرسامة وللتقديس به واستمرت هذه العادة إلى أن أبطلت أخيراً .

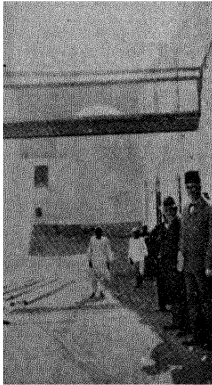
وحدث أن مقاره المطريك التاسع والستين (١٠٩٤ — ١١٢٢ م) بعد رسامته بالاسكندرية — ذهب توكاً إلى مصر للمقديس بكلمسة المعلقة حصص وفد من رهبان دير أبو مقار واعترض على عمله هذا فاضطر إلى الذهاب إلى دير أبو مقار للتقديس كالعادة التي كانت متبعة .

وكان يسكن هذا الدير عدد عظيم من الرهبان . وكانت تخصص قلالى للوافدين مهم من أكبر المدن ومن الأقاليم المختلفة . فقد ورد في كتاب سير البطارقة المؤرخ في القرن الرابع عشر المحفوظ في مكتبة الدار البطريركية أنه نسخ في قلاية الدماهرة (نسمة إلى دمهور) .

وذكر المقربرى أنه كان به ١٥٠٠ راهب لم يبق في وقته منهم سوى القليل ، وروى الشماس ابن معرج الاسكندري أنه لما رار هذا الدير سنة ٨٠٤ للشهداء (١٠٨٨ م) وجد به ٤٠٠ راهب .

وقد ترجمت بهذا الدير الكتب المقدسة من اليونانية إلى القبطية البحرية ، ومن القبطية إلى العربية والحبنشية ، وقد اشتهر رهبان هذا الدير بالتمحرف في العلوم اللاهوتية . وكانوا يشتركون في وضع الكتب الكسبية والقداست والقوانين وسير البطارقة والقديسين .

ويحيط بهذا الدير — كغيره من الأديرة — سور محصن على شكل قلعة وترى في الصورة حصرة صاحب السمو الأمير الحليل عمر ناشاطوسون .



إلى الحارن والمائدة والطاحون وإلى يمينه مساء آخر يوصل إلى حوش تحيط به الكنائس والحصن ومساكن الرهبان ودار الصياغة .

ولما كان لا يوجد بهذا الدير نثر بها ماء يصلح للشرب كما هو الحال في غيره من الأديرة كان الرهبان يفاسون مساق عظيمة للحصول على الماء من نثر تعد عن الدر نصف كيلومتر تفر نثراً . وقد حاولوا عثماً أن يحدوا داخل حدود الدير ماء عدنا إلى أن أتاح الله لهم حصرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون فأسأ على نفقه في سنة ١٩٢٩ نثراً في محاحتهم .

ويوجد بهذا الدير سبع كنائس ثلاث منها بالدور الأرضي وأربع بالحصن أهمها كميصة أو مقار أعاد بناءها وكرسها الأساقفة نيامين المطريك الثامن والثلاثون (٦١٧ - ٦٥٦ م) . وهذه الكنيسة رفات القديس مكار يوس كما توجد بحدود الهيكل المجرى أجساد ستة عشر بطريكة محفوظة في صناديق لها جوانب زجاجية .



وقد ورد في تاريخ خانيك المطريك السادس والحسين (٨٦١ - ٨٨٦ م) أن خارويه بن أحمد بن طولون سار إلى رية وادى هيب ودخل بيعة القديس مكار يوس ونظر إلى الأحساد المحطة وسأل عنها فقيل إنها أحساد بطارقة فأمر بحل حسد القديس أو مقار من أكنافه لرؤيته فأحبيب إلى ظلمه .

در أو مقار

ويروى أنه كان هذه الكنيسة سمعة هياكل

وكانت تسم آلاف المصلين ولكنه لما رُم الدير لآخر مرة أنقص حجمها .

والكنيسة الثانية على اسم أسجيريون وهو شهيد من الاسكندرية .

والكنيسة الثالثة على اسم الشيوخ بنيت في زمان الأساقفة تاودوسيوس المطريك الثالث والثلاثين في نحو سنة ٥٢٨ م وكرست في عهد الأساقفة نيامين الثامن والثلاثين (٦١٧ - ٦٥٦ م) وتداعت للسقوط وحددها المعلم ابراهيم الجوهري ، وبها هيكل واحد ومدفن شيوخ رية شيهات التسعة والأربعين الدين نيت باسمهم والذين نالوا اكمليل الشهادة لأجل الإيمان .

وهذه الكنيسة صورة قديمة كبيرة الحجم المقارنات الثلاثة (مكار يوس الكبير، مكار يوس القس الأسكندري ، مكار يوس أسقف ادكو) .

أما الحصن فهو مربع الشكل طول ضلعه ١٥ متراً وارتفاعه نحو ٢٠ متراً تقريباً ، ومداخله بالطابق الثانى يصل إليه الإنسان بواسطة قنطرة معلقة .

والطابق الثانى منه كنيسة على اسم السيدة العذراء بها ثلاثة هياكل تمسحها مذابح كاملة المعدات ولكنها كغيرها لا تستعمل الآن فى إقامة الساعات الدينية .

والطابق الثالث ثلاث كنائس أولاهما باسم الملاك ميخائيل فى حدارها الحجرى صورة الملاك ميخائيل وفى القنلى صورة لبعض القديسين والتمهدهاء ، والثانية على اسم القديس أنطونيوس على حدارها القنلى صور الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا والأنبا ناهوميوس .

والكنيسة الثالثة على اسم السواح وبها تسع صور رسمها راهب حشنى يسمى « بكلس » فى أنام الأنبا يؤنس الرابع والتسعين سنة ١٢٣٣ للتهداء (١٥١٧ م) .

وأحجرة الكنائس الثلاث السابعة الذكر مصنوعة بعناية الدقة وفى أبواب الأحجرة قطع من الأنوس مطعمة بالماح وقد نقش عليها آيات من الكتاب المقدس .

والطابق الأسفل من الحصن حجرة صمغة مقفلة من جميع المواشى ، لا يصل إليها نور الشمس إلا من كوة صغيرة ، كانت تستعمل كحجرة للأواني الثمينة والكنب المعسدة

المكتنبة : كان هذا الدرأعى الأديرة بما كان يحويه من الأواني الذهبية والعصية والستور الحررية التى كان يهدبها إليه أعوان المعارى

وفى عصر الأنبا يؤانس الرابع والتسعين (١١٨٠ - ١٢٠٧ م) ادعى راهب من دير أنومقار أن بالدير المذكور كبراً فى نتر من عصر الرومان ، فمدت الملك العادل من يحقق الأمر ، وبعد الهديد ، اضطر رئيس الدير أن يخرج الأواني القصية وقطعاً من الحرير من محبأها وقد كتب على كل منها تاريخها واسم صانعها ، ولما أتى الوفد يهده الأواني إلى القاهرة فدرت بمبلغ ٣٠٠٠ دينار فطلب الملك العادل ممن يعرف المظنة ترجمة ما عليها ، ولما تأكد أنها للمس من رمن الرومان أمر ردها للمطيريك فرفوها فى المدينة وأعادوها إلى الدير .

وكذلك كانت المسكنة حافلة بمقاس الكنب الدينية وأهم الوثائق التاريخية إلا أنها همت لسوء الحظ خمس مرات سنة ٤٠٨ وسنة ٤٣٤ وسنة ٤٤٤ ، وفى أواخر القرن السادس ، وفى سنة ٨١٧ م .

وفد ورد فى سيرة الأنبا بطرس السابع والعشرين (٤٧٢ - ٤٨١ م) أنه كانت مكتنبة دير أنومقار الرسائل التى تبادلها مع أفاقيوس بطريرك القسطنطينية والتى وصلت من الامبراطور ريمون .

ويذكر المقرئ (ج ٢ ص ٥٠٨) أنه كان بها الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب . وقد عثر علماء الفرنج على بقايا مكتبة هذا الدير فى القرن العاشر والحادى عشر ونقل بعضها يوسف السمعانى سنة ١٧١٥ م إلى مكتبة القاتيكان بروما . كما نقلت بعض مخطوطات هذه المكتبة إلى مكتبة ريلاند بمنشستر وإلى مكتبة جامعة ليرج وكبريدج بالجلترا . وبالنسبة لأهمية هذه المكتبة كان بها عدد من النساخ الذين كانوا يسحون الكتب الدينية ويوردونها لكنائس الوجه البحرى .

والمكتبة حالياً بالدور الأرضى بدار الصياغة بها ٣٥٢ محلاً منها ٢٨٨ كتاباً خطياً يرجع تاريخ أقدمها إلى سنة ١٠١٨ م . وعدد رهبان هذا الدير حالياً ٣٠ راهباً ويعيم رئيسه فى أريس مركز امانة مديرية الجيزة أما أمين الدير فيقيم مع الرهبان .

ماصوت وادى النظرويه :

فى عصر التكوين البلايوسينى تجمعت بواضى الطرون طبقات بحرية بها حمريات ورواسب أخرى من الجلاميد والرمال .

وفى عصر التكوين الحديث البلايستوسينى كان هذا الوادى جزءاً من دلتا النيل وكان مغفوراً بنوع من الحياة الصالحة تسرح فى أرجائه حيوانات صحبة هائلة لا تزال حمرياتها شاهداً على ما كان به من أنواعها المختلفة .

فهنا كانت تعيش الرواحف والسلاحف والتعابين الهائلة بخوار العسدت والزراف والفيلة الضخمة ومعها أنواع الحيوان والوحوش الكاسرة كالسبع والصنع وخلافها .

ولاشك أنه كان للنيل القديم فرع يمر بالوادى الفارع الواقع جنوب وادى الطرون مباشرة دليل ما اكتشف هناك من آثار الحياة القديمة . وما هو معروف من أن الصحراء الواقع فيها الآن وادى الطرون كانت فى العصور الحالية قسماً من ليبيا . وكانت ليبيا قطراً قائماً بذاته داكيان سياسى حاص . وكان سكانه الليبيون فى حصار مستمر مع المصريين حتى كانوا يأبون ليقبضوا معهم فى أرض مصر داتها . وطالما است ستم الحروب الدامية . فكان الليبيون تارة يتعدون على مصر ويهزمون الجزء الغربى من الدلتا . وطوراً يهزمهم المصريون شرهزيمة .

وقد كانت غارات الليبيين المستمرة على الوجه البحرى من الأسباب التى دعت ميثا إلى تأسيس مدينة منف « القلعة البيضاء » لصدوم التى دعت رمسيس الثالث إلى تجريد حملة قوية لفرقتهم شرتمريق سنة ١١٧٠ ق . م . ثم خلد انتصاراته عليهم فى معبده الهائل بمدينة هو على الشاطئ الغربى للنيل مقابل الأقصر .

ولما شنت أحوال مصر الجوية على ما هى عليه الآن منذ حوالى ستة آلاف سنة اشتهر أمر وادى الطرون أوبرية « شيهات » مما كان يجلب منها من بلورات الصودا أو « الأطرون » الذى استعمل فى صناعة تحنيط

الموتى فى العصر الفرعونى والعصر اليونانى والعصر الرومانى . ولا رالت هذه البلورات نفسها تستعمل إلى الآن فى صناعة الصابون وتجلب من نفس هذا الوادى .

وإذا كانت « رية شيهات » تحتفظ إلى الآن بشهرتها الماصيه والفصل فى ذلك يرجع بلا شك إلى وجود أديرة الرهبان بها ، هذه الأديرة التى كانت فيما مضى تفص بآلاف اللاجئين الفارين إلى الصحراء من شدة كراهيتهن لما كان يرتكبه المحتل الرومانى من الموبقات والحارى فى المدن المصرية القديمة . وقد احتمظت هذه الأديرة أو على الأصح هذه الجامعات اللاهوتية مع الزمن بسمو الروح الدينى والفلسفى وظلت حافلة بعلوم مصر وكوزها القديمة إلى أن نهبت وتهدمت !

فر إلى هذا الوادى إذن ، هؤلاء الرهبان ، ذوو النفوس الكمية والفلسفة العميقة والعريمة المدهشة . وكان عددهم يقدر بالآلاف . أما الآن فهى أديرة وادى النظرون حاوية حالية تقر ساء إلامن حمنة من الرهان . فما أحمق الحياة الدنيا وتطوراتها ! !

لم يعد وادى النظرون إذن هذا المحصول الحليل من الروحانيات السامية والفلسفات الخالدة . إمانقى به فقط محصول ماضى عرير وهو « النظرون » و « الملح » ونبات الخلفاء الذى تصنع منه الحصر والجبال .

النظرونه — فى شهر مارس من كل عام عند ما تنجب سلسلة الحجيرات الاثنى عشرة الممتدة بطول حوالى ثلاثين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقى من مرتفعات حمل نترىا الحمراء ، تظهر على شواطئها طبقة سميكة من الأملاح ذات اللون الوردى تمتع منها رائحة دكية أقرب ما تكون إلى رائحة الورد . وتحت هذه الطبقة يوجد « النظرون » . وهذا النظرون مادة أولية لومها مائل إلى الاصمرار تنتج من تفاعل الأملاح البحرية مع كرنوبات الجير الذى من مركباته كرنوبات وسلفات الصودا وكلورور الصوديوم .

وفى عهد قدماء المصريين كان للنظرون شأن عظيم لأنه كان يستعمل فى تخنيط جتت الموتى .

أما فى زمن المقرىزى المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) فقد كان المتحصل من بيع النظرون مال كثير .

قال هذا المؤرخ العظيم فى حطه (ج ١ ص ١٨٦) :

وادى هيبب بالجانب الغربى من أرض مصر فيما بين مريوط والميوم — ثم قال — وهو كثير العوائد فيه النظرون ويتحصل منه مال كثير وفيه الملح الابدراى والملح السلطانى وهو على هيئة ألواح الرحام . وفيه الوكت والكحل الأسود ومعمل الزجاج . وفيه الماسكة وهو طين أصفر فى داخل حجر أسود يحك فى الماء ويشرب لوجع المعدة . وفيه البردى لعمل الحصر . وفيه عين الغراب وهو ماء فى هيئة البركة وطولها نحو خمسة عشر ذراعاً فى عرض خمسة أذرع فى مغار بالجبل لا يعلم من أين يأتى ولا إلى أين يذهب وهو حلورائق .

وقال في (الصفحة ١٠٩ ج ١) . وأما المطرون فيوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة . وهو أحمر واحصر ويوجد منه بالفاقوسية شيء دون ما يوجد في الطرانة . وهو أيضاً مما حظر عليه ابن مدر من الأشياء التي كانت مباحة وحمله في دواب السلطان . اهـ .

الطرانة : أما الطرانة فهي من البلاد المصرية القديمة . اسمها المصري «طربو» والرومي «طربوتيس» وسماها العرب «الطرانة» . وهي اليوم قرية صغيرة واقعة على الساطيء الغربي لفرع رشيد ضمن قرى مركز كوم حمادة مديرية البحيرة حموي محطة كهر داود على خط القاهرة — إيتاي البارود (خط الماتى) . وهي تبعد ثلاثة كيلومترات عن كهر داود .

ابن المدر : أما ابن المدر فكان عاملاً على حراج مصر فمیل عام ٢٥٣ هـ (٨٦٧ م) في خلافة المعتز بالله ثم قال الميرى في حطه (ج ١ ص ١١٠) . فلما تولى الأمير محمود بن علي الاسنادارية وصار مدر الدولة في أيام الظاهر رقيق حار المطرون وحمل له مكاناً لا يباع في غيره وهو إلى الآن على ذلك . اهـ .

وعلم الأب فاسلات (Vansleb) من الكتاب القمطي للكاشف عند زيارته مصر سنة ١٦٧٢ م ومروره بالطرانة مقدار ما تدره بحيرات ببيتريا على سلطان ترك سبوغاً . فقد قال له إنه اسم حراج في مدى تسعة أشهر من ذلك العام ٢٤ ألف قطار من المطرون وبه ما زال ناقيلاً لاستكمال الكمية المعمد اسم حراجها ١٢ ألف قطار وكان ثمن قطار المطرون في القاهرة ٢٥ مديناً أي ٣٦ كيساً (١٨٠ حمياً) .

وقال السائح الفرنسي «حراجار» الذي زار وادي المطرون سنة ١٧٣٠ م . إن المطرون ملك السلاطين وإن باشا القاهرة كان يؤجره للذكوا . وكان يسأجره من بين هؤلاء من كان أسدهم بطناً . وكان الذي يستأجره يورد منه للسلاطين ١٥ ألف قطار . وكان لا يكف باسم حراج المطرون ونقله سوى سكان هذه القرى وهي : الطرانة والخطاطنة والأحساس وأوسنة والبريخ التابعة لمركز الطرانة . وكان يقوم بحراسة هذه المادة عشرة من الجمود وعشرون من الأعراب .

وفي شهر مايو سنة ١٧٩٢ م مر السائح الإنجليزي «راون» بالطرانة فاصداً وادي المطرون . وقد روى أن هذه المنطقة مع مركزها التابع له كثير من القرى كانت من ممتلكات مراد بك كبير المالك . وأنه كان من اختصاصاته استخراج المطرون الذي كان يؤتى به جميعه إلى الطرانة . وكان ذلك في الزمن السالف . كل من يعينه من الكشف واستخراج المطرون واستغلال هذا المركز . ولكن عند مرور «راون» هذا كان مراد بك قد تحلى عن استخراج المطرون إلى مسيو «روسيتي» أحد تجار البندقية ومصل المانيا الجبرال في الوقت عيه ، نظير مبلغ يدفعه له سنوياً يقدر بحسب الكمية التي تباع منه .

وقد بلغ إيراد المطرون في السنة التي وصلت فيها الكمية المستخرجة إلى الحد الأقصى مبلغ ٣٢ ألف باتاك أى ٧٢٠ جنيهًا . وكان القسم الأكبر منه يرسل إلى مرسيليا .

وقال الجنرال اندريوسى يصف طريقة نقل النطرون في زمن الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٩ :

« تحتشد قوافل النطرون في الطرانة وتناهل كل قافلة عادة من ١٥٠ جملا ومن ٥٠٠ إلى ٦٠٠ حمار . وتساfer مع حرسها عند غروب الشمس وتصل في النهار فتكسر النطرون وتحمله وتعود عاجلا .

وتقف القافلة في منتصف الطريق وتوود البيران روث حمير وجمال القافلة التي مرت قبلها . إذ أن عدم وجود الوقود يضطر القوافل التي تمر بالصحراء على الموالى أن تقف دائما في معسكرات القوافل التي سقتها . فيشرب الرحال وحداة الأبل القهوة ويدخنون في العلابين ، و يترودون بعض الأربعة المصنوعة بعجن شيء من الدقيق في وعاء من الخشب وبحر العجين على النار . ويشكل فائد الحرس نقطا للحجارة اتقاء شر الإعراب . وبعد ذلك تسير القوافل في طريقها وترجع إلى الطرابة في صبيحة اليوم الثالث . ويقدر ما تحمله القافلة الواحدة بستائة قطار من المطرون .

وتوحد مستودعات النطرون في الطرانة فيسجن منها في المراكب ثم يرسل إلى رتيد ودمياط ومنها يوسق إلى سوريا وأوربا أو يرسل إلى القاهرة فيباع فيها لمبيص الكتان ولصناعة الزجاج . »

وقال « مانيجان » في كسابة (تاريخ مصر في عهد محمد على) ص ٣٨٥ و ٣٩٥ :

« في سنة ١٨٢١ م كان يسكن في الطرابة عامل من عملاء محمد على ناشا . وكان هذا العامل مكلفا بمراقبة القوافل التي تحمل النطرون عند سمرها من المحيراب إلى الطرابة . وكان النطرون يرسل من هذه القرنة إلى الأسكندرية ليباع فيها . وكان الوالى يستغل هذه المادة لحسابه . وقد بلغت أرباحها في تلك السنة ٦٠٠ كيس أى ٣٠٠٠ جنيهه »

وقال على ناشا مبارك في كتابه الخطط الوفية (ج ١ ص ٥٥) :

« في ابتداء حكومة العريز محمد على قد الترم النطرون رجل من إيطاليا اسمه « نافي » كان قبل ذلك مستخدما في مالية دولته وهرب منها وقت قيام الفتن ، وكان عالما نيليا فأعطاه العريز رتبة أميرالاي وعرف بين الناس باسم عمر بك و بما جدده في أمر النطرون حدث فيه أرباح عظيمة . وهكذا كانت عادة النطرون أن يعطى التزاما بشروط مع الحكومة .

والآن أعنى في سنة ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) قد ترك ذلك وصار استخراجة على ذمة الحكومة لأنه أرباح أكثر (٦)

فائدة، ومبلغ ما يستخرج منه كل سنة يقرب من ٦٠ ألف وراية . والوزانة ٦٠ أقة وهو يعادل ١٠٠ ألف قطار .
وقيمة القنطار في المتوسط قريب من ٢٥ قرشاً ميرية وأجرة الجمل في نقله على كل قطار ثلاثة قروش ميرية . وقد
يمكن استخراج مبلغ من المطرون أكثر من ذلك لكن يلزم حينئذ عمل الطريقة التي تدعو التجار الأجانب إلى
الرغبة فيه بأن يخلص من المواد الأجنبية في محل استخراجها ليحف حملها فيكثر طالموه . »

أما وادى المطرون الآن فعطى بالإلتزام لشركة الملح والصودا وهي شركة مساهمة ، ومدة الترامها من ١٠ نوفمبر
سنة ١٨٩٧ إلى ١٠ نوفمبر سنة ١٩٤٧ م .

ويوجد بالمحيرات ثلاثة أنواع من المواد الأولية وهي :

أ — حورطاي وهي مادة صصلالية توجد في قاع المحيرات عمية بكر نوبات الصودا .

ب — مورشف وهي مادة متبلورة توجد على سواطىء المحيرات . وهذه المادة غير نقية .

ح — سلطاني وهي مادة متبلورة توجد في قاع المحيرات وهذه المادة كدرة للعاية .

وهناك حط من السكة الحديد الضيقة ملك شركة الملح والصودا يربط وادى المطرون بوادى المبل ويتفرع
من خط سكك حديد الحكومة (مصر — اتياى المارود) أى حط الماشى عمد الخطاطمة .

ومد سنة ١٩٢٦ تقوم شركة الملح والصودا بتجربة زراعة « السيسال » بأراضى وادى المطرون . والسيسال
نبات أوراقه عريضة مسننة تشبه أوراق سات القلقاس . ويرعى في حطوط متوالية وعمد لصوحه تظهر فوفه رهرة
طويلة لها ريش أبيض . ولا تحتاج هذه الزراعة لأكثر من عشرة ريات في السنة . ولهذا السات قوة مقاومه
عربية ضد عناصر الطميعة القاسية . ومنتج أوراقه خيوطاً تصلح اصماعة الحمال والدوبارة . ويظهر أن سرکه الملح
والصودا تمكنت من استخراج الكحول ومن صماعة عجمية الورق من الجرة الأعلى من سيقان هذا النبات .

وهكذا نعيد الصماعة الحديثة إلى وادى المطرون الشهرة التي كانت له في العصور الخالية .

قرى وادى النظرون المدثرة

لا بد هنا من كلمة عن قرى هذا الوادى المدثرة فقول :

نبتريا : ذكر شامبليون نقلاً عن القديس جيروم من أهل القرن الرابع الميلادى أنه كان يوحى وادى النظرون
قرية يقال لها نيتريا وهي التي كانت تسمى باللغة المصرية « فايهوسيم » أى بلد النظرون . أما اسم نيتريا فلم يكن
إلا ترجمة للكلمة المذكورة . ويحتمل أنهم كانوا يودعون بها النظرون الذى كانوا يستخرجونه من البحيرات

ليرسلوه بعد ذلك إلى تيريموتيس (الطرارة) ومنها إلى الجهات الأخرى من الديار المصرية كما هو جارٍ في أيامنا هذه .
بيامونه : ذكر أميلينو في كتابه (جغرافية مصر في العصر القمطي) أن الذي صان اسم هذه القرية من
الاندثار هو مخطوط العاتيكمان الذي ذكرت فيه قصة نقل حثت ٤٩ شيجاً هراً دحهم البرر في رية شيهات .
والظاهر أن جثث هؤلاء الرهمان كانت مدفونة في مقابر بجوار بيامون حيث كانت توجد قلعة ترابط فيها طائفة من
الجند مكلفة بحراسة الدين يأتون للبحث عن المطرون وحمايتهم من عارات البرر .
وكانت قرية بيامون قائمة في الصحراء على مسافة قريبة من دير القديس مमार فلما قتل الرهمان التسعة والأربعون
المذكورون نقات حثتهم من هذا الدير ودفنت في المغار المحاور لقرية بيامون^(١) .



الصحراء الشرقية — وادي خوف .
طريق القوافل مند القدم .

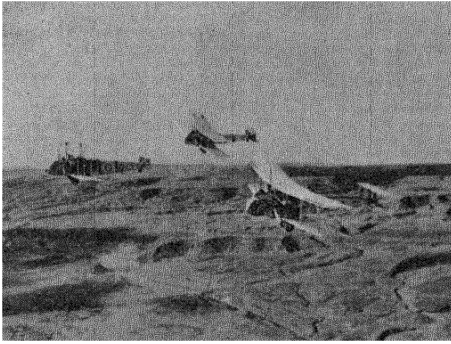
(١) راجع كتاب « وادي الطرون » لحصرة صاحب السمو الأمير عمر طوسون ص ٧ وما يليها

الفصل الخامس

الصحراء الشرقية أو صحراء العرب

تعرف المنطقة الواقعة بين وادى النيل والبحر الأحمر باسم صحراء العرب أو الصحراء الشرقية ولو أنها تشبه صحراء ليبيا في عدم وجود الماء بها غير أنها تختلف كثيراً عنها ، فمدلا من الهضاب المتأصلة الواسعة الأرجاء التى تكون منها الصحراء الغربية فإن بالصحراء الشرقية ظواهر طبيعية متنوعة أهمها سلسلة الجبال الوعرة المرتفعة التى تمر فى وسطها ، ويتكون معظمها من طبقات الصخور النارية وتمتد فى الشمال الغربى من بلاد الحنشة إلى ما يقرب من السويس وهناك تظهر كأنها كتلة ممتصلة عن جبال شمه جريرة سينا .

وأشهر قمم هذه الجبال الموجودة بالقطر المصرى هى جبل غريب (ارتفاعه ١٧٥٦ متراً) وجبل أبو دخان (١٦٦٢ متراً) وجبل الشايب (٢١٨١ متراً) وجبل حاتمة (١٩٧٨ متراً) وجبل فريد (١٣٦٦ متراً) وجبل جيف (١٤١٩ متراً) وجبل شنديب (١٩١٢ متراً) وجبل علة (١٤٢٨ متراً) .



وتحيط بسلسلة الجبال من الجهة الغربية بين محورها ووادى النيل هضاب من الحجر الرملى والجيرى تخترقها وديان كثيرة الطول والعمق بها كثير من الآبار ومنابع المياه وكذا الأعشاب البرية . ولما كان محور هذه الجبال أقرب إلى البحر الأحمر منه إلى النيل كانت منحدرات الجبال الشرقية على الدوام أكثر انحداراً منها فى الجهات الغربية ، ولذا تنعدم الهضاب لمسافات طويلة على تاطىء البحر الأحمر .

الصحراء الشرقية أو صحراء العرب وتدل ظواهرها على أنها تعرضت فى عصر من عصورها الجيولوجية لتقلبات ركابية حادة . ويكثر وجود الآبار والينابيع فى الجهات الجنوبية من الصحراء الشرقية عن الجهات الشمالية منها لأن الجهات الجنوبية قريبة من مناطق حط الاستواء الممطرة وتكثر الطرق الممتدة فى الصحراء الشرقية بين الوديان الشهيرة من بئر إلى بئر . وقد ترى هنا وهناك أكوأخاً صغيرة للأعراب الرحل الذين من عددهم القليل يتكون سكان هذه البقاع .

وتسكن قبائل البسارين في الجهات الجنوبية للصحراء الشرقية لاسيما بالقرب من جبل علبة ونقوم هذه القبائل بتربية المجهين السريعة العدو . وتتكون الصحراء الشرقية من جملة هضاب أحصاها في الشمال هضبة الجلالة و يبلغ ارتفاعها ١٤٧٣ متراً . ثم هضبة حمل عاققة الذي يبلغ ارتفاعه ٨٧١ متراً .

وتتمتاز الصحراء الشرقية بالأودية العديدة التي تجري فيها السيول في بعض السنين فصل إلى النيل وبعضها يصرف إلى البحر الأحمر . وفيما عدا ذلك فهي جافة تعيش فيها قبائل من الأعراب الرعاة ويحصلون على المياه بحفر الآبار ومن بعض الينابيع وهي أكثر في الجهات الجنوبية من الصحراء منها في الجهات الشمالية لأن الجهات الجنوبية أقرب إلى منطقة المطر المدارية من الأخرى .

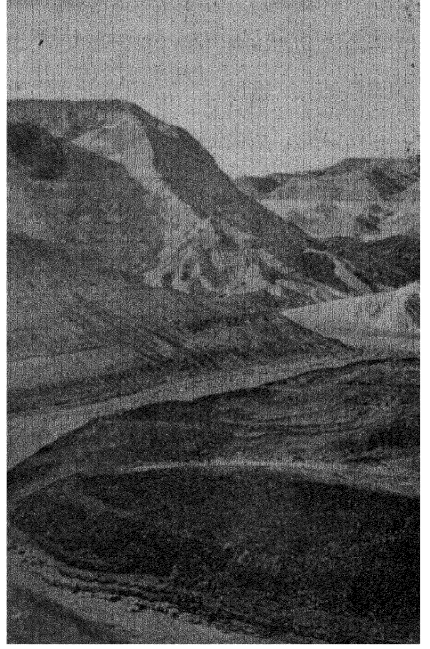
ومن أهم أودية الصحراء الشرقية : وادي كوم أمبو — وادي فم — وواى العميان عند بنى سويف — وواى عرابة بالقرب من بلدة الصف ، وتقع إلى شماله هضبة الجلالة — وواى دحلة — وواى التيه بين المعادى وحلوان — وواى خوف — وواى الرشيد — وواى جرجاوى بالقرب من حلوان — وواى الطميلات في شرق الدلما .

و ساعد على انسياب السيول في تلك الأودية الرملية أن المياه لا تتخلل طبقاتها الرملية الشديدة الجفاف وذلك لأن الهواء الذى يمحلى درات الرمال يحول دون تسرب المياه فيها .

وقد سبق القول أن هذه الوديان ليس إلا أماكن الهيرات الجانيه التي كانت تصب في النيل أو في أحد فروعها في العصر الجليدى وتدفع بسيول جارفة من الأمطار في النهر فتريد من مياهه ومن قوة اندفاعه ومن قدرته على حفر محراة ، ومن طاقته على حمل الحصى والعرين والقذف سهما بعيداً في عرض الحجر . وقد جفت مياه هذه الهيرات من أرمان بعيدة غير أن أماكها لا تزال باقية إلى الآن تحتقرت الصحور والمهصب .

وليس وادى التيه الحالى الواقع إلى جنوب القاهرة إلا مكان مهر قديم كانت تساق فيه السيول الجارفة البازلة من جبل عتاقة وحمل أبو درج لتصب في نهر النيل عند المعادى . وليس وادى خوف وواى الدجلة وواى السدير المعروف أيضاً باسم وادى الطميلات إلا أمثلة أخرى لهذه الظاهرة الطبيعية .

وما لبثت هذه الوديان بعد حماها أن أصبحت طرقاً للقوافل والتجارة والحج تربط ما بين القاهرة والبحر الأحمر وسائر ممالك الشرق . كما أنها كانت طريقاً ممهداً للأسر المهاجرة وقيام الجيش الفارسية ، وفلولها الماربة ، لكثرة ما بها من الآبار ومنابع المياه والأعشاب البرية . ولذا كانت الصحراء الشرقية منذ القدم بالنسبة للقاهرة طريقاً ممهدة عامرة تربطها مع العالم الخارجى بينما كانت الصحراء العربية سداً منيعاً وحصناً طبيعياً يقبها من غزوات الغرب حتى أن جيش الفاطميين لم يدخل مصر إلا من جهة الساحل وهذا ما حاوله عبثاً جيوش الحوارة بقيادة العيلد ماريشال روميل في الحرب الحاضرة .



الصحراء الشرقية — وادى حوف .



الصحراء الشرقية — وادى حوف .
منظر نحر مياه السيول فى الصحور الجيرية .

الثروة المعدنية في الصحراء الشرقية .

ولا تحلو الصحراء الشرقية من الثروة المعدنية ، وقد عملت في السنين الأخيرة محاولات حدية للمحث عن إيجاد مراكز معينة لهذه المعادن الموحودة في بعض الأماكن لاستخراج ما فيها والانتفاع بها . وبشر المقدمات بالمجاح المطرد .

وصناعة التعدين قديمة في مصر ترجع إلى عهد قدماء المصريين . وكانت الصحراء الشرقية في عهدهم أكثر نشاطاً وعمراً مما هي عليه الآن لما كان بها من أودية ويرة الماء ومن أحوال حوية ملائمة لأعمال التعدين . ونحن إذ نذكر عهد أممجت الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة نذكر تطور صناعة التعدين والأحجار الكريمة ، كما نذكر صناعة المقود والآلات . وإذ نذكر عهد الملكة حاتشبوت نذكر تقدم صناعة الحلى والمعادن والأحجار الكريمة ولعل آثار توت عمح آمون الذهبية من أوضح الدلائل على تقدم هذه الصناعة . ونكاد لو استثنينا عهد الفاطميين وما حوله إبان الفرون الوسطى ألا نرى اهتماماً مذكوراً بأمر التعدين أثناء العصر العرني وما تلاه لغاية الآن .

على أن عصر محمد على شهد اهتماماً عظيماً بالتعدين لارسط ذلك بالصاعات الحربية التي أدخلها في مصر . وقد بلغ من اهتمام محمد على بالمعادن أن تناول المحث في عهده عن الفحم في بعض الجهات وخاصة في الغانة المتحجرة شرق القاهرة . ومها يكن من عدم الوصول إلى نتيجة مرضية فإن العناية بالتعدين ظلت قائمه وارداد المحث محاحاً على ضوء أحدث التجارب التي وصل إليها العلم الحديث .

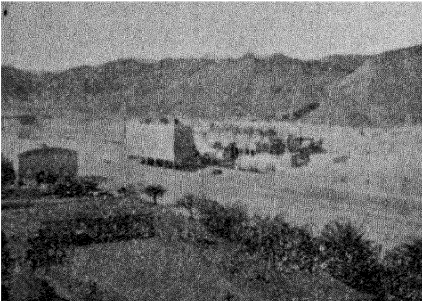
وأهم المعادن الموحودة بالصحراء الشرقية هي :

١ — الفوسفات : ويوجد بالقصير وسماحة (حيث منجم أم الحويطات على ساحل البحر الأحمر) والسباعية الواقعة إلى جنوب إسا .

ويحتوى الفوسفات على مادة فوسفات الكلسيوم وتسمد بها الأرض بعد طحن أحجارها — ولكن لا تحسن استعادة الأرض منها إلا بعد تحويلها إلى سو ر فوسفات — ولا بد لذلك من تحضير مادة حامص الكبريتيك — وهو الأمر الذي نتجه إليه التفكير في مصر

مطر عام لماحم الفوسفات قرب سماحة بالصحراء الغربية .

لصناعة الفوسفات . وقبل الحرب الحاصرة كانت تصدر مقادير من الفوسفات المصري إلى اليابان لهذا الغرض .



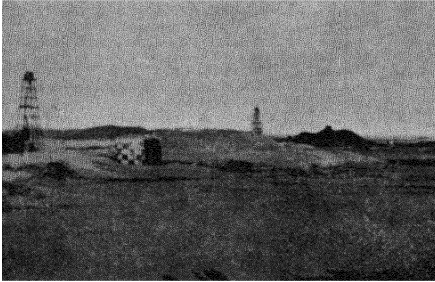
وتقوم باستغلال مناطق العوسفات في سقاحة شركة إنجليزية (شركة العوسفات المصرية) وقد أصلحت مرفأ سقاحة ليتمكن نقل العوسفات منه .

وتعمل في القصير شركة أخرى (إيطالية) وكلا الشركتين يدفع ضريبة للحكومة تعادل ٢ ٪ من المقادير المستخرجة

ويبلغ دخل الحكومة من ذلك نصف مليون من الجنيهات تقريباً .
وبسبب الحرب الحاصرة أنشئت ميماء حربية من الدرجة الأولى بسقاحة ، وتم توسيع ميماء القصير كما تم امتداد خط سكة حديد بين قنا والقصير وسقاحة .

٢ — زيت البترول : دلت الآثار المصرية القديمة على أن البترول كان معروفاً في مصر منذ القدم .

وإلى وجوده يعزى اسم حمل الزيت الذي سمي بهذا الاسم منذ العصر القديم .
وأنهم مناطق البترول في الصحراء الشرقية هي :



١ — جمنة : وتقع عند رأس جمنة حوى
خليج السويس حيث بدأ بعض الشركات الأجنبية
البحث عنه هناك في النصف الثاني من القرن
التاسع عشر . وعملت الحكومة الآثار سنة ١٨٨٥
ثم كللت أعمال البحث بالمجاح في مستهل القرن
العشرين وأعطى الامتياز للشركات الإنجليزية
(أنجلو ايجسيان أويل فيلد كومپاني) واتسعت
دائرة الأبحاث في جهات أخرى .

مطر لخرء من حقول البترول بالردفة

وقد بلغ مقدار المستخرج من جمنة أقصاه سنة ١٩١٤ (أكثر من ٨٨ ألف طن) ثم أخذ في القضان حتى
بلغ سنة ١٩٢٧ (١٧٠ طناً فقط) إذ تسرت مياه البحر إلى الآبار ونصب بذلك معيها فانتقل الاستغلال إلى :

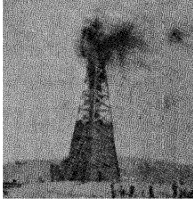
ب — الفردفة : وتقع حوى جمنة ويمكن الوصول إليها عن طريق (قنا — القصير) . وقد بلغ المستخرج
منها سنة ١٩٢٠ (١٤٥ ألف طن) وفي سنة ١٩٢٨ (٢٦٩,٠٠٠ طن) وفي سنة ١٩٣٨ (١٥٠,٠٠٠ طن)
ولذا وجد أن محصولها أخذ في القضان مما دعا إلى زيادة البحث في جهات أخرى .

ح — رأس غارب : وقد أصبح من أهم موارد البترول الآن في مصر .
فاستخرج من هذا الثغر سنة ١٩٣٨ (٢٢٦ ألف طن) أى أكثر بكثير مما استخرج من ينابيع الفردفة

في نفس هذه السنة . ثم عقد الأمل على زيادة ما يستخرج من آبار رأس غارب وفعلا بلغ محصول البترول من هذه الجهة نحو ثلاثة أرباع مليون طن أو أكثر في الحرب الحاضرة .

وتشجع الشركة ما لقيت من نجاح في رأس غارب على البحث في مناطق أخرى في تشبهه جزيرة سيناء وفي الصحراء الغربية . ولا يخفى أنه لما راد ما استنظم من البترول المصري عن مليون طن استطاعت مصر أن تسد حاجتها منه مع انقطاع موارد الفحم والبترول الخارجي عنها في الحرب الحاضرة .

وتأخذ الحكومة من شركاء الاستغلال ضريبة عينية قدرها ٥ / وقد ريدت إلى $12 \frac{1}{4}$ / للآبار الجديدة .



وتكرر الحكومة الكميات التي تتقاصها في معمل التكرير الحكومي بالزيتية وتمون بها مصالح الحكومة ضمن قليل ، وتشترى بعض الكميات من الولايات المتحدة والقوفاز ورومانيا (قبل الحرب) لسد النقص فيها تحاجه البلاد . كما أن معمل الحكومة يكرر البترول للبلاد الأخرى كالعهد و إيران .

٢٦
ثرى أول إنتاجه يتدفق البترول
من فوهته بقوة عظيمة .

أما المصنع الكبير للتكرير في السويس فهو لشركة تيل التي منحت للاستهلاك المحلي العام وقد اتخذت السويس مقراً للتكرير لوقوعها على الخليج الذي تنتشر حوله مواطن البترول ويمكن نقله بواسطة بواخر خاصة من منابحه إليها .
منتجات البترول : يكرر البترول الخام لفصل مقوماته المختلفة بعضها عن بعض بواسطة التقطير — وذلك لأن عناصر البترول المختلفة تنفخر في درجات حرارية متفاوتة (بين 45° و 60° مئوية)

فيمكن أولاً استئراج المواد الطيارة وإمرارها في أنابيب خاصة إلى أحواض خاصة حيث تبرد وتكثف وتجمع سائلاً هو المزين الخاص بتسيير الطائرات ثم مرتنة منه خاصة بتسيير السيارات ثم بعد ذلك تستخرج الزيوت والشحوم ومشقات البترول العديدة الأخرى وأهمها الكيروسين وهو الزيت المكرر الذي يستخدم في الإضاءة والوقود ، والمازوت وهو الزيت الغير مكرر أو الوسخ ويستخدم في إدارة بعض الآلات وخاصة الآلات الزراعية (وهو زيت ديزل) . ورت سولار وهو أقل نقاء من سابقه . والأسفلت الذي يستعمل لصف الشوارع . والعازلين الذي يستعمل في الشؤون الطبية . والمفتالين وغيرها .

وريت البترول أصبح في الواقع من أرفع المعادن في العصر الحديث ، ويزيد من شأنه سهوله استخراجه من باطن الأرض وسهولة نقله إلى مسافات بعيدة بواسطة الأنابيب . لذلك تتكالب الدول على امتلاك مناطقه واستغلالها . كما هو مشاهد في الحرب الحاضرة . وأشهر بلاد العالم به القوفاز والولايات المتحدة ورومانيا .

٣ — **الحديد :** توجد أكسيد الحديد في الصخور الرملية المكسوة للطبقات السطحية عند أسوان في مساحات واسعة لا تقل عن ٨٣٠ ألف فدان . ولا تقل نسبة الحديد فيها عن ٦٠ . / .

على أن هذا المشروع مرتبط بمشروع توليد الكهرباء من خزان أسوان .

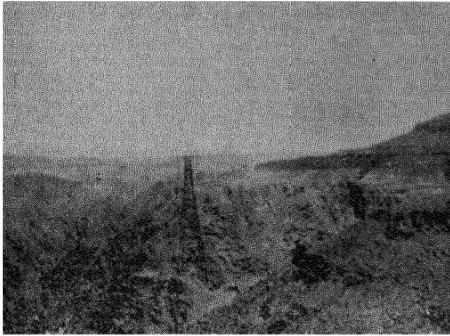
٤ — الذهب : اتهمت عمالة الحكومة أخيراً إلى استغلال مناجم الذهب بحمل السكرى حيث تستخرج كميات مناسبة .



ومن أشهر مواطن الذهب القديمة التي لارالت موحودة في مصر هي وادي الحمامات ، بين قنا والقصر — وادي البرامية شرق أدفو — وادي العلاقي جنوب شرق أسوان — وأم الروس حوى القصر — وربحا حنوى أم الروس على ساحل البحر الأحمر — وأم الطيور — وأم الجاريات بالقرب من الحدود الجنوبية في الصحراء الشرقية . ومما يسهل العمل الآن في استغلال منجم السكرى سهوله الوصول إليه بطريق السيارات .

٥ — الأسمدة المعدنية — نترات الصوديوم : وتستعمل للتسميد وتوحد في الأحجار الطفلية الممتدة بين قنا وإدفو خاصة عند قط . ويباح استخراجها للأهالى — وتستخرج الحكومة كميات كبيرة منه كل عام .

٦ — الأصباغ المعدنية : وهي حليط من أكسيد الحديد الأحمر والأصفر ومواد أخرى . وتدل النقوش المصرية القديمة التي لارالت حافظة لزهائها وروعها وكأنها نت اليوم على مهارة قدماء المصريين في تحضير تلك



الأصباغ . وقد اكتشف هذه المواد في العهد الحديث الأستاذ البارح ليب حنا نسيم بالقرب من أسوان . وبدأ استغلالها سنة ١٩١٨ فتأسست شركة مصرية الأصباغ وأقيم لها مصنع لحرقها وتحضيرها في حلوان . وتستعمل تلك الأصباغ في النقش والتلوين على الخشب والحديد والخزف والحوائط .

٧ — الطلق : وهي مادة أخرى تستخرج

في بعض جهات الصحراء الشرقية ويدخل

الطلق الأبيض في صناعة (البودرة) ويدخل الطلق الأحمر والأخضر في عمل الفخار الملون .

وقد بدأت استغلال الطلق شركة أجنبية منذ سنة ١٩١٨ من جنوب الصحراء الشرقية — ويستخرج الطلق أيضا بالقرب من أسوان .

مطر مظقة مناجم المحجر شبه حررة سينا

٨ - الرصاص : دلت الأبحاث على وجود الرصاص حنو في القصير ولم يبدأ استغلال مناجمه بعد .

٩ - الزئبق : دلت الابحاث أيضا على وجوده حنو في القصير ولم يستغل بعد .

١٠ - المياه المعدنية : لم تحرم مصر من وجود المياه المعدنية التي تصلح للاستشفاء لما لها من خواص طبية - فقد عرف أن لعيون المياه الساخنة الكهربائية في حلوان شهرة قديمة فكان الناس يؤمنونها للاستشفاء منذ عهد الحكيم أمحوت و رير الملك روسر (٢٧٨٠ - ٢٦٧٢ ق . م) والذي حمل بعد موته إلهًا للطلب .

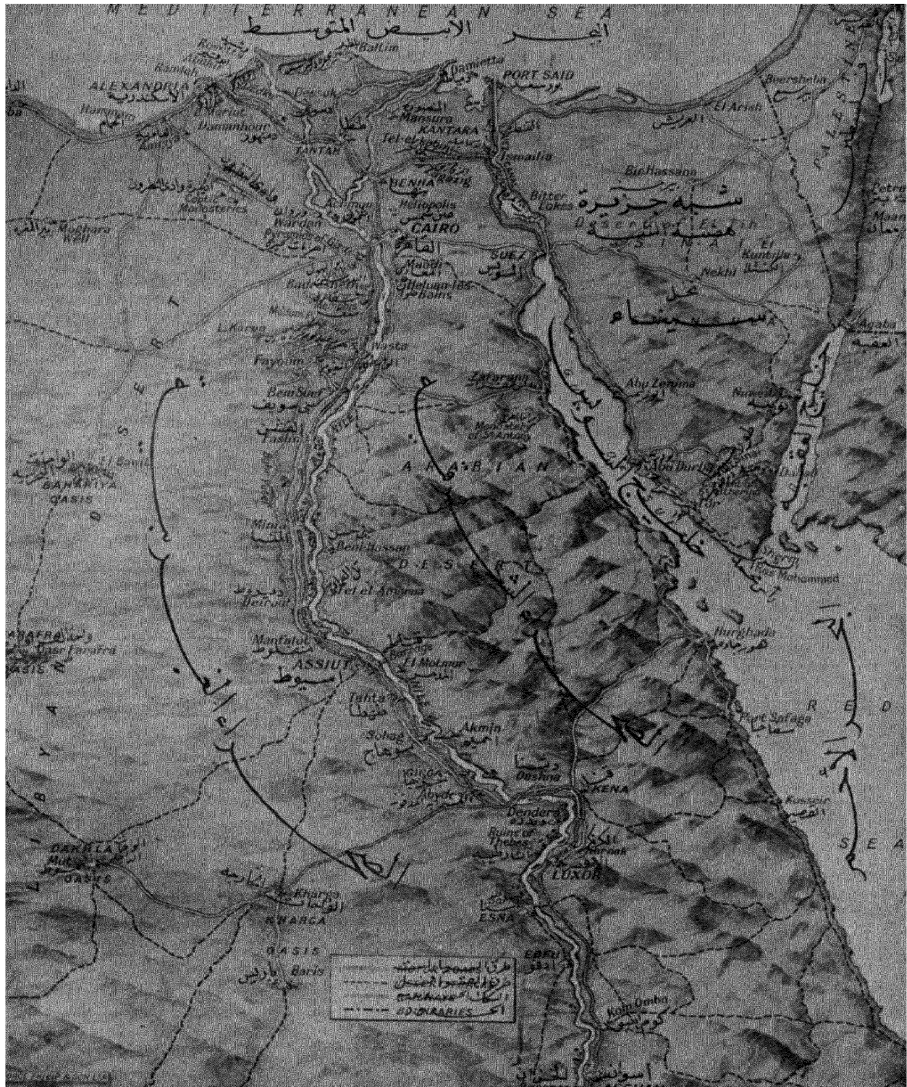
ثم اهتم بأمورها في القرون الوسطى عند العزيز بن مروان في العهد الأموي فأشأ بجوار المدينة المصرية القديمة مدينة عربية تعرف مكانها اليوم باسم (حلوان الدلد) . وقد أهملت فيما بعد وظلت مهملة حتى عهد محمد علي ناسا وعاس الأول حيث وجهت العناية إليهما من حديد خصوصاً في عهد إسماعيل ناسا وتوفيق ناسا وعاس حلمي ناسا فتأسست مدينة حلوان الحمامات الحالية التي سنتكلم عنها فيما بعد .

ويعرى انتاق هذه العيون إلى ابحدار المياه من مرتعات البحر الأحمر وإذاتها كميات من الكبريت وأملاح الصوديوم والجير وغيرها .

وقد تعجرت حديثاً عين معدنية جديدة بحلوان دل التحليل الطي على كثرة ما لمياهها من الفوائد الصحية .



البحر الأحمر - ماطر عام لأحد الشعاب المرجانية بالبحر الأحمر .



خريطة تبين أهم مواقع الصحراء الشرفية والصحراء العربية ووادي النيل بالقطر المصري .

وهناك نبع معدنى آخر يسمى « السخنة » جنوبى السويس ثم مع « حمام فرعون » على الساحل الشرقى لمخليج السويس بالقرب من بلدة الطور وله مميزات طبية جديرة بالاهتمام .
وهناك نبع « عين الصيرة » بالقرب من الامام الشافعى بالقاهرة .

وكل هذه العيون لا تحتاج إلا لبعض العناية والمحص الطبي ونشر الدعاية عنها لتندر على من يقدم على إدارتها الأموال الطائلة .

١١ — **الزمر الكريمة** : تدل الآثار القديمة على اهتمام المصريين القدماء أيضاً بقطع الأحجار الكريمة وبصناعة صقلها وأهمها :

(١) الزبرجد ويوجد فى عروق صخرة خصراء فى البحر الأحمر ولا يزال يستخرج منها بللورات عامة فى الجودة

(ب) الزمرد وأهم مواطنه عند مرتفعات زبارا حنوى القصير

(ح) الميرور ويوجد فى عروق رقاء صافية أو خصراء فى تبة جزيرة سينا

١٢ — **محاجر مصر** : **الحجر الجيرى** : وهو من أهم أحجار البناء ويوجد على جانبي الوادى من القاهرة إلى أسوان وأهم المحاجر فى المعصرة وحلوان وفى المينا وأسيوط وفى الدخيلة بالمكس وعند السويس والاسماعيلية .
وتقوم عليه صناعة حرق الجير . كما تقوم صناعة الأسمنت (من الحجر الجيرى والطفل) فى طرة والمعصرة على خط حلوان .

ويوجد الجبس أيضاً على حواف الوادى بين القاهرة وأسيوط ولكنه ليس من النوع الجيد . وأحود أنواع الجبس المصرى ما يوجد فى منطقة البلاح شمالى الاسماعيلية وفى شبه جزيرة سيناء .
ويصنع المصيص والجبس فى الاسماعيلية وفى البلاح .

وطل فدماء المصريين يستعملون الحجر الجيرى حتى منتصف عهد الأسرة الثامنة عشرة اذ أخذ يحل محله بكثرة الحجر الرملى .

وأحسن أنواع هذا الحجر كانت له محاجر خاصة تقطع منها كمحاجر طرة والمعصرة والجبلين وهى التى يمكن مشاهدة آثارها القديمة إلى يومنا هذا .

وقد عثر فى محاجر طرة على نقوش يرجع عهدها إلى الأسرة الثانية عشرة وتمتد إلى الأسرة الثلاثين عيرأنا لدينا وثائق ونقوش تدل على أن قطع الأحجار من طرة يرجع عهده إلى الأسرة الرابعة . ولكن مما لا شك فيه أن أحجار هذه الجهة كانت تستعمل فى بناء آثار سقارة منذ الأسرة الثالثة لا بل منذ الأسرة الأولى إذ وجدت بعض أحجار من طرة داخلية فى مباني هذه المعبد المتوغلة فى القدم .

أما محاجر المعصرة فالتقوش التي عليها ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر البطالسة . وفي محاجر الجبلين نجد نقوشاً من الأسرة التاسعة عشرة حتى العصر الرومانى .

١٣ — البارلت : ويدل وجوده على أثر البراكين — ويقطع الآن من محاجر أبو رعل بجوار القاهرة . ولمصلحة السجون محجر هناك لتشغيل المسجونين ومد مصلحة الطرق بهذا الحجر لاستعماله فى الرصف . وكان البارلت يستعمل فى عهد الدولة القديمة لرصف بعض أحرأء من المعابد كما يشاهد ذلك فى رقعة هرم « خوفو » التى لا يزال حرم منها نائياً إلى الآن

ومن هذا الحجر كذلك رصفت بعض أحرأء من معابد ملوك الأسرة الخامسة فى سقارة كالردهات والطرق الجائزية ، وبعض الحجر وكذلك بعض أحرأء معابد الشمس فى « أبو صير » الواقعة بين الجيزة وسقارة . ويوجد حجر البارلت فى جهات عدة من القطر كمحاجر « أبو رعل » والمحاجر الواقعة فى الشمال الغربى من أهرام الجيزة فى منطقة أبو رواش وفى صحراء السويس وفى الفيوم وعلى مسافة قريبة من الحبوب الشرقى من سمالوط وفى أسوان وفى واحة البحرية وفى الصحراء الشرقية وسيناء .

وقد ذكر صاحب السعادة الدكتور حسن ناشا صادق فى خطاب له سنة ١٩٣٣ أنه ليس هناك أدلة على أن محاجر نارت أبو رواش قد استعملت قديماً . وقيل أن يستعمل البارلت فى الماء كان يستعمل رعم صلاته فى عمل الأوانى ورءوس السلطات وفى عمل التوابيت والتماثيل .

١٤ — الحجر الرملى : ويستخرج خاصة من الحمل الأحمر بالعنابية بالقاهرة وفى بعض الجهات بين اسنا وأسوان . وتوجد منه أنواع بقية تدخل فى صناعة الزجاج

١٥ — الجرانيت : ويستخرج فقط بالقرب من الشلال الأول عند أسوان . وقد استعمل لماء خزان أسوان وإقامة بعض مشاريع الرى الصحمة واستعمل أخيراً فى بناء قناطر محمد على الجديدة . وفى صناعة التماثيل كتمثال نهضة مصر فى القاهرة وقاعدتى تمثال سعد ناشا فى القاهرة والاسكندرية وتكسية ضريح سعد بالقاهرة . وقد بدأت شركة مصر المناجم والمحاجر فى استغلاله .

١٦ — المرمر أو الألباستر — ويوجد فى وادى سور فى الجيوب الشرقى من بنى سويف والقرب من أسيوط وتستعمل شركة مصر للمناجم والمحاجر هذه المحاجر .

١٧ — البورفير الأرموانى : ويوجد بجبل الدخان فى الصحراء الشرقية — وقد صنعت منه قاعدة تمثال للمعمور له الملك مؤاد الأول الذى أقيم فى الهو الفرعونى بدار البرلمان .

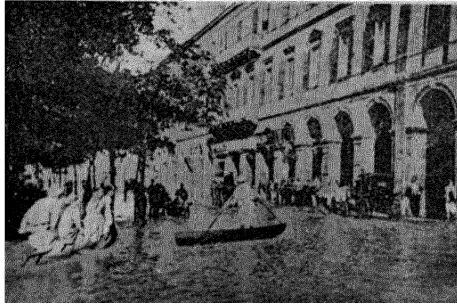
١٨ — وهناك أنواع من الطعل يقوم عليها صناعة الخزف والقرميد من النوع الجيد كما في كفر عمار بالجيزة وصناعة الفخار من طعل قبا .

وتسغل شركة سراجا وسركات أخرى طعل اسوان لاستعماله في صناعة الطوب والخرف

١٩ — السكروم :

كسف حديثاً عن هذا المعدن المعروف أيضاً باسم النيكل كميات كثيرة في صحراء البرامية في منطة أدفو . وتدل معلومات مصلحة الجيولوجيا على أن كميات السكروم التي عثر عليها تكفي مصر مدة طويلة ، وأن هذا المعدن موجود بنسبة ٥٧ ٪ / وهي أكثر نسبة عرفت حتى الآن ، وأن حجارته تمتد حتى حدود السودان ، وإن وسيلة نقله لا تكلف شيئاً يذكر إذا فبست بالمائدة العظيمة التي تبني من استخراجيه .

هذه هي المعادن وال خامات الموجودة بالصحراء الشرقية وكلها تود لو تكون مصدر رزق لشباننا المتقف . وتقع الصحراء الشرقية تحت إتراف مصلحة أفسام الحدود وتعرف إدارياً بقسم البحر الأحمر وتمتد شمالاً إلى طريق القاهرة — السويس ، وحمواً إلى حدود السودان .



مطر أحد شوارع القاهرة وقد عمرته مياه السيول بعد أمطار شديدة .

لفضل السائرس

جبل المقطم

تلتوى طبقات الأرض سرقي البيل عند القاهرة مكونة حمل المقطم في شمه قوس متوسط الارتفاع تقرب قته من القلعة حيث يبلغ ارتفاعه نحو ٢٤٠ متراً وينتهى طرف القوس شمالاً عند مصر الجديدة وجوبا عند المعادى . وتقع حوى المعادى هضبة مسوطة الارتفاع أعلى فمها حمل خوف و يبلغ ارتفاعه ٣٧٥ متراً . وتتكون نلال المقطم من الحجر الجيري (الرسو) الذى يدل على أنها كانت قديماً مغمورة بمياه البحر . (أنظر صفحة ٩٧)

وينصل هذا البحت بدراسة العصور الجيولوجية التي مرت على حوص النيل . فلم تكن إفريقيا في العصر الأول وانحة العالم بل كات متفصله بالهند وأستراليا مكونة القارة القديمة التي بتحدث عنها الجيولوجيون باسم قارة (جندوانا) . وكان يغطى شمال إفريقيا بحر هائل هو بحر التتر تقاى فيما بعد إلى البحر الأبيض المتوسط الحالى .

وفي هذا العصر الأول ظهرت الصخور الأركية وأحدها صخور المايس والشست والجرانيت وهى تمدو حول الشلال الأول وفي سلاسل حمال البحر الأحمر وفي شمه حريرة سيما

ثم تكونت في أواخر العصر التانى الصخور الرملية الرسوبية من رواسب بحر التتر ومدو في سهول النوبة وقبلى الأقصر وفي بعض مناطق القاهرة وتسمى بالصخور النوبية الرملية .

وتكونت في نهاية العصر التالت الصخور الجيرية (الكلسية) وهى رسوبية أيضاً وقد نتجت من اختلاط المواد الجيرية (المسكونة من أسلاء الفواقع البحرية) بالمواد الرملية . وهذه الصخور هى المكون منها حمل المقطم موضوع هذا البحت .

وتكونت في أوائل العصر الرابع الصخور البركانية الحديثة المارلتية نتيجة لتوران البراكين في بعض جهات الهضبة الاستوائية وفي بعض جهات مصر عند القصير وأبو رعل .

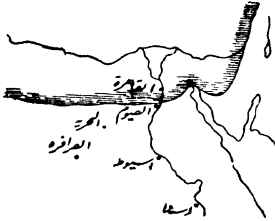
وقد ساوات في هذا العصر العالم عامة وإفريقيا خاصة هرات زلالية عظيمة والتواءات عميقة في القشرة الأرضية .

و إلى هذا العصر يعرى الشق الذى يجرى فيه النيل في المنطقة الواقعة بين أدفو والقاهرة .

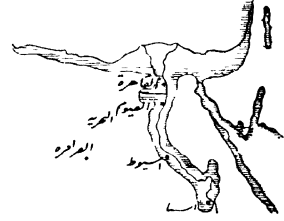
ويقسم الجيولوجيون العصر الرابع إلى خمس حق :



١ — في العصر الطاشيري المتوسط
عمر البحر الجزء الشمالي من
الأراضي المصرية ووصلت مياهه
إلى حوض مدينة القاهرة نحو
عشرين كيلومتراً .



٢ — في عصر تكوين طبقات المقطم
العليا كان البحر يصل حوضاً
حتى مدينته اليوم .



٣ — في العصر الطاشيري الأعلى
كان البحر يصل حوضاً حتى
مدينة أسنا وكان البحر الأحمر
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .



٤ — في عصر الماوسين الأوسط
اعتدى سطح الأرض بعض
الهبوط فعمرها البحر وبلغت
مياهه في الوادي حتى العرش .



٥ — في عصر الماوسين الأوسط كان
البحر يصل حوضاً إلى مدينته
القاهرة وكان البحر الأحمر
متصلاً بالبحر الأبيض المتوسط .

مواقع شواطئ البحر الأبيض والبحر الأحمر في العصور الجيولوجية المختلفة (من وضع بلانكر هورن)

الأيوسين — والأولييجوسين — والمايوسين — والبليوسين — والبليوستسين .

وقد كون النيل لنفسه إبان هذه الحقب واديه المقطى بالغرين الخصب ، من فتات الصخور الترابية الحديثة التي تحملها مياه الفيضان من الحشة ، ولا زال الهر يلقي رواسه ويكون سهوله الرسوبية لغاية الآن . (أنظر قطاع الوادى صفحة ٩٩)

والجدول الآتى يريك تكوين طبقات الأرض فى منطقة القاهرة :

١ — الصخور البارية : البارات والدولوريت من عصر الأولييجوسين أو المايوسين الأسفل ومنها حمل حشب بالصحرَاء العربية عند أهرام الجيزة والصحرَاء الشرقية عمد العانة للمتحجرة شرقى العباسية .

٢ — التكوين الطماشبرى المتوسط : تيرويان وسيدوميان . حجر حيرى به طبقات رقيقة من الصوان ويحتوى على حمرىات ديورانيا وتيريبيا . ومنه بعض صخور الصحرَاء العربية .

٣ — التكوين الطماشبرى الأعلى : دابيان وسيدوميان . حجر طماشبر أبيض وحجر حيرى وطلع وتحتوى على حمرىات الأموبيت ومنه بعض أحراء المقطم الأعلى وهضمة الأهرام .

٤ — التكوين الأيوسينى المتوسط : المقطم الأسفل . طبقات بحرية تحتوى على حمرىات نوموليتس . جيرهدسس وحلافا ومنه بعض أحراء المقطم الأسفل .

٥ — التكوين الأيوسينى الأعلى . المقطم الأعلى . طبقات بحرية رسبت فى مياه قليلة العمق ومنه معظم أحراء المقطم الأعلى .

٦ — التكوين المايوسينى الأسفل أو الألييجوسينى : طبقات مشكوك فى عمرها الجيولوجى . حصى من الصوان والكوارتز وه بقايا أسجار متحجرة . ومنه الهضمة الصخرائة حلف المقطم .

٧ — حجر رملى الحمل الأحمر : به طواهر تركابية وسدادات العوارات .

٨ — التكوين المايوسينى : أحجار رملية فى طبقات كادبة وأحجار رملية خشمة وكوبلحو مرات .

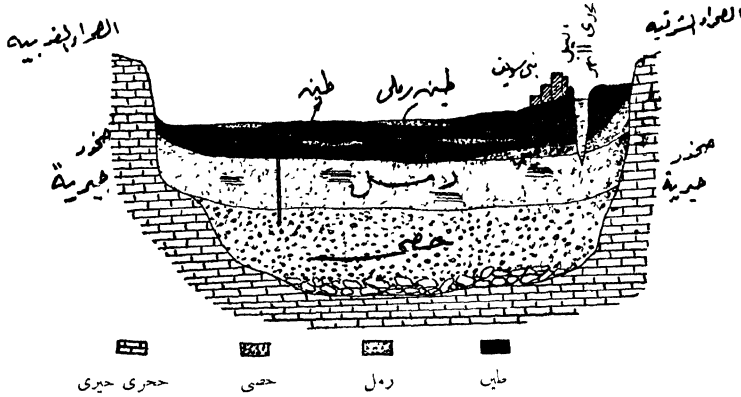
٩ — التكوين البليوسينى : طبقات بحرية بها حمرىات . رواسب أخرى من الحلاميد والرمال .

١٠ — التكوين المايو — بليوستوسينى : أسرة قديمة لهر النيل و بها حصى صخور نارية . ورمال من حمال البحر الأحمر .

١١ — التكوين الحديث — والبليستوسينى : رمال سافية . رواسب الوديان . أسرة مهر النيل تكومت فى العصر الجبرى القديم .

١٢ — أراضى قابلة للزراعة . رواسب نهر النيل .

وتقع مدينة القاهرة فى سمح جبل المقطم . ومحدد هذا الاسم « المقطم » يدل على مظهر هذا الجبل الذى يبدو للعيان وكله ثايبا وخطوط أفقية متكسرة أو متقطعة .



ثم أحدث الرواسب البليية تعمير بحرى المهر شيئا فشيئا . ورى هنا وطاعا تقريبا لوادى النيل قرب بى سويف يوضح أن الوادى عبارة عن وادى فى الصخور الجيرية تملأها رواسب من الحصى ثم الرمل ثم العرين .

ويقل ارتفاع الجبل فى هيايتى القوس الذى يكوونه من الشمال ومن الجنوب . وناقرب من مصب وادى التيه عمد المعادى يبعثى القوس ثم تظهر بعد ذلك هضبة منوطة الارتفاع تحيط بالقرى من حلوان بحواط هضبة صحراء العرب .

وبعدو حمل المقطم وهو يطل على أحماء المولى بالامام السامى وكأنه شاطئ بحر قديم تركت مياهه آثار انسحابها التدريجى خطوطا واضحة فى سمايا الجبل .

وسلمع متوسط ارتفاع الطبقات الجيرية المكونة لهذا الجبل ٢٥٠ متراً . تحدى معظمها الأسماك والحيوانات والدمانات المتحجرة فى سمة متحف طبعى وسلمع متوسط ارتفاع الطبقات التى تكونت فى حقبة الأيوسين الوسطى وحدها من ١٢٠ متراً إلى ١٥٠ متراً . وتعرف هذه الطبقات بلونها الأصفر أو بصحورها الكاسية البيضاء اللامعة التى تكثرت فيها بقايا الأحماء المحجرة . وعدد هذه الطبقات خمسة وتميز بصلاتها وتجانسها .

وموق هذه الطبقات تبدو طبقات أخرى تعلوها رواسب حقبة الأيوسين العليا . وتميز هذه الطبقات بلونها الأسمر وأسطحها المندسطة العرصة وبكونها الرملى المخلوط بالرط . ولا يقل عدد هذه الطبقات عن ثمانية . وتعرف بصحورها الكاسية السمراء والجيرية والطاشيرية المخلوطة بالواقع اليمويلية .

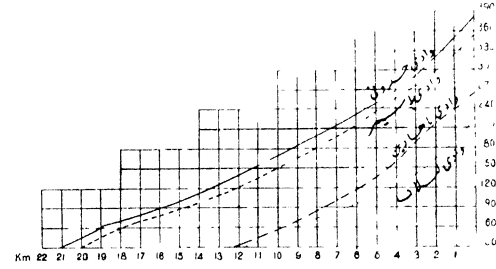
وكثيراً ما يظهر الرحام فى طبقات حمل المقطم خصوصاً خلف القلعة ، وفى وادى التيه ، وفى شمال وادى الدجلة بالقرب من وادى حوف ومن حلوان .

وود عملت عوامل التعرية فى هذا الجبل وهى المطر والرياح بشدة طاهرة ، مساعدت على تقنت الصخور الأقل صلابة . ثم قامت بنقلها من مكان إلى مكان ، فتكدست الصخور المتساقطة فى محارى السيول وبدا المنظر كأشد ما يكون تعرضاً لأقوى المقبات الجوية الحادة .

وقد استندت الفت الصخور بعد حقبة البليوسين وفي العصر الجليدى . يضاف إلى ذلك التفاعل الكيمىاوى بين عناصر الصخور المختلفة وتحولها إلى سلفقات وكربونات وسليكات وحلاف ذلك ثم تساقط سيول جارية من الأمطار كوت عدة محار من الماء قامت مقام العمال فى تحت وديان كثيرة فى الصخور وكانت كهيرات جانبية تصب فى النيل فتريد من مياهه .

مجارى السيول : و تماسة البحث فى أساب فيضان الهر وبتأخه قام المسيو « فورتو » بدراسة محارى السيول الموحدة بمجل المقطم . فوجد أن أهم هذه المحارى أو الوديان الواقعة إلى شمال حمل الجيوشى ، والتي كانت تصب فى سهل العاسية ومصر الجديدة هى :

وإلى الشمال الذى يترل من شمال سلسله حمال المقطم ثم يحدرد إلى الشمال الغربى فى اتجاه الجبل الأحمر . وإلى شمال هذا الوادى يوجد وادى الأسيمر ووادى الخلارونى اللذان يترلان من الهضبة المحاورة للعبة الممحصرة . ثم وحاد أن هناك وديان أخرى تصب فى سهل العاسية بمقار المالميك بين القلعة وصحرأ العاسية وممها وادى المداسة الذى يترل إلى حموب ركان « رينيوم » المطقى و يتفرع متجها إلى الغرب فى اتجاه ترمة السلطان رقوق . ووادى الدوقة الذى انصل حرء ممه وأصل حديثاً نوادى اللاملاة .



مقطع بين مسابب الوديان الأربعة التى خترق حل المقطم فى شمال القاهرة وأطوالها بالكلومتر .

وإلى حبوب القاهرة وحد وديان كثيرة أهمها ما يأتى :

وإلى التيه ووادى الدحلة ناقرت من المعادى ووادى أنوسلى ووادى الرتسيد ووادى جراوي ووادى حوف منطقة حلوان .

ولا يريد طول هذه الوديان عن ١٥ إلى ٢٠ كيلومتراً .

وقد كان وجود هذه الوديان من أهم الأساب

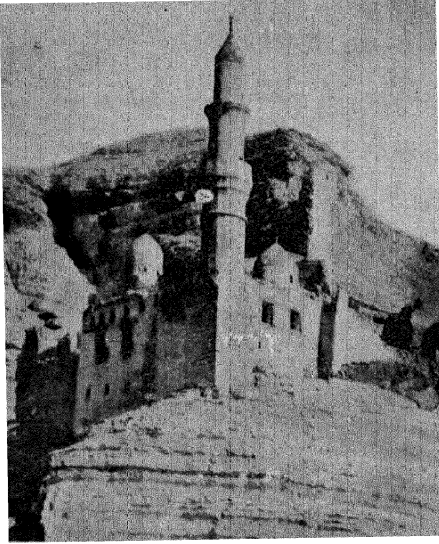
التي نتجت عنها مصار السيول التي احماحب مدينة القاهرة فى أوفات كثيرة (أنظر مطر ص ٩٥) .

هضاب المقطم : ويسمل جبل المقطم الهضبة المكمونة من الرمل والرلط الممتدة بين الجبل الأحمر والبرج رقم ٢ على الطريق القديم للبوسة الهندية البرية من القاهرة إلى السويس ، كما أنه يشمل الهضبة المرتفعة الممتدة من الجبل الأحمر لغاية وادى التيه .

وسواء نظرنا إلى الجبل من شرق جامع قايتداى أو من جبل الجيوشى أو من لول عين الصيرة فلا يبدو لنا إلا الطبقات المتوالية من الصخور الميصاء والصخور السمراء .

أما القاعدة فهي التي تختلف وحدها من صخور طماتيرية سمراء غير متجانسة إلى صخور جيرية صفراء صلبة إلى صخور عامقة فليلة الصلابة تصر في بعض الأماكن إلى اللون الأحمر.

وتسكون الهضبة التي توجد عليها قلعة محمد على المعروفة بين العامة باسم حصن نابليون من صخور جيرية بيضاء صلبة . وبعد ذلك تبدو صخور شستية مختلطة بصخور جيرية بها كثير من القواقع والجنس . وأخيراً توجد الصخور الجيرية الكلسية حيث قرت كثير من المغارات والكهوف .



وأمام جبل الجيوشي ، حيث توجد الهضبة المنعزلة التي تقوم عليها قلعة صلاح الدين ، تمتد عروق كثيرة من حمل المقطم في اتجاه نهر النيل . وهذه العروق مغمورة اليوم بالرمال وبأكوام الخرائب التي تحلت عن مدن المسطاط والعسكر والقطائع .

وعد وصلت الحفرات إلى هذه العروق الصخرية في كثير من النقط .

جبل المقطم . طمات حيرية من العصر الأيوبي . مطر من الجهة العربية ، حيث جامع الجيوشي .

ويذكر المؤرخون أن الأحياء القديمة في

هذه المدن كانت تبني فوق الصخر ولهذا السبب لم تكن هذه المدن في حاجة إلى رصف شوارعها بل كان يكفي بتصليح السطح وتسوئته . ولهذا السبب أيضاً اضطرت شركة مياه القاهرة ومصلحة الحجارى إلى مد مواسير مياه الشرب ومحارى المياه العادمة في هذه الأحياء مريئة من سطح الأرض .

ومن العروق الجميلة التي ظلت الآن ظاهرة في هذه المنطقة ولم تقو على إزالتها عوامل التعرية : العرق الذي يقوم عليه جامع السلطان حسن وجامع الرفاعي في سميح الملاعة ، والعرق المعروف باسم جبل يشكر الذي يقوم عليه جامع ابن طولون وهو يمتد بميل حفيف جهة الشرق وجهة الجنوب كما أنه يمتد بميل شديد الانحدار جهة الشمال الغربى . وهناك أيضاً عروق أخرى جميلة تراكت فوقها أفاضال المدن القديمة التي اندثرت مثل المسطاط والعسكر والقطائع فكوت مرتفعات زين العابدين أو نول رينهم وكوم الجريخ أو نول عين الصيرة حيث جامع سيدى أبو السعود والجامع الأحمر وأخيراً يوجد إلى جنوب المسطاط عروق جبلية مكوبة لمرتفعات الشرف أو الرصد .

أما الحصنة المعرلة التي تقوم عليها قلعة صلاح الدين مع أن وجودها غير سهل المعلنيل ، إلا أنه يبدو أنها عزلت بيد الإنسان .

وفي الجنوب عند حمل طره تمدو الصحور الحيرة الصللة وفوقها صحور مة الأيوسين الأعلى وفي قاعدة الجبل عند الشمال الشرقى لمدينة حلوان تمدو صحور حقمة الأيوسين الوسطى وأهم مييرات هذه المنطقة هي وعود الحجر الجيري والطفل وتقوم عليها صناعة الأسمنت وحق الجير في طرة والمعصرة على حط حلوان .

بعض الطواهر الطبيعية بمجبل المقطم : ويمتاز جبل المقطم وعود طواهر طبيعية متنوعة في هصانه أهمها وجود طبقات من الصحور البارية مثل محاجر أبو رعل البارلة والجبل الاحمر والعبابة المتججرة والعيون الساخنة القديمة والأملاح القلوية ، واتحاد البارلت مع الاحجار الجيرية وأحجار الكوارتر المسحرجة من الجبل الأحمر (وهي نتيجة تبلور الرمل تحت تأثير السيليكا) ثم فوهة البركان المطقى المعروف باسم ركان « رينيوم » مما يدل على أن هذه المنطقة تعرضت في عصر من عصورها الجيولوجية لتقلعات ركابيه حادة .

وستتكم عن هذه الطواهر الطبيعية في الفصل التالية .



ويبدو جبل المقطم وهو يطل على أحياء المونى بالامام الشافعى كأنه شاطئ .
بحر قديم تركت . يباهه آثار اسحاتها التدريجي حطوطاً واصحة في نايال الحيل

الفصل السابع

الجلب الأحمر والغابة المتحجرة وبازلت أبو زعبل . محاجر طره والمعصرة وصناعة الأسمنت .

يرجع الإنسان في تقدير الزمن إلى وحدة قصيرة : السنة ^(١) .

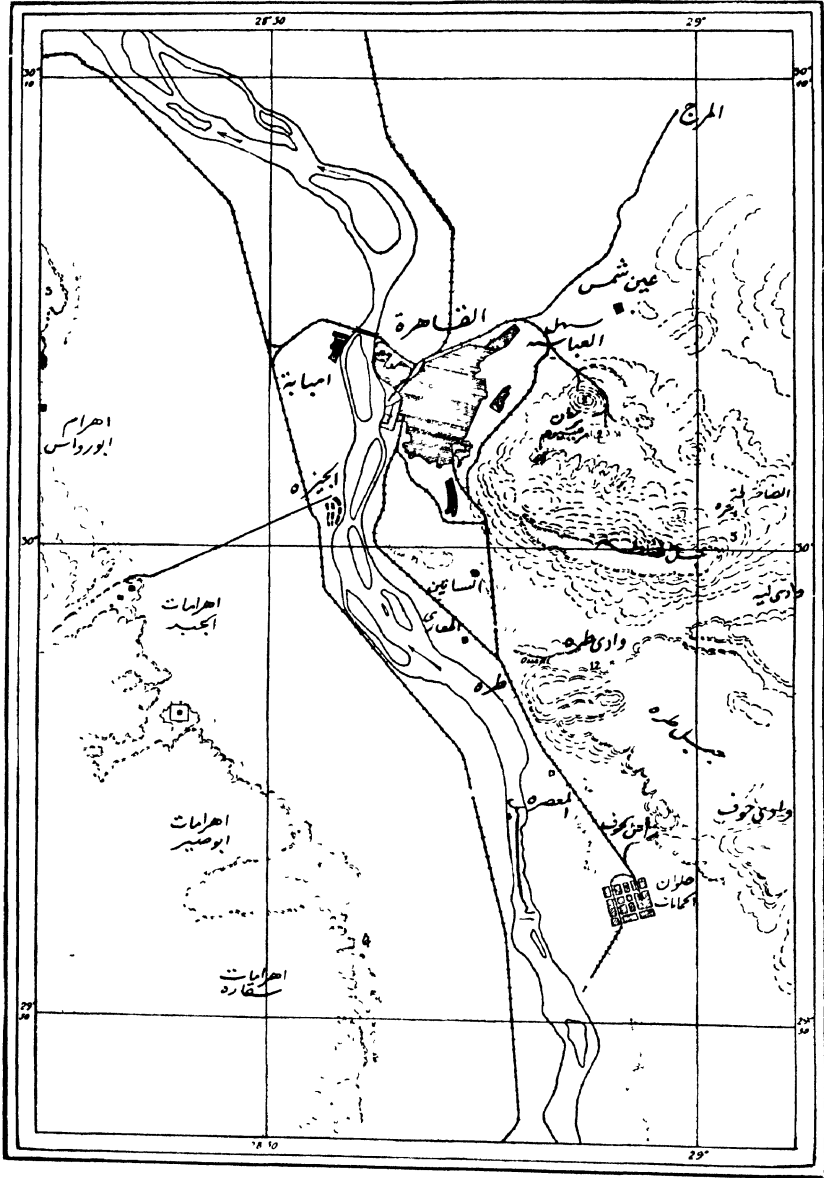
ولما كان عمره على الأرض محدوداً بعدد صغير من هذه السنين ، ولما كان الحادث المعين قد تمر عليه نضع سنين متمحوة من الذاكرة ، لذلك يبدو الكلام عن العصور الجيولوجية القديمة جداً كشئ يقصر العقل الإنساني عن أن يحيط بقدمه .

على أن نظرة دقيقة تدلنا لأول وهله أن حياة الإنسان على الأرض ضئيلة جداً ، وأن الإنسان نفسه حادث على وجه الأرض وهو أحد المخلوقات حميماً .

فإذا أردنا أن نتكلم عن العصور الجيولوجية التي تكون فيها حمل المقطم والجلب الأحمر والغابة المتحجرة ومحاجر البارلات بأى رعمل وخلاف ذلك من الظواهر الطبيعية المحيطة بمدينة القاهرة ، وجب علينا قبل كل شئ أن نجرد عقولنا من القيد الذى نعرضه عليها بمقارنة كل شئ بعدد محدود من السنين . ولا بد أن نعلم أن عوامل الطبيعة المختلفة ما كانت لتحدث ما أحدثه من الظواهر في وجه الأرض لولا طول الزمن الذى تعمل فيه . ولمصر بذلك مثلاً يقع تحت أنظارنا كل عام ذلك أن نهر النيل يترك وراءه بعد كل فيضان طبقة رقيقة من الغرين يقدرون سمكها بمليمتر واحد أى أنه لا بد من ألف فيضان في ألف سنة متتالية لتكوين طبقة من هذا الغرين يبلغ سمكها متراً واحداً . فإذا اعتبرنا أن متوسط سمك التربة الزراعية في مصر هو عشرة أمتار تكون تكويها قد تطلب عشرة آلاف سنة . والواقع أكثر من ذلك نظراً لأن ما يتكون في أعوام قد تكتسحه الرياح والسيول في لحظات . هذا والتربة الزراعية هى أحد التكويني في وادى النيل وقد سبقت تكوينها عصور طويلة كان نهر النيل يجلب من أعلى محاريه رمالاً وحصى هى التى تملأ جوف الوادى تحت التربة السطحية .

والنيل نفسه ظاهرة حديثة وقد سبقته عصور كان هذا الجزء من القارة الأفريقية تغطيه مياه البحار وعلى قاعها تكونت طبقات سميكه من الرواسب الجيرية التى استحالت فيما بعد إلى طبقات الصخور التى تغطي الهصة المحيطة بجبايى الوادى . وهذه قد سبقتها عصور كانت فيها الأراضي المصرية جزءاً من قارة معرضة لعوامل التعرية . وكانت قبل ذلك بوقت طويل مسرحاً لمفاعلات بركانية عنيفة تكونت من جرائها الصخور النارية .

(١) راجع كتاب الجيولوجيا لمعالى الدكتور حس صادق ناشأ



نص الطواهر الطبيعية المحيطة بمدينة القاهرة :

جبل المقطم — الجبل الأحمر — العانة المتحجرة — نارت أبو رعل — محار طره والمصرة — صاعة الأسمت .

ويرجع بحثنا في موضوع الجبل الأحمر والغابة المتحجرة ومحاجر البازلت بأورعبل إلى هذا العصر بالذات هو الذى يسمى فى عرف الجيولوجيين عصر التكوين الأوليجوسينى .

وهذا الاسم مشتق من الكلمة اليونانية (أوليجوس) معنى قليل والمقصود هنا أن صحور هذا العصر ليس بها لا قليل من حفريات الحيوانات الرخوة التى لم تنقرض أنواعها بعد .

والحفريات أو الدفينة اصطلاح للدلالة على كل شىء من أصل عصى بباتى أو حيوانى دفن ضمن الرواسب لكوبة للصخور الرسوبية وقت تكوينها .

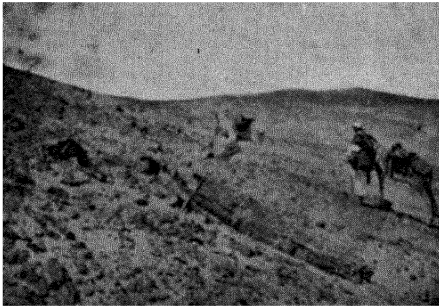
وصخور الأوليجوسين فى القطر المصرى عبارة عن طبقات من الحصى والرمل والأحجار الرملية تحوى أحياناً على بقايا أشجار متحجرة وتمتد من وادى النيل قرب القاهرة شرقاً إلى ررح السويس وغرباً إلى منخفض لقطارة قرب واحة سيوة .



الغابة المتحجرة بالحبل الأحمر . قطعة من الحشب المتحجر .

والغابات المتحجرة هى الأماكن التى تظهر على سطحها هذه الطبقات الرملية التى تحوى على بقايا لخشب المتحجرة . وبأير عوامل التعرية فيها يكسح الرمال وتبقى الأشجار المتحجرة ملقاة على السطح .

الغابة المتحجرة : ومن أمثلتها « الغابة المتحجرة » المشهورة الواقعة على بعد بضعة كيلومترات شرق العاصمة بالجبل الأحمر حيث ترى كثيراً من سيقان الأشجار يبلغ طول بعضها عشرين متراً وهى محتفظة بدقيق تركيب



مطر الغابة المتحجرة بالحبل الأحمر قرب القاهرة .

أليافها حتى أنها لتتبه الخشب فى شكلها الخارجى إلا أنها مركبة من مادة سيليسية بدلا من مادتها الخشبية الأصلية . وقد استبدلت بالمادة الأصلية مادة السيليس ذرة لدرة فى مياه معدنية سيليسية كانت قد تفجرت من عيون فى نهاية ذلك العصر .

وكان عصر الأوليجوسين بمصر كشانه فى بعض البلاد الأخرى مصحوباً بتفاعلات تركانية أدت إلى إنشقاق القشرة الأرضية وتعجر حم البازلت إلى السطح وتكوينه فى عروق تخترق الصخور السابقة .

بازلت أبو زعبل : ومن أمثله ذلك محاجر البارالت المعروفة بأبو زعبل ومنه تقتلع الأحجار المستعملة لرصف الطرق في جميع مدن القطر المصرى .

وكذلك الطفوح المارتنية تحمل القطراى شمال العموم وقرى الواحات المحجرة وعلى مقربة من أهرام الجيزة وعلى طريق السويس وفى شمال ستمه حريرة سيدا .

الجبل الأحمر : وقد عقب هذا النشاط البركانى تعجر العيون السيليسية التى ذكرناها وكان من حرثها تكوين كمل الأحجار الرملية السيليسية التى منها الحل الأحمر سرق العاسية . وهذا الحمل الصغير مكون فى الغالب من حجر رملى شديد الصلابة حمماته رملية متماسكة مادة سيليسية حديثة ترجع إليها شدة صلابته التى تجعل منه حجراً صالحاً لرصف الطرق ولأساسات المباني فى الجهات الرطبة ولأحجار الطاحون

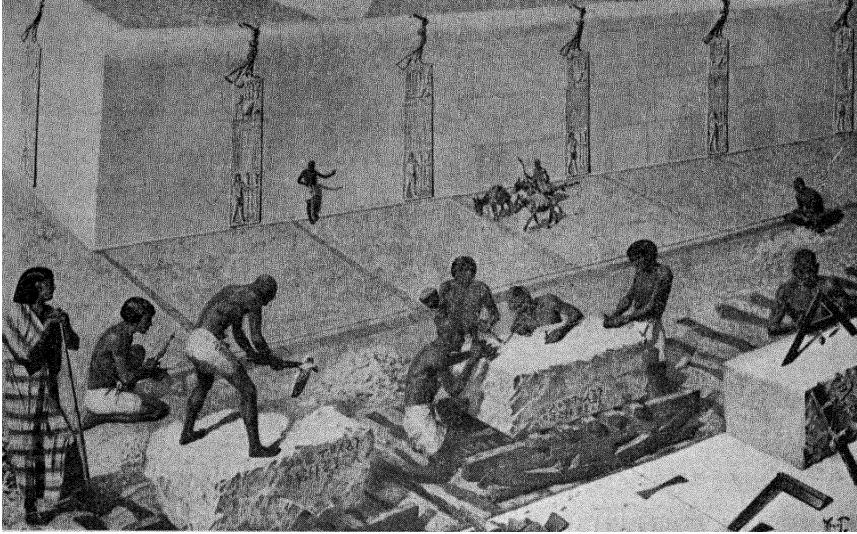
سهل العباسية : يرجع تكوين هذا السهل إلى تاريخ تكوين دلتا النيل وهو يمتد من المكان الذى فيه اليوم ميدان الأمير فاروق بواب الحسينية إلى الصحراء التى فيها الآن صاحبة مصر الحديثة والشمال الشرقى من القاهرة . وقد أدى أخذ الرمل والراط اللارم للمباني مدينة القاهرة الحديثة منه إلى حفر ترريط بحراوى عظيم العمق يبلغ نحو ٣٠ متراً أو يزيد مما سهل درس المطعة ومخونات طمعتها .

وقد وحدت الرواسب الميمنة فيها سمك عشرة أمار فى المتوسط ، وعترى وسط الراط على الآلات التى تدهس على توالى صماغات العصر الحجرى القديم تواليًا تاريخيًا . وقد احتلط بها بعض نقباء الحيوانات المعاصرة . وقد أظهرت الدجت أن هذه الرواسب لا يتأقن وجودها إلا عند مصب النهر القديم إاد هناك تقف المياه فى طريق مجراها وتترك رواسبها التى لا يمكنها حملها أاعد من ذلك . وقد كان من الطمعى أن تتجمع هذه الرواسب طوال مدة العصر الحجرى القديم حافظة فى طمقاتها التى تكون بعضها فوق بعض نقباء الصماغات المعاصرة لكل طمقة واستبح من ذلك أن مصب النيل القديم قبل تكوين الدلتا كان فى سهل العباسية بالقاهرة فى سمح المصمة الشرقية التى تحد وادى النيل حاليًا .

هذه هى أهم الطواهر الطبيعية المحيطة بمدينة القاهرة فى الشمال الشرقى من المدينة . أما فى الجنوب فأهم الطواهر الطبيعية هى محاجر طره والمعصرة التى اقلعت منها أحجار الأهرامات ، ثم محاجر مصر القديمة التى تقتلع منها الآن أحجار الماء بالقاهرة .

وهذه الحاجر مكونة من الصخور البوموليتية الباصعة البياض وهى ترجع إلى التكوين الأيوسى . وهذا الاسم مشق من اللفظة اليونانية (إيوس) بمعنى فجر والمقصود به هنا فجر الحياة الجيولوجية الحديثة . والواقع أن

عصر التكوين الأيوسىبى كان موحوداً قبل عصر المكوين الأوليجوسينى الذى تكون فيه الجبل الاحمر والغابة
تتحجرة ومحاجر البازلت التى ذكرناها سابقاً .



صاعة قطع الأحجار — كان قطع الأحجار السهلة اللبسة كالمرمر والحجر الجبرى والحجر الرملى يتم فصل الكتلة المرعوب فى قطعها من جهاتها الأربع بخوابير من الحشب وعروق مملئة بالماء . والآلات التى كانت تستعمل فى ذلك من المعدن هى أراميل أو مفاير من النحاس حتى الدولة الوسطى إذ حلت محلها وتنتد آلات من البرنز ، وكذلك كانت تستعمل مدقات من الحشب ومطارق من الحجر . وكان الحثانئون المصريون أعظم صناع العالم إتقاناً وحذقاً فى الساء . وبرى فى الصورة السائين يبحون أحجار سور هرم اللثت الذى بنى فى عهد الملك سوسرت الأول (الأسرة ١٢) من سنة (١٩٨٠ — ١٩٣٩) ق . م . ورى أيضاً طفل يحمل حرار المساء إلى العمال على الجمبر .

وتوجد طمفات التكوين الأيوسىبى فى القطر المصرى ممتدة على جانبى وادى النيل من القاهرة حتى قنا ومنها
تكون الهصاب المتسعة فى الجرة الشمالى من الصحراء الشرقية وتسمه جزيرة سيناء وصحراء ليبيا .

و يمكن تقسيم هذا التكوين الأيوسىبى إلى قسمين :

(أ) الطبقات السعلى وهى عبارة عن صخور حيرة نوموليتية ناصعة البياض تقتلع منها أحجار البناء
القاهرة كما قلنا سابقاً وتعرف أيضاً باسم عصر سكون المقطم الأسفل .

(ب) والطمقات العليا وهى عبارة عن طمقات طينية رقيقة تمخلها طبقات رملية وطفلية وتحتوى جميعها على
أنواع مختلفة من الحمريات المحارية .

ويغلب في هذه الطبقات أن تكون صفراء أو حمراء اللون من احتلاطها بالمغرة (أكسيد الحديد) .
وتوجد هذه الطبقات في الأجزاء العليا من حمل المقطم الذى يرى أسفله ناصع البياض وقمته سمراء اللون مائلة للأحمرار .

وتدل المباحث الجيولوجية على أن الطبقات السعلى أى الصخور الجيرية الديموليتية تكونت في بحار عميقة بينما الطبقات العليا أى الصخور الرملية أو الطينية فتحتوى على حمريات تدل على رسوبها قرب الشاطئ . فيفهم من ذلك أنه كانت هناك حركة أرضية بطيئة أدت إلى رفع قاع البحر تدريجاً . وناشئاً عن هذه الحركة تراجع البحر شمالاً وترك الأراضي المصرية جافة في عصر الأوليغوسين . فكل ما تكون عليها من صخور ذلك العصر هو أما من أنواع الصخور الساطنية وأما من التي تكونت في بحيرات أو أنهار أو مستنقعات .

محاجر طره والمعصرة :

نتكلم الآن عن محاجر طره والمعصرة التي اقتطعت منها أحجار الأهرامات .
ترجع معرفة المصريين القدماء بهذه المحاجر إلى عهد قديم جداً ، وقد عثر في محاجر طره على نقوش يرجع عهدها إلى الأسرة الثانية عشرة وتمتد إلى الأسرة الثلاثين . غير أنه من الثابت لدينا أن أحجار هذه المنطقة استعملت في بناء الهرم المدرج ومعابده إسقارة تحت إشراف المهندس الكبير « أمحوت » وزير الملك « رمسيس » الذى أطلق عليه بعد موته لقب إله الطب أيضاً . واستعملت هذه الأحجار أيضاً في بناء آثار سمارة الأخرى التي ترجع إلى عهد الأسرة الثالثة ، بل ومن المؤكد أنها استعملت منذ عهد الأسرة الأولى ، إذ وجدت أحجار من طره داخله في مباني هذه الأسرة .

أما محاجر المعصرة فالنقوش التي عليها ترجع إلى الأسرة الثامنة عشرة حتى عصر البطلمية كما قال فلندرز بترى .
وقد بقيت محاجر طره والمعصرة وقفاً على الملوك وأسره وعلى رجال الحاشية الملكية وذلك لأنه لم يكن في مقدور الأفراد العاديين تحمل نفقة قطع الأحجار ونقلها أكثر مما كانت تكلفه تلك العملية من الأموال . ولكن كان فرعون يهب من يشاء من رجال دولته لقطع اللارمة لإقامة مقارهم . وربما كان اسم « الحجر السلطاني » الذى يطلق على أحجار طره حتى الآن قد جاءنا من عهد الفراعنة .

وقد اشتهرت المعصرة منذ القدم بتجارة البلاط المصري والجبس .

قال على باشا مبارك في الخطط التوفيقية (ح ١٠ ص ٨٣) :

« وعادة الحجارين أن يقطعوا من الجبل مكعبات صلصعها تارة نصف متر وتارة ثلاثة أرباع متر ثم يشرون ذلك مننتير العمل لا فيجعلونه بلاطاً مستطيلاً أو مربعاً . ولا يوجد البلاط عادة إلا في الطبقات البعيدة عن سطح

لأرض التي على عمق من ١٥ إلى ٢٠ متراً . وفي استخراجها يصنعون آباراً رأسية ويقطعون الحجر في أسعائها من هالير يجرها فيها » .

صناعة الأسمنت :

وفي السنوات الأخيرة انتشرت صناعة الأسمنت بطره والمعصرة وحلوان ، فبتاريخ ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٧ تأسست لقاهرة شركة أسمنت بورتلاند طره المصرية الجنسية لمدة ٣٠ سنة . وجعل مركزها الرئيسى والادارى فى القاهرة . وعمل هذه الشركة هو :

أولاً — حيازة الأراضي واستغلال المحاجر وإشاء مصنع للأسمنت بجميع ملحقاته فى منطقة طره بحوار القاهرة .
ثانياً — صنع الأسمنت الموريلند والأسمنت الطبيعى والجير المائى وجميع الأصناف التى لها علاقة بصناعة الجير الأسمنت إما بنفسها أو بواسطة شركات وكذلك بيعها فى القطر المصرى وفى الخارج .
ثالثاً — القيام بالعمليات الخاصة بالنقل والعمليات الصاعية والمالية التى لها صلة بأغراض الشركة سالمة الذكر . وللشركة أن تهتم أو تشترك أية صفة ما فى المشروعات المانلة لأعمالها أو التى يمكن أن توصلها إلى تحقيق غرضها سواء كان ذلك فى القطر المصرى أو فى الخارج . وللشركة أن تدمج فى هذه المشروعات أو تحصل عليها و يلمحها بها .

تطور أعمال الشركة :

فى سنة ١٩٢٩ حاولت الشركة أن تعقد اتفاقاً مع شركتى الأسمنت بالمعصرة وحلوان لإشاء مكتب مشترك بهم لبيع الأسمنت الساتح من مصانع هذه الشركات الثلاث ، فأسمرت هذه الحادثات عن إنشاء متجر لبيع لأسمنت بين شركة المعصرة وطره فقط لمدة ٢٠ سنة .

وفى سنة ١٩٣٠ استندت المفاصة بين هاتين الشركتين وشركة حلوان فانخفضت أسعار الأسمنت وبذلك لم يحقق أرباح لجميع هذه الشركات .

وفى سنة ١٩٣١ انصمت شركة بورتلاند حلوان إلى متجر الأسمنت الذى أنشأته شركة طره بالاتحاد مع شركة المعصرة على أن يتناسب البيع مع إنتاج كل شركه ، وساعد هذا الاتفاق على رفع سعر الأسمنت الذى كانت تضطر الشركات إلى بيعه بسعر أقل من تكاليفه الفعلية .

ثم أدمجت شركة طره شركة المعصرة فيها ، وبعد بحث مستفيض وجدت الشركة أن من الأصوب عدم دارة مصنع المعصرة وإشاء فرن جديد بطره ينتج ١٣٠٠٠ طن فى السنة .

وفي سنة ١٩٣٣ شرعت الحكومة المصرية في بناء حران حمل الأولياء بالسودان فمُنحت شركة طره حق مد المشروع بالأسمت اللارم .

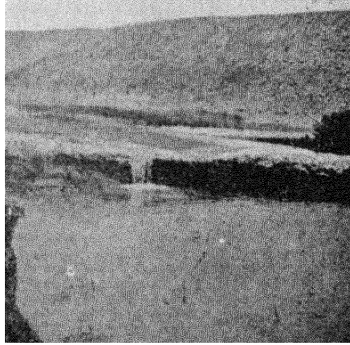
وفي نفس هذه السنة اشترت الشركة أغلب أسهم شركة الأسمت اللماية بالاشتراك مع شركة نورتلاند محلوان . وقد اشترت أيضا شركة ريلع للملاحة .

ثم اشتركت مع شركة نورتلاند محلوان في إنشاء مصنع لعمال أكياس ورق للأسمت وكذلك أنشأت مصنعا للبلاط في مكان مصنع المعصرة القديم .

وفي سنة ١٩٣٧ اشتركت مع شركة نورتلاند محلوان وبنك مصر في إنشاء شركة مصر لأعمال الأسمت المسلح رأس مال قدره ٦٠٠ ألف جنيه مصري .

ويتكون رأس مال الشركة الحالي من ١٤١٢٥٠ سهما عاديا لحامله قيمة كل منها ٤ جنيهات مصرية مدفوعة بالكامل .

وقد وزع الشركة أرباحا في سنة ١٩٤١ كان نصيب السهم الواحد منها ٩٦ قرشا صاغا وهذا يدل على مقدار ما ترجمه شركات الأسمت في الحرب الخاضرة !



محلوان — الميناء الجديد (عند دهوره)

الفصل الثامن

عيون حلوان المعدنية

ترجع شهرة عيون حلوان المعدنية إلى عهد الحكيم أنحوتب ورير الملك زوسر الذى حكم من سنة ٢٧٨٠ إلى سنة ٢٧٦٢ ق م . ففضل هذا الورير الذى عرف فى التاريخ بأنه أول طبيب ، وبعد موته اعثر إله الطب عند قدماء المصريين ، ذاع أمر هذه العيون بين الناس فجعلوا يقصدونها أفواجاً للاستشفاء بمياهها والانتفاع بجواهرها وحاصلاتها . ومع تطور الزمن تجمعت حول هذه العيون طوائف من قدماء المصريين ومن الأسوريين والفرس واليونان والرومان والعرب ثم من الأوربيين فى عصرنا الحديث قبل أن يصيبها الإهمال الحالى المؤلم .



أنحوتب ورير الملك زوسر (الأسرة الثالثة) . وهو الذى وضع تصميم الهرم المدرج بسقارة وأعدّه مدعماً للملك . كما أنه أول طبيب فى التاريخ . وبعد موته اعتبر إله الطب .

وفى حلوان عدة ينابيع تتدفق منها المياه حامله جواهر مختلفة ، منها المياه الكبريتية والمياه الحديدية والمياه الملحية ومياه الينوع المعدنى الجديد .

وتنتج هذه العيون من تسرب مياه الأمطار أو المحار إلى خطوط العوالق

التي حصلت فى صخور هذه المنطقة من جراء الضغط الجانبي لخليج السويس

نتيجة حركة ابتداء أو تجميد صخره . فعارت هذه المياه إلى أعماق كبيرة وارتفعت حرارتها من حرارة خوف الأرض حتى إذا قابلها ما يدعو إلى صعودها إلى السطح انبجرت فى عيون ساخنة بعد أن تكون قد أذابت ما صادفها من الأملاح والمعادن كالسكربت والحديد والأملاح القلوية والمواد الجيرية .

عمر الينابيع - قال الدكتور « رابيل » الذى عهد إليه تحليل مياه حلوان سنة ١٨٦٨ : « إن فى حلوان أحد عشر ينبوعاً ، ثلاثة منها بجهة وادى الرستيد جنوباً وثمانية أسفل الجبل ، ويبعد كل ينبوع عن الآخر حوالى ٨٢٤٠ متراً ، وقد أهملنا من هذه الينابيع أربعة لأن كمية المياه المتدفقة منها ضئيلة بالنسبة إلى السعة الينابيع الأخرى التى تتدفق منها المياه بشدة حتى يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار . ومن هذه الينابيع اثمان مياههما ملحيتان وثلاثان مياههما كبريتية . »

أما الآن فى حلوان ثمانية ينابيع ، منها ببعان نستعمل مياههما الكبريتية فى تعبئة الحمامات ، ونبعان كبريتيان آخران يجمع الجمهور مياههما مجاناً ، ويقعان فى الجهة الغربية أحدهما للرجال والآخر للسيدات وهو الذى انبجرت

أخيراً بسبب حدوث هرة أرضية عنيفة في ٢٦ يونيو سنة ١٩٢٦ .

وفي الجهة الغربية الغربية نبعان مياههما حديدية تحتوى على حمض الكبريتون كما أن هناك نبعا آخر بجوار شريط السكة الحديد مأوّه ملحي يحوى على كبريتات وكلووروات وكربونات ، وهو مسهل ويشبه طعمه ماء «راكور كسى» .
وفي شهر مارس سنة ١٩٣٩ طهر النبع المعدنى الجديد أثناء قيام العمال بحفر الأرض لتمهيد طريق خط سكة الحديد إلى محارن قطارات الديزل الكائنه في الجهة الغربية الجنوبية لمدينة حلوان .

المياه الكبريتية — هذا النوع يحتوى على حمض الكبريت بكثرة ، وهو الذى يعمل لها الرائحة الخاصة بها .
وتوحد الينابيع الكبريتية في الجهة الشمالية وهى عديدة ، اثنا منها بنى عليهما حمامات حلوان الحالية واثنا اقيم عليهما أكشاك ، وهناك بئوع في الجهة الغربية للمدينة لم يستعمل .

استعمال مياه ملوان الكبريتية — يؤخذ من رسالة المرحوم الدكتور حسن ناتا محمود وغيره أن مياه حلوان تستعمل إما من الناطل أو من الظاهر أو من الجهتين معاً . فمن الناطل تستعمل شرباً طبيعياً أو ممزوجاً بأدوية أخرى وذلك للأمراض الصدرية وحالاتها كما هو مبين بعد . ومن الظاهر تستعمل بطرق مختلفة في أمراض الحلق والحنجرة والأنف أو استنشاقاً في أمراض الأنف المزمنة والتهاب اللوزتين ، أو حقناً في بعض التجاويف الطبيعية ، أو كمكدمات على بعض أجزاء الجسم أو حمامات عامة أو موضعية أو عسلات في أمراض الجلد أو حماماً محارياً أو رتاً بالماء «دوش» وهذا كله يتعلق بسوء المرض وطبيعته والطبيب هو الذى يصف للعريض كيفية استعمال الحمام وتناول المياه . وقد أشار البعض بإضافة طمى «عين البيرة» إلى الحمام لعلاج بعض الأمراض الجلدية وحالاته .
ومن الأمراض التى تستعمل فيها مياه حلوان الكبريتية ما يلى :

- (١) الأمراض الجلدية المنتشرة في البلاد الحارة ومصر كاللحكة والصدفية وأنواع « القوب » المرمون وحب الشباب والحدام والبرص والجرب وداء القمل والقراخ وغيره .
- (٢) الأمراض الحساسية بأنواعها كالقصد وأورام العظام .
- (٣) الأمراض الحساسية المزمنة « الروماتزم » كوجع المفاصل والركب والروماتزم العصى .
- (٤) أمراض الصدر كالربو والسعال المزمن وداء الربو غير المدحجوب نأفة في القلب .
- (٥) الاحتقانات كاحتقان الكبد والكلى .
- (٦) أمراض الجهاز المسالى المولى كاحتقان الحصى عند الرجال وقلة البول ، وعند النساء في عدم الحمل الناتج عن أمراض الرحم والسيلان الرحمي المرمون ، ولكن يصرا استعماله بالنساء الحوامل .
- (٧) الشلل والفالج وشلل الحس والحركة وكساح الأطفال .
- (٨) بعض الأمراض العصبية كعرق النساء .
- (٩) الصعف وفقر الدم غير المتعلقين بمرض القلب .

المياه الحريزية — في الجهة البحرية العربية من المدينة نعان مياهها حديدية تحوى على حمض الكربون وكان قد اكتشفهما المغفور له الخديوى توفيق حين حفر أساسات قصره (مدرسة حلوان الثانوية الأميرية الآن) ولم تستعمل مياهها .

استعمال مياه ملوان الحريزية — طعم هذه المياه مقبول وهى تسهل الهضم كياه كارلسباد وتستعمل لعلاج فقر الدم والمسالك البولية وأمراض الكبد .

المياه الملحجة — في الجهة البحرية من المدسة ينبوع ماءه ملحي يحوى على كبرينات وكلورورات وكربونات . وهو مسهل ويشمه ماء راكوكسى ولم يستعمل .

استعمال مياه ملوان الملحجة — تستعمل مسهلا في أمراض الجهاز الهضمي كاللرلات المعوية والإمساك وضعف الهضم وأمراض الكبد والطحال واحمقانان المح وأمراض القلب .

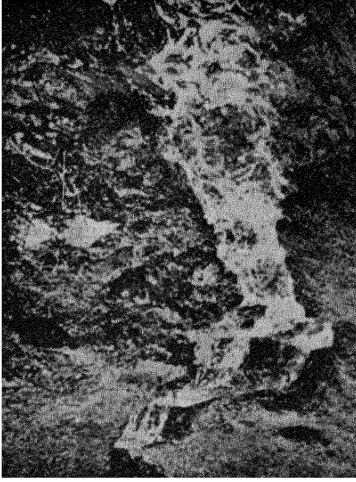
مياه الينبوع المعدني الحريزي — يحوى الينبوع المعدني الحديد على عناصر كثيرة مدكورة على حدة فيما يلى .
استعمال مياه الينبوع المعدني الحريزي — تستعمل هذه المياه في علاج كثير من الأمراض المذكورة قنلا .
ووجود سلعات المعنسيوم في هذا الماء تكماي حفيمة يجعله مسهلاً للكبد ودا أثر مفيد في الصفراء ، وكذلك وجود أملاح الكالسيوم فيه تعيد ضعاف النية والمصابين بلين العظام .

الينبوع المعدني الحريزي :

في أوائل شهر مارس من عام ١٩٣٩ بينما كان عمال مصلحة السكة الحديد يقومون بقطع خندق في روة بعد عن حدود مدسة حلوان بمسافة كيلومتر واحد لعمل تحويلة لخط السكة الحديد ، إذا بهم يعاونون بتفجر الماء من الأرض التي يعملون فيها . ثم أخذ الماء يندفق بمرارة . وقد طن في نادى الأمر أن هذه الظاهرة سوف لا تدوم طويلا ، ولكن هذا الطل لم يحققه الواقع إذ ظلت هذه المياه على تدفقها يوماً بعد يوم بدون انقطاع . فأحدث الجهات المختصة ترقب هذه الحالة بعين ساهرة عسى أن تجد فيها محمًا حديدًا في عالم الاستشماء بالمياه المعدنية فنجى منه مصر مرايا كثيرة من الساحيين الاقتصادية والأدبية .

وكان من آثار هذه العاية التي وجهتها الجهات المختصة إلى ماء هذا السع أن قامت معامل وراة الصحة بالتعاون مع مصلحة الماحم في مباشرة الإجراءات الأولية اللازمة للوقوف على العناصر التي يتألف منها ماء هذا السع وعلى بعض خواصه ومدى اتصاله عماه الرشع حتى يسهل تكوين رأى نحو هذا الماء وتوجيه الجهود إلى الساحة المنسجة المثمرة . وقد أسعرت الماحات الأولية التي ناسرتها الهيئتان السالعتان بارج ١٢ يونيو سنة ١٩٣٩ على المعلومات الآتية :

(١) يقدر تصرف هذا السبع بحوالى ٢٠ متراً مكعباً فى الساعة . ويدفق الماء على شكل نافورة ترتفع عن سطح المياه الجارية بمصعة سنتيمترات .



بنوع حلوان الحديد .

(٢) يقع هذا السبع على منسوب ٤٥ متراً فوق سطح البحر كما يتبين من الخرائط الطوبوغرافية مقياس ١/٢٥٠٠ .
(٣) يقع هذا السبع فى أسفل الحديق السالف ذكره وتعلوه طبقة من الطين بها بعض فئات من الأحجار الجيرية لا تقل سحابة عن ٥٠ سنتيمتراً . وهذا الطين شديد التماسك يعالوه ثلاثة أو أربعة أمتار من الرمال ذات الحبيبات العليطة .

مياه الرشح وماء هذا النبع :

من العوامل الهامة التى يجب مراعاتها فى هذا الصدد التحقق من مصدر الماء والتأكد من انعدام الصلة بينه وبين مياه الرشح حتى يكون الماء فى مأمن من التلوث ، وقد ثبت هذا مبدئياً من الأمور الآتية :

- (١) عدم احواء الماء إلا على آثار من الأروقات فى حين أن مياه الرشح بهذه المنطقة تحوى على كميات كبيرة منها وذلك لأن الطبقة الرملية التى تحتلف هذه المياه مشبعة بالأملاح الأروتائية .
- (٢) لو كانت المياه المتجمعة فى البركة الواقعة شمالى النبع آتية من مياه الرشح لاختلعت نتائج التحاليل الكيماوية التى أجريت على مياهها خلال شهر بعد تسرب مياه السبع إليها بمقادير كبيرة .
- (٣) كمية المياه المتدفقة من النبع كبيرة ولا تتناسب مع ما تستهلكه المدينة من الماء ثم تصرفه إلى حوف الأرض بطريق الرشح فى الاتجاهات الأخرى كجنوب المدينة وغيرها .
- (٤) يأتى هذا السبع من أسفل طبقة طينية وليس من طبقة الرمال التى تعلوها . ومما يجدر ذكره أن بالمطقة كلها رشحاً ربما كان مصدره مياه النيل الفائرة فى شقوق عطاها الطين الرج .

على أن المحمودات لم تقف عند هذا الحد بل رؤى اتخاذ بعض الإجراءات العملية لتدعيم هذا الرأى حتى لا يكون مصدر هذا النبع متاراً للشكوك . ولذلك قامت المعامل بالإشتراك مع مصلحة المناجم بأجراء التداوير الآتية فى نوفمبر سنة ١٩٣٩ وهى :

- (١) عمل جسات حول منطقة السبع لكشف الرمال الموجودة وخصوصاً الطبقة الطينية .

(٢) عمل حساسات على مسافة ٥٠٠ متر من منطقة المبع في اتجاه المدنة إلى عرق يحترق الطبقة الطينية لدراسة اتجاه مياه الرشح .

(٣) وضع مادة ملوثة في مياه الري بالحديقة اليابانية بلحوان لمعرفة ما إذا كان هناك تيار يخرج منها متجهاً نحو النبع .

(٤) إجراء تحليل كيمائية على مياه الرشح بالجلسات المختلفة ومقارنتها بماء المبع .

التحليل الكيمائية :

وقد اهتمت وزارة الصحة بأمر هذا اليسوع الجديد فأناطت بحصرة الدكتور ناسيلي فرج الإحصائي في تحليل المياه والخير في معاهد مياه الاستشفاء بأورنا أن يقوم بتحليل مياهه . ثم رأى إجراء تحليل كيمائي كامل على ماء المبع للوقوف على جميع العناصر الموحدة به ، فقامت المعامل بهذه المهمة ، فتمين من هذا التحليل أن ماء هذا المبع من نوع المياه المعدنية التي يتوفر فيها ملح الطعام وكبريتات الكالسيوم وكلوورور المغنسيوم مع كميات متوسطة من سلفات المغنسيوم وبيكربونات الكالسيوم وإلى جانب ذلك يوجد مقدار طفيف من الحديد والكالور وكذلك آثار مملوسة من اليود والزرنيخ .

هذا ولما كان من اللازم البحث في نقاوة هذه المياه للتأكد من عدم اختلاطها بأية مياه سطحية ، فقد أحرث المعامل بالاشتراك مع مصلحة المباحم عدة إحتبارات عملية أثبت سائحتها تأييد نقاوة هذه المياه وعدم اختلاطها بأية مياه سطحية ، فضلاً عن أنه تبين أن مياه هذا المبع ظلت تدفق بكميات تكاد تكون ثابتة ، وإن ما تحويه هذه المياه من العناصر والمركبات في عصبون بضعة الشهور الماضية ظلت ثابتة أيضاً ، وإن عناصرها الكيمائية تختلف عن عناصر الماء السطحية المحاورة لها ، كل ذلك يؤيد نتيجة الجارب السابق ذكرها ، والتي أدت إلى التمت من أن مياه هذا المبع نقية وغير ملوثة بمياه الرشح .

ولما كان عنصر الزاديوم من أهم العناصر التي يتعين البحث عنها ، وحيث أن معامل وزارة الصحة يقصها في الوقت الحاضر بعض الأجهزة التي تعين على إجراء هذا البحث ، فقد رأت الوزارة أن يعهد إلى كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول في إبحار البحث المتقدم في معاملها الخاصة . ولم يتردد هذه الكلية في إجابة هذا الطلب وأتمت هذا البحث أحياناً وبذلك أصبح لدى الوزارة تحليل كيمائية كامله لماء هذا المبع يتسنى على صوئها الاسمادة من العناصر الموحدة فيه لعلاج الأمراض التي يلائمها تكوين هذه المياه .

نتيجة فحص مياه العين الجبرية : وقد أثبت فحص مياه العين المعدنية الجديدة بواسطة لجنة فمية انتدنتها وزارة الصحة بالاشتراك مع مصلحة المباحم أن هذه المياه نقية وغير ملوثة بمياه الرشح وأن النبع يرتفع عن سطح البحر بمقدار ٤٥ متراً وأن كمية المياه المندفقة منه تقدر بعشرين متراً مكعباً في الساعة .

وقد دل التحليل أيضاً على أن ماء النبع يتوفر فيه ملح الطعام وكبريتات الكالسيوم وكلوورور المغنسيوم مع

كميات متوسطة من سلفات المغنسيوم و بيكر نوات الكالسيوم و إلى جانب ذلك يوجد مقدار طفيف من الحديد والكلورور وكذلك آثار ملحوسة من اليود والزرنيخ وبعض العناصر المهمة الأخرى .

عصر الراديوم في المياه : وقد عهدت وزارة الصحة إلى كلية العلوم تحليل ما تحتوى عليه هذه المياه من عصر الراديوم وذلك في معاملها التي تتوفر فيها الأجهزة الدقيقة ، فانت التحليل أن النبع الجديد يوضع في متوسط درجة (ح) إذا فرض تقسيم الينابيع الحارة إلى أربعة أقسام : ا ب ح د .
وتحتوى يبايع حلوان الواقعة في درجة (ح) وهي الضعيفة الاشعاع على الكميات الآتية من وحدات عصر الراديوم في اللتر الواحد :

النبع الجبرم بمحلاوي : ست وحدات في اللتر الواحد

النبع الساخن : ٤٥ وحدة

النبع الكبير بنى الحكومى : ٣٥ وحدة

وقوة النشاط الاشعاعى لماء النبع الحديد ناتجة في الغالب من اشعاع الراديوم الدائب في المياه أثناء مرورها من باطن الأرض إلى سطحها .

وأما ملاح الراديوم في ماء هذا النبع توجد على شكل آثار بسيطة ، فالنشاط الاشعاعى له يقل إلى نحو النصف بعد مضي أربعة أيام .

ليس من الأمور الهامة المقارنة بين مياه معدنية وأخرى في جميع أحرائها ، لأن الطبيعة قد حسب كل نوع من أنواع هذه المياه بعناصر تختلف كل الاختلاف في كمياتها عن غيرها حتى لو كانت المياه صادرة من يبايع تهجرت في مظقة واحدة . ولذلك يكون أساس الحكم على نوع المياه من الوجهة العلاجية قائما على ما تحتوى من العناصر وسمة تركيبها على أساسا يستطيع بدون تورط وعلى ضوء المجالل التي أحرثت على مياه هذا النبع ، أن بين القيمة العلاجية لهذا الماء دون التقييد بمقارنه بالمياه المعدنية الأخرى وذلك للأسباب الطبيعية التي أسماها دكرها مقول :

(١) أن ماء هذا النبع مشبع بملاح الطعام ولذا قد لا يصلح لعلاج مرض صعاف السكلى أو المصابين بالتهابات مرممة على اختلاف أنواعها .

(٢) أما وجود سلفات المغنسيوم في هذا الماء بمقادير خفيفة أو طميفة قد يجعله ممهاً للكمد ويكون له أثر معيد في إصرار الصعراء .

(٣) كذلك أملاح الكالسيوم فإنها تعيد صعاف النية والأطفال المصابين بلين العظام

(٤) ولما كانت التحاليل التي قامت بها الجامعة المصرية أثبتت وجود عصر الراديوم من القسم الثالث على اعتنار أن مياه يبايع العالم مقسمة إلى أربعة أقسام ، فيتبين أن هذا الماء من المياه المعدنية ذات الفائدة العلاجية المعروفة للمياه المعدنية الأخرى الماتله لها .

نتيجته تحليل مياه الينابيع المعدنية

العناصر	الرمز السكياوى	الكمية مقدرة بأجزاء المليون	الأملاح كما هي موجودة في المياه	الرمز السكياوى	الكمية مقدرة بأجزاء المليون
الأروبات	را٣	٤,٤	أروبات البوتاسيوم	ورا٣	٧,٣
الأروتيت	—	معدوم	كلورور البوتاسيوم	بوكل	٥٧,٨
الكلور	كل	١١٨٠	—	—	—
الفلور	فل	٢,٥	فلورور الصوديوم	مفل	٧,٢
اليودور	ي١	٨ جزء في المليون	—	—	—
الكبريتات	ك٤	٥٤٦,٧	كلورور الصوديوم	مكل	٢٤٧٠
البوتاسيوم	بو	٣٣,١	—	—	—
الصوديوم	م	٩٧٥	كبريتات المغنسيوم	م ك١	٢٨,٣
الكالسيوم	كا	٢٩١,٢	كلورور المغنسيوم	م كل ٢	٦٠٤
المغنسيوم	م	١٧٠,٥	كبريتات الكالسيوم	كا ك١	٦٦٣
الحديد	ح ٢	٠,٠٧	—	—	—
الزبرج	ح ٢	٠,٨ جزء من المليون	كربونات الكالسيوم موجودة ككبرونات	كا ك ٢	١٧٧,٥
السيليكا	س ٢	١٨	السيليكا	س ٢	١٨
الفوسفات	—	معدوم	بيكربونات الحديد	ح و د ك ١	٠,٢٢
الرصاص	—	معدوم	—	—	—
المنجنيز	—	معدوم	يودور الصوديوم	م ي	٦,٣ جزء من المليون
الحاس	—	معدوم	رربجات الصوديوم	م يد ح ١	٠,٨ جزء من المليون
الألووم	—	معدوم	—	—	—
ثاني أكسيد الكربون	ي ١	١٥	—	—	—
الفلوية مع الفليون	ثليين	معدوم	—	—	—
الفلوية مع المثليل	البرتقالى	١٧٨	—	—	—
العصر الدائم	—	١٠٨٨	—	—	—
بركبر ايوان الأندروحين	—	٧,٢	—	—	—

٤١٦٠ المجموع

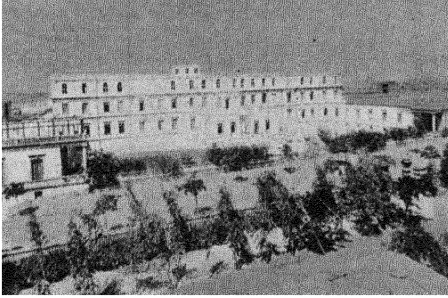
المواد الزلالية على درجة ٨٠ مئوية

الامضاء

ممن مسمى راشد

وقد قال حصرة صاحب السعادة الدكتور سليمان عزمي نائبا أن مياه الينبوع المعدى الجديد تنفى أمراضاً مختلفة مثل الكبد والأمعاء والصرع ولكنها لا تحتفظ بمراياها في الزجاجات أكثر من يومين وذلك لأن نشاطها الإشعاعي يقل إلى النصف بعد أربعة أيام . وأشار بأن جميع المياه الواردة من الخارج هي في نفس هذه الحالة ، لأن المياه حية في بنائها وميتة في الزجاجات ، ومع ذلك فإن السواد الأعظم من الجمهور يستعمل المياه الواردة في زجاجات من الخارج . ويستنتج من ذلك أنه يحسن شرب المياه من الينبوع رأساً تحقيقاً للعائدة .

ولعدم تكبد الزوائد مشاق الانتقال رأى عمل مشروع تخطيط عام للأراضي الموجودة بحوار الينبوع وإعدادها لبناء العيالات والناسيونات والعيادات والمرافق العامة التي تلزم لمن يريد الإقامة هناك ولن لا يبسر له الاستمرار في التردد يومياً على العين أو السكن في حلوان . كما رأى إنشاء مستودعات في العاصمة وضواحيها لتوريد المياه يومياً من الينبوع وبيعها بأثمان معدلة لمع تسريبها وبيعها بدون مراقبة .



حلوان — جراند أوتيل

ومن المعروف أنه لما قرر المغفور له الخديوي توفيق باشا الإقامة بحلوان أخذت هذه الصحابة تتحول إلى مدينة عصرية كمتيلاتها من مدن المياه في الخارج . فأعطى الخديوي الترام خطها لحديدي إلى شركة « سوارس » التي جعلت داية الخط من باب اللوق ثم نسقت المبهزات التي تصدح بها الموسيقىات الأميرية وتيسدت لجراند أوتيل والكارينول للمتميل والسمر ونظمت ساحتها حلبة لسباق الخيل كما أقامت البافورات

لصادة بمختلف الأنوار والملاهي للصغار والكبار فانتعشت حركة العمران واتسعت المدينة وصارت مقصد الطلاب . كان لكل هذه الدعايات أثر فعال في تصاعف عدد الزائرين والسكان . فأخذ البعض في إنشاء مصحات مثل « اورفان » و « حلاز » ودور للعلاج وبوادي وناسيونات . وتكاثر عدد السياح فشجع ذلك الأجانب بعد وفاة الخديوي توفيق نائبا على تحويل قصره إلى فندق كما شرع البارون « فون اروت » في إنشاء « لوكايدة الحياة » . ولكن قبيل انقضاء أجل امتياز شركة « سوارس » بدأ إهمال الخط الحديدي ، وأعلى فندق توفيق أنواره ، اشتهرت بعض مدن الحمامات والاصطياف في الخارج العرصة لتضاعف الدعاية لعمسها ، ولم يقاوم أحد في مصر هذا التيار . . .

وهكذا سقطت مدينة حلوان الحمامات بعد أن رفعتها عيومتها للمدينة إلى مصاف أرقى مدن المياه في العالم ، هي الآن في انتظار من يتبها الوثبة الجديرة بهذه المدينة المادرة !!

الفصل التاسع

حلوان البلد - وحلوان الحمامات

يسوقنا الكلام عن التروة المعدنية بالصحراء الشرقية وعن محاجر طره والمعصرة وعن يماميع حلوان المعدنية إلى دراسة تاريخ هذه البلدة وما جاورها من المدن والقرى والدساكر والوديان والجمال والحاجر ومقول :

ملوان البلد :

بلدة حلوان من القرى المصرية القديمة وهي واقعة على الساطئ الشرقى لليل ونقال لها حلوان البلد تمييزها عن مدينة حلوان الحمامات الواقعة في الصحراء تترقى حلوان هذه وعلى بعد ثلاثة كيلومترات منها .

ولما ذكر المقريري في حططه حلوان قال : « ويقال انها بنسب إلى حلوان بن نابليون بن عمرو بن أمريء القيس ملك مصر » وبالطبع يعرف كل من درس تاريخ مصر بُعد هذه الرواية عن الصواب وما فيها من خلط لأنه لا يوجد بين ملوك مصر ملك اسمه امرؤ القيس .

ودكر أميليو في جغرافيته حلوان هذه فقال ان اسمها القبطى هو « حيلوان » واسمها العربى « حلوان » . وقال انها وردت في ترجمة حياة المطريرك أسحاق لمناصرة أن حاكم مصر صرح له ببناء كنيسة في المدينة التي أنشأها هذا الحاكم قبل دخول العرب في مصر .

والواقع أن من يطالع على ترجمة حياة المطريرك أسحاق في كتاب تاريخ الأمانة القبطية وكنيستها يتبين له أن المطريرك المذكور لم يكن موحوداً قبل فتح العرب لمصر كما ذكر أميليو وإنما كان في عهد ولاية عند العزيز ابن مروان على مصر .

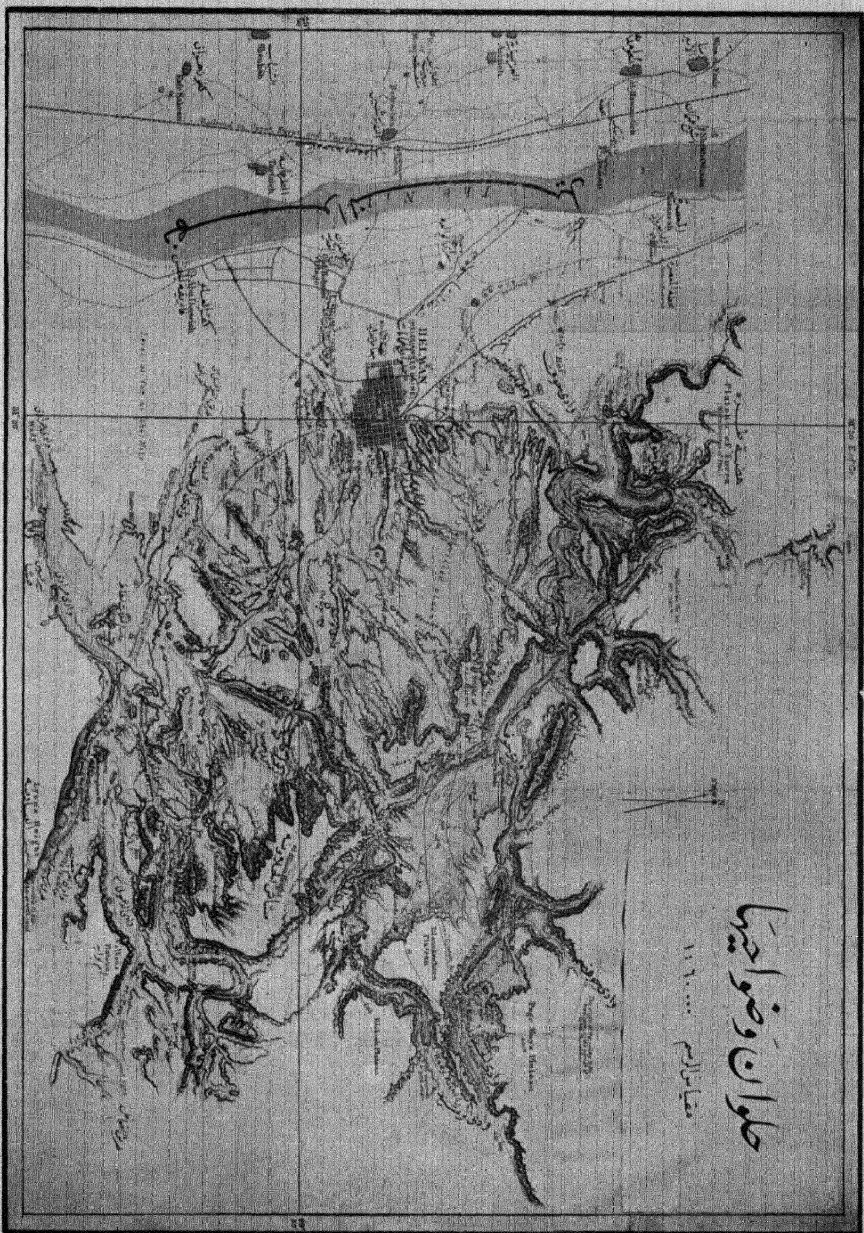
وورد في الكتاب المذكور إنه لما مات المطريرك يوحنا أصدر عند العزيز بن مروان أمراً بالزام القبط أن يدمجوا بطريكتهم الحديد في نابليون صواحي المسطاط وكان قبلًا يدمج في الإسكندرية وقد وقع احبار القبط على راءب من دير أسامقار اسمه أسحاق وقد طلب هذا البطريرك من عند العزيز أن يصرح له بإشياء كنيسة بحلوان فصرح له بذلك ومن هذا يصح أن كنيسة حلوان البلد أنشئت بعد فتح العرب لمصر وليس قبل ذلك .

قال محمد بك رمري في مذكراته الخاصة :

قد تبين لى من المبحث أن الذى أنشأ حلوان البلد هذه (بحوار أطلال المدينة المصرية القديمة بالطمع) هو عند العزيز بن مروان والى مصر من سنة (٦٥ - ٨٦ هـ) (٦٨٤ - ٧٠٥ م) وقد ناسر إنشاءها

حلوان وضواحيها

مقياس ١:١٠٠٠٠



حلوان البلد و حلوان المحميات وما حاروط من الجبال والوديان والصحار

سنة ٦٧ هـ (٦٨٦ م) أى قبل سنة ٧٠ هـ التى ظهر فيها الطاعون الذى من أجله اضطرب عدد العريز بن مروان أن يعادر المسطاط و يقيم فى حلوان التى أنشأها قبل ذلك لراحته وزهته . يؤيد هذا ما ذكره ياقوت فى معجم البلدان إذ قال « إن حلوان قرية من أعمال مصر مشرفة على النيل من جهة الصعيد بينها وبين القسطنطينية مسيرتين » ثم قال « وكان أول من احتطها عدد العريز بن مروان لما ولى مصر وصرب بها الدنانير وبنى بها دوراً وقصوراً واسوطها وورع بها سائتين وعرس فيها كروماً وبحلاً » .

واقوت معروف بن الكساب والمؤرخين بدقة بحثه واستقصائه لما يكنسه فى مؤلفاته من الحوادث والبيانات زيادة على تعمقه فى دراسة جغرافية البلاد على اختلاف بقاعها .

وقد احسار عدد العريز بن مروان المكان الذى أنشأ فيه حلوان لارتفاعها عن المسطاط مع قربها منها وحسن موقعها من النيل وحودة هوائها . والظاهر أنه احتار لهذه القرية اسم « حلوان » لأن حالتها وموقعها يتفقان مع حالة وموقع حلوان التى بالعراق من وجوه أربعة ذكرها ياقوت فى معجمه وهى :

أولاً — إن حلوان العراق واقعة على نهر دجلة وهذه واقعة على نهر النيل .

ثانياً — إن حلوان العراق قرية من الحمل وحلوان هذه مثلاً قرية من الجبل .

ثالثاً — إن حلوان العراق بحوارها عيون كبريتية وهذه كذلك بحوارها عيون كبريتية (وهى التى أشتت بحوارها ولأجلها مدينة حلوان الحمامات) .

رابعاً — إن حلوان العراق أكثر ثمارها الملح والين وهذه متلها فى كثرة المعيل والتين

وقد وردت حلوان فى كتاب البلدان لأن القوية الممراتى ضمن مدن مصر وكانت حدودها تمتد من النيل إلى الجبل الشرقى مما فى ذلك المنطقة التى بها الآن مدينة حلوان الحمامات يؤيد هذا ما ذكره المقدسى فى كتابه أحسن التقاسيم إذ قال : « حلوان مدينة نحو الصعيد ذات معاور (فى الجبل) ومقاطع (للحجر) وعجائب بها حمام فوقه حمام (لأن هذه الحمامات بنيت فى العصر المصرى فى أول الأمر ثم ابدت فوق أطلالها بنيت حمامات فى العصر الرومانى وفوق أساسات هذه بنيت حمامات العصر العربى ، ثم فوق أطلال هذه الأخيرة بنيت الحمامات الحالية) .

وردت فى مواهب ابن ميمى وفى تحفة الارتداد وفى النخبة : من أعمال الأنطحية (أى مركز الصف حالياً) التى كانت تشمل جميع القرى الواقعة شرق النيل بديرية الجيزة ، ويستمداد مما ذكره المقريزى بقلا عن ابن عبد الحكم انه كان يوجد بصحراء حلوان عيون ماء عدة غير عيونها الكبريتية حيث قال ابن عبد الحكم : وخرج عدد العزيز بن مروان من القسطنطينية فبذل بحلوان داخل الصحراء فى موضع منها يقال له « أبو قرقورة » وهو رأس العين التى احتتمرها عدد العزيز بن مروان وساق ماءها إلى نخيله التى غرسها بحلوان فى سنة ٦٨٧ م .

قال ابن عبد الحكم الكندي إن عبد العزيز بن مروان توجه إلى حلوان سنة ٧٠ هـ وكان معه جيشه وخمراؤه وبنى هناك حماماً وسرايات ومقياساً للنيل (وهذا المقياس أدمم من مقياس الروصة) .
وفي الخطط المقريري : إن عبد الله أمير المؤمنين « المأمون » لما قدم مصر أقام في حلوان . وهو الذي أمر باقتحام أبواب هرم خوفو بالجيزة ولكمه وحده مهوئاً من زمن قديم .

وقد سعدت حلوان مدة حكم العرب وازداد عمارتها بإقامة الأمراء والأعيان فيها ، ثم أخذت بعد العصر العربي تتقهقر حتى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي سنة ١٧٤٦ م فتخربت معظم قصورها ومساحدها وكبائسها ثم أتى أحد المماليك المدعو إبراهيم بك القارصغلي الملقب بسبيح البلد فأزال ما بقى فيها من معالم الحياة . ويقول الجبرتي المؤرخ المعروف إنه حرقها في سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) أما الآن فإنها قرية عادة مدفونة في غابة من الخيل .
هذه هي الحالة التي تترك عدها حلوان البلد لمتكلم عن مدينة حلوان الحمامات فقول :

مدينة حلوان الحمامات

تقع مدينة حلوان الحمامات في الصحراء الشرقية على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً إلى جنوب القاهرة وبعد نحو أربعة كيلومترات عن نهر النيل ، وتحتمل تجاهاها الأهرامات .



فهى تطل من فوق مرتفع عال على معالم الحضارة المصرية القديمة ، وتحمل في أرضها أنفس كمور الصحة .

وتجمع هذه المدينة من مميزات الطبيعة مالم يجتمع في بقعة أخرى من بقاع الأرض فمن عيون تنفجر منها ماء الحياة إلى عناصر معدنية ثمينة .

مطر نهر النيل بالقرب من حلوان اللد . ورى غابات النجيل التي تعمرها .
وطبقات أرضها مكونة من حجر جيري وحس وطلل ، ثم من للورات من الكبريت وكر نوات الجير والبارتا والإسترتسيانا وملح الطعام ورمل أصفر وأررق وقطع حسب متحجرة تدل على وجود غابة قديمة تحجبها وأرضها حالية من مياه الرشح .

ويعد حو حلوان من أحسن الأحياء الملائمة للصحة صيفاً وشتاءً ، وهو في الصيف لطيف تهب عليه نسائم الليل العليقة ، وفي الشتاء جاف خال من الرطوبة ، وهو في كلتا الحالتين بقى يملأ الصدر انشراحاً ويعمى في المعس اشاطاً .

قال الدكتور موريسون : « من خطأ المصريين اعتقادهم أن طقس حلوان غير صالح للاصطياف فيرحلون إلى الإسكندرية مع أن طقسها لا يوافق أغلبهم بالنسبة لرطوبته . أما حلوان فهو أؤها جاف ومعتش ولا يشعر الإنسان بحرارة الصيف إلا في خارج المنزل من الظهر إلى العصر فقط » .



عمر الأسرة المعمورة العلوية :

ظلت حلوان البلد التي ذكرناها سابقاً قرية مهجورة متحررة ، إلى أن تولى الحكم المغفور له محمد علي باشا رأس الأسرة المحمدية العلوية الكريمة فأمر بوضع أول رسم لموقع الينابيع . وفي ولاية المغفور له عباس باشا الأول

حلوان — مطر لعص أحياء المدينة ورى حلها الحل المشرف على حلوان . سنة ١٨٤٨ حدث أن عسكرت حموده إلى جوار أطلال حلوان البلد وكان بعضهم مصابا بالجرب . واتفق أن أحدهم اغتسل من مياه إحدى العيون فشفى وأداع خبر شفائه بين إخوانه فقصدوا إلى العين واعتسلوا فشفوا أيضاً . وحين وصل هذا النأ إلى عباس باشا أمر ببناء حمام على العين — وقد وافته المنية في قصره بينها سنة ١٨٥٤ قبل البدء في بناء الحمام .

عمر القديري اسماعيل باشا — بقت حلوان على حالتها مدة حكم سعيد باشا . ولما ولي الحكم المغفور له اسماعيل باشا وجه عنايته إليها وأتم بيمانيها .

في سنة ١٨٦٨ أمر الخديوي بإيفاد بعثة من الأطباء والعلماء المصريين والأنجاب لتحليل المياه الكهربائية ومعرفة حالة الجو في تلك المنطقة . وكانت هذه البعثة برئاسة الدكتور سالم باشا ومن أعضائها فخوى بك والدكتور رايل والدكتور حستينيل بك وأحمد بدا بك . وقد أسهر بحثها عن أن مياه عيون حلوان نافعة في علاج جميع الأمراض المحتاجة إلى العناصر الكهربائية كالأمراض الجلدية والزهرية .

ولما رفعت البعثة نتيجة بحثها إلى الخديوي أمر وزارة الأشغال بتشيد مبنى بالقرب من الينبوع . وفي أثناء قيام العمال بالحفر انفجر ينبوع ثان ، فقامت بعثة ثانية مؤلفة من الدكتور رايل وأحمد أفندي حسن فحصى مياهه . فظهر أن هذا الينبوع متعجر من أربعة مصادر ومستواه منخفض عن الأول ، وقدر الدكتور رايل كمية المياه الدافقة منه في كل أربع وعشرين ساعة بما يتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ متر مكعب ، وأقر العالم جستينيل بك هذا التقدير . وحينما تمين للخديوي اسماعيل باشا مزايا مياه حلوان وفوائدها الاسمحام فيها وحودة هوائها عرم على جعلها مدينة

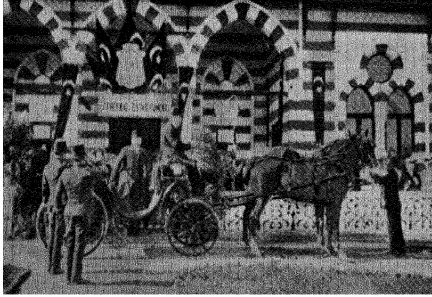
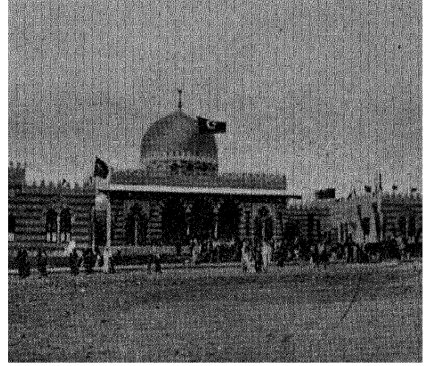
مياه صحية يؤمها المصريون والأجانب وأمر بوضع تخطيط شامل للمدينة الجديدة وسجع على إقامة المائى والعمادق فيها وقدم هو نفسه المثل الصالح فى ذلك ناشاء قصر فخم قرب النيل فى الشمال العربى من المدينة لتقيم فيه سمو الأميرة والدته وهو الذى كان معروفا بقصر والدة . وقد تقادم العهد بهذا القصر الذى بناه خليل أعا سنة ١٨٧٧ وحيما سرع فى هدمه وعرضت أبقاضه للبيع اشتراها الأسناد فؤاد عبد الملك صاحب امتياز عين حلوان الجديدة وقرر أن تستعمل أحجاره الأثرية الكبيرة فى بناء الكارنو الجديد وتشيد العرج كما استعمل أعمدته الحشبية فى بناء الشرفة المسيحة وأحاط هذه المجموعة العريضة بالسياج الذى كان حول سك سوارس سابقاً ومن المعروف أن سوارس هو أحد أصحاب الامتياز القديم لخط حلوان الحديدى من باب اللوق وهذا يكون للكارنو ذلك الطابع الأثرى الرائع .

وأمر الحدوى إسماعيل ببناء حمامات على العميون سنة ١٨٦٩ م ومن عرائب الاتفاق أن السائين عتروا فى ذلك الحين على آثار الحمامات التى كان قد بناها الوالى عبد العزيز مروان ومن بينها حوص كبير قطره ثمانية أمار محاط بمخاط من الأحجار . وقد شيد الحدوى بحسب الحمامات مائى لراحة المسحمين ، ومنها الماء الذى تشعله اليوم المدرسة التنوية للنبات وإدارة تطعيم حلوان . وأقام كتيرين الدور حين بناء الحمامات منها دار سكها الدكتور رابل يقع فى الجانب البحرى من الحمامات وهى المعروفة الآن بسرارى منصور ناسا يكن ، وكان الدكتور رابل الطنيط الخاص لإسماعيل ناسا وكرمه الأميرة تعيدة هامم قريبة منصور ناسا يكن . وأقام البارون مشة داراً يشغلها الآن « فندق العائلات » وشيد محمد على سيد احمد كاتيد الحدوى داراً أخرى . وكذا شاهين ناسا وإسماعيل يسرى ناسا ومدام سكور وكات معمله السكريمات الحدوى . وتقع هذه الدور فى الجانب الغربى من المدينة .

وفى سنة ١٨٧٣ أمر الحدوى إسماعيل بمد خط حديدى من ميدان الماشية بمحوار القاعة بالقاهرة إلى حلوان عن طريق قرية السائين وعهد بإدارة الحمام وفندقه إلى المرحوم فرج أمدى عبد الملك بالاستراك مع المسيو هلسل . وكثيراً ما كان سموه يرورها ويسعد بها بطلعته الميمومة . فظهرت حلوان فى عهده الزاهر فى حلة راهية شوقت الكتيرين من أصحاب التراء إلى اتحادها مقرأ لهم ، وقصدها السواح لاسيا فى فصل النساء . وقد بلغ من إعجاب الناس بهوائها ومياهها أن المسيو بلان صاحب كارنو همرج فى ألمانيا عرض على الحدوى مبلغاً كبيراً من المال فى نظير التصريح له بفتح كارنو للقاهرة فى حلوان شديهاً بمحلاته فى أورنا وفوص سموه هذا العرض حشية ضياع أموال أفراد أمته .

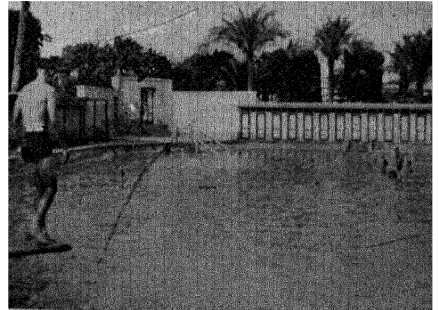
عمر الخديوى نوبى باشا — ولما ولى مصر المغفور له الخديوى محمد توفيق ناسا فى سنة ١٨٧٩ اهتم بحلوان اهتماماً عظيماً وأقام فيها لما عرفة عنها من مميزات لا توجد فى بلد سواها ، وقد بقى فى طرف المدينة الشمالى

مبنى حمامات حلوان : تصميم المهندس بوتيحلى .



الخدوي عباس الثاني يفتتح مبنى حمامات
حلوان في شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ .

مياه حلوان الكبيرة . حمام السباحة .



العرى قصرًا تشغله الآن مدرسة حلوان الثانوية الأميرية بعد أن كان فندقًا . وهذا القصر هو قصر توفيق وكثيراً ما انعقدت فيه محاسن النظر وصدرب فيه المراسيم الخديوية .

وحين عرف الناس تقدير الخديوى لحوان وإقامته فيها زح إليها الأمراء والثرأة وسوا قصوراً نخمة ما رال كثير منها قائماً حتى الآن يشهد بما كالب عليه المدينة من العمران .

وعهد سموه بأدارة خط حلوان الخديدى إلى شركة ألفت بواسطة المرحوم فيلكس سوارس ومن ذلك الحين نظمت طرق مواصلات المدينة مد الخط الخديدى من طره إلى باب اللوق ليكون فى وسط القاهرة وبعد ذلك بنى الفندق الكبير « حراىد أويل » والكاريمو ومحطه حلوان الحالية والمبره المقابل لها وأقيمت حلدات لسباق الحيل واللبب والرياضة وملهى للتسلية . وكانت تورع على الراثرين تداكر ياصيب محاماً تسحب مرتين فى الأسبوع .

وفى عهد سموه اكتشف بمعا المياه الخديدية بالقرب من القصر ، وقد توفى رحمه الله فى قصره بحلوان سنة ١٨٩٢ .

عهد الخديوى عباس هلمى الثانى . وفى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى تم إنشاء ممبى حمامات حلوان وقد وضع تصميمها المهندس الايطالى وتيجلالى وأفتح رسمياً فى ديسمبر سنة ١٨٩٩ .

عهد المعفور له الملك فؤاد الأول : بدأت حلوان فى عهد جلالاته تسترد مكاتها ، إداحاطها رحمه الله بعبايته وشملها رعايته السامية . وفى أول أبريل سنة ١٩٢٢ ألقى مجلسها المحلى وألحقب أعمالها بمصلحة تنظيم القاهرة ولكنى بيعت حلالة الملك الراحل روح الانتعاش فى المدينة اقتضى سرائى الوالدة .

وفى عهد جلالاته أدرحت بعض التعديلات على الحمامات التى سيدها المعفور له اسماعيل ناسا وحملاتها شركة المقادق على إسق حمامات أوربا المعدنية وفرودتها بجميع معدات الاسحمام الحديثة وأنشأت فى الجزء العرى ركة للساحة من المياه المعدنية ، وبطمت الحمامات وحملت على فسمين أحدهما الرجال والأخر للنساء .

عهد الفاروق : وقد تتمع حلالة الملك الصالح المحبوب فاروق الأول خطوات والده العظيم ومن بينها إحياء هذه المدينة وفشاء — حمطه الله — ألا يحرمها من ريارته حاملاً إلى روادها وسكانها روح الاطمئنان لمستقبلها ، وقد كان هذا العطف الملكى الكريم بما حبب ارتياها والإقامة فيها . وأمر جلالاته تشييد مرسى نغم على شاطئ النيل هناك كمر نون لما سوف يسعغه عليها من فيص رعايه السامية ، وما ذاع نأ هذه العناية الملكية الكريمة حتى بدأ الاقبال عليها .

وشاءت قدرته تعالى أن يمنح ، فى عهد جلالاته الميمون ، أهل هذه البلاد يسوعا معدنيا شافياً للأمراض — فكان

حلوان — منظر آخر لحراند أوتيل .



حلوان — الحديقة اليابانية

حلوان — كشك الموسيقى بكازينو المحطة
وترى خلفه فندق جراند أوتيل .
(مستشفى للجيش البريطاني حالياً)



الطبيعة أرادت أن تشترك مع الشعب في اغنيائه بحب مليكه المفدى فعاضت بالخير والبركات وتدفقت الأرض السماء بالنعم وكان فيها سماء للعالمين

تجميل مدينة حلوان الحمامات :

تاريخ ٢٨ فبراير سنة ١٩٣٨ قررت وزارة المالية تشكيل لجنة للنظر في تجميل مدينة حلوان الحمامات من حصرة صاحب العرة عثمان أناظه بك مدير عام مصلحة الأملاك الأميرية ممثلاً لمصلحة الأملاك وحضرة صاحب العرة أحمد صديق بك مدير عام مصلحة السياحة والدعاية والمعارض ممثلاً لوزارة التجارة وحصرة صاحب العرة حامد سليمان بك مدير عام مصلحة تنظيم القاهرة ممثلاً لمصلحة التنظيم وحصرة صاحب العرة الدكتور عبد الجواد حسين بك مفتش صحة مدينة القاهرة ممثلاً لوزارة الصحة وحصرة صاحب العرة حسين ركنى قاسم بك وكيل عام مصلحة الماني ممثلاً لمصلحة الماني وحصرة صاحب العرة محمد علي غمارى بك المستشار الملكي المساعد لوزارة المالية ممثلاً لاتحاد ملاك حلوان وحصرة صاحب العرة الدكتور ناسيل مروج بك إحصائى المياه بمعامل وزارة الصحة . واحتارت اللجنة لسكرتاريتها حصرة حسن رتدى امدى سكرتير مدير عام مصلحة الأملاك .

عقدت اللجنة ٨ جلسات وانتقلت ثلاث دفعات إلى حلوان لمعانة أهم معالم المدينة وسبب إشاؤها وسر حاذبيتها وهى الحمامات المعدنية والوقوف على نظامها ومعاينة الأراضي التى تمتلكها الحكومة عدسة حلوان بغية تجميل المكان الصالح لإقامة حمامات جديدة على عرار ماوصلت إليه أحدث الأساليب الفنية فى الحمامات الكهربائية فأوربا من حيث البناء وأدوات العمل وأساليب الإدارة ووسائل الصحة والرياضة والاهو والتسلية .

ثم قدمت اللجنة تقريرها وهو يشمل لمحة عن حلول كصاحيه ومدينة مياه معدنية و بنيت أسباب أحر المدينة وما صعب ذلك لسوء الحظ من قعود أولى الأمر عن العناية بأمرها وتنظيم مواصلاتها وإصلاح حماماتها ومراقبتها العامة ورأت اللجنة إقامة حمامات جديدة على عرار الحمامات الأور بيسة الكبرى تخصص للدرجتين الأولى والثانية مع الاحتفاظ بالحمامات الحالية للجمهور الدرجة الثالثة ثم اخارت أرضاً مساحتها ٢٢ ألف متر مربع تملكها الحكومة تجاه السكة الحديد من الجهة الغربية لإقامتها عليها وقدرت تكاليف هذه الحمامات بمبلغ ٨٥٠٠٠ جنيه مفصلاً بيانها فيما يلى :

(١) البنى الرئيسى ويحتوى على ١٨٠ حماما و ٢٠ صالة للعلاج الكهربائى حلاف صالونات الاستراحة وصالات

التدليك وتكاليفه ٦٠٠٠٠ جنيه .

(٢) حمام السباحة والكارينو وماكينات تجديد المياه وتجميعها وأعمال صحية أخرى بمبلغ ١٢٥٠٠ جنيه .

(٣) مباني الأسوار والمداخل وأعمال كهربائية للزينة بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه .

(٤) ماكينات رفع المياه والخزان العالى والمواسير اللارمة له بمبلغ ٣٠٠٠ جنيه .

(٥) تنسيق الحدائق مبلّغ ٢٠٠٠ جنيه .

وفى حالة عدم تميز مشروع الحمامات الجديدة وضعت اللجنة مشروعاً آخر مؤداه تعديل الحمامات الحالية تعديلاً حوهر يامن شأنه أن يجعلها أكثر ملاءمة لمستلزمات العصر الحديث مع تزويدها بكثير من الأدوات العمية العصرية المستعملة فى العلاج للحالات الحلقية . وبلغ تكاليف التعديلات المقترحة ٦٠٠٠٠ جنيه بياهاً كاملاً بلى :

(١) ١١٠٠٠ جنيه لاصلاح المبنى وتعديلها .

(٢) ٧٥٠٠ جنيه أعمال صحية .

(٣) ١٥٠٠٠ جنيه لبناء دور علوى .

(٤) ٨٥٠٠ جنيه لحوض السباحة وملحقاته .

(٥) ٦٠٠٠ جنيه لاقامة مبنى المغاسل والمكينات .

(٦) ٦٠٠٠ جنيه لأعمال كهربائية وأعمال الريشة .

(٧) ٢٠٠٠ جنيه طلمعات وحران على لرفع المياه .

(٨) ٤٠٠٠ جنيه أعمال غير منظورة .

هذا مع العلم بأن الحمامات المعدلة سوف تخصص للدرحين الأولى والثانية فقط .

وترجو اللجنة مع ذلك ألا تدخر الحكومة وسعاً فى سنيل تحقيق المشروع الأول وهو مشروع الحمامات الجديدة لأنه حايق بكل عناية وكل اهتمام .

ثم أوصت اللجنة بنقل مستشفى الأمراض الصدرية (السل) إلى جهة أخرى بعيدة عن حلوان لأنه أوحده عند العامة وبعض الخاصة عقيدة خاطئة بأنه من الممكن نشر العدوى فى حلوان بسبب وجوده فيها .

ورأت اللجنة تحويل ممها إلى مصحة « سابور يوم » للمقاهة أو جعله فندقاً للطقة الوسطى من الناس .

وقد عايت اللجنة العين المعدنية الجديدة فى ٨ اريل سنة ١٩٣٩ فطهر أنها تقع على بعد كيلومتر واحد إلى شمال المدينة .

وطلبت اللجنة إلى حصرة صاحب العرة مدير معامل ووزارة الصحة عمل المباحث والتحليلات التفصيلية اللازمة لماء هذه العين لتعرف مدى كفايتها وصلاحيه مانها للاستعمال الافتصادى الصحى الواسع النطاق على غرار العيون الحديثة الكبرى بأوربا . فسين أن تصرف العين فى حالتها الحاصرة يباع حوالى عشرين متراً مكعباً فى الساعة الواحدة وأنها ترفع عن سطح النيل بما يقرب من ٥٥ متراً وقد دل التحليل أيضاً على وجود آثار الراديوم بمياها . وقد تلاحظ أن الشارع الموصل بين المحطة والحمامات الحالية على جانب كبير من الإهمال والقذارة وأن المدينة حالية خلواً تاماً من الميادين والشوارع المسقة ويسغى وضع برنامج لتجميلها ينفذ فى وقت قريب .

والواقع أن حلوان كمدينة وكصاحبة من ضواحي القاهرة في حاحة قصوى إلى إيجاد أسباب التسلية والرياضة والأندية الاجتماعية لها لكيلا يتركها المقيمون بها للمس أسباب التسلية وغيرها في جهة أخرى .

وقد أوصت اللجنة بتنفيذ المشروعات التالية :

- (١) إنشاء ميدان مسيح للرياضة المدينية بجميع أنواعها بما في ذلك الجولف والتس والسباحة .
- (٢) إنشاء كارينو عصرى تتفق والمكافة التى يجب أن تحتلها هذه المدينة في عالم مدن المياه على أن يدار على غرار أمثاله في تلك المدن .
- (٣) إنشاء دار عصرية أنيقة للنميتل والسبما .
- (٤) تكوين فرقة موسيقية تصدح بين الغيمة والغيمة بمحائق المدينة العامة .
- (٥) تمهيد الطرق الموصله إلى وادى خوف ووادى حرّاوى ووادى الرستيد . . . الخ لمن يريد التجول في الصحراء والاستمتاع بمقاء الجو وأتعة الشمس .
- (٦) إنشاء رصيف وميماء على النيل لإمكان الاسفعاة من هـر النيل في الأعراض الرياضبة والملاحية المنوعة .
- (٧) إنشاء حلقة لسباق الخلل .

وأشارت اللجنة أيضاً إلى أن الحكومة تلك مساحات شاسعة من الأراضي القعاء بين المدينة والنيل وهى تصلح للتقسيم والبيع وانه مما يدعوا إلى الأسف الشديد أن تظل المدينة محرومة من مشروع المحارى العمومية وإن اللجنة توصى بضرورة تمهيد هذا المشروع الحيوى مراعاة للصحة العامة وتسجيعاً لروح النشاط العمرانى فى أنحاء المدينة .

هذه هى المقترحات التى رأتها اللجنة لازمة لإصلاح مدمية حلوان ورفعها إلى المستوى الذى هى حلقة به بين رميلاتها في محلف بلدان العالم المتقدمين ثم أوصت بإنشاء مجلس بلدى للمدينة لا تكون له أية علاقة للمجلس البلدى المرمع لإنشاؤه للمدينة القاهرة بل يكون كمثل المجالس الأخرى تابعاً لإدارة البلديات نوراة الصحة مباشرة لأن وجود مجلس بلدى بالمدينة فيه الصان الكافى لمعرفة حاجيات الأهالى وإصلاح المدينة تحيماً وعمرانياً وتمهيداً لها وتوفير أسباب الرفاهة والتسلية لسكانها والقيام على الشؤون والمستثبات الاجتماعية المروض وحودها في مدينة كحلوان ذات مكافة خاصة بين سائر المدن ناعتبارها مدينة الماء المعدنية الوحيدة بالبلاد ومصدر ثروة طائلة إذا وجدت الاستثمار الصالح ، على أن تساعد الحكومة هذا المجلس مالياً بإعانة سنوية لا تقل عن عشرين ألفاً من الجنيهاً في سنيه الأولى لمدة عشر سنوات متلاً حتى إذا رسحت قدمه وقوى ساعده أمكن الحكومة فى هذه الحالة إعانة النظر فى أمر هذه الإعانة بمعديها على ضوء ما تراه من ملاسبات حالة المجلس المالية وقتئذ .

ولما كان هذا التقرير قد عمل قبل التأكد من مرايا الينبوع المعدنى الجديد الذى ظهر وتدفقت مياهه فى مارس سنة ١٩٣٩ رأيت من واهى ذكر كلمة عن مشروع هذا الينبوع ومدينته الساحرة استيعاء للموضوع فأقول :

النبيع الجدير ومدينة الساحرة : طهر في شهر مارس سنة ١٩٣٩ بالجهة الشمالية من حلوان وعلى بعد كيلومتر تقريباً منها ينوع معدني قدرت كمية المياه المدفقة منه بعشرين متراً مكعباً في الساعة . ويرتفع المنبع عن سطح البحر بمقدار ٤٥ متراً وهذه المياه صالحة لعلاج السكد والأمعا وضفاف النية والمصابين بلين العظام . ونظراً لما للأستاذ فؤاد عبد الملك من خبرة خاصة في هذا الباب اكتسبها من ممارسته الطويلة في أورنا لمثل هذه الأعمال وافقت مصلحة الأملاك على أن يؤجر له قطعة الأرض التي خصصت لإحداها لإقامة كارينو ومدينة ساحرة والثانية لعمل ركبة للسباحة والتجذيف . فقام حولها الملاهي الريثة والألعاب الرياضية وأسباب التسلية وقد أوتك جميع ذلك على الانتهاء ولا نقص لإتمامه إلا تمهيد طريق للسيارات يصل بطريق حلوان — القاهرة الرئيسي مع مايلهم من عرس الأشجار ويسبق المتبرهات ثم إنشاء محطة (هلت) للسكة الحديد أمام العين الجديدة .



مشروع ينوع حلوان المعدني الجديد . تصميم المدينة الساحرة للأستاذ فؤاد عبد الملك .

وقد قدم حضرته للمصلحة رسومات وإيصاحات لما يسهل إقامته من المنشآت حالياً لاستغلال العين في المدينة الجديدة وتعبئة مياهها في رجاجات وتوزيعها . وقد طلبت مصلحة الأملاك الأميرية إلى المصالح الأخرى المحصة القيام بما هو في اختصاصها مثل إزالة التلال الموحودة على جاني السكة الحديد لدخول المدينة الجديدة وتمهيد الطرق وعرس الأشجار ليزهو مدخلها وتكون عصريا .

وقد أخذت مصلحة التنظيم فعلاً في تمهيد الطرق وعرس الأشجار على جوانبها وتيسير الإضاءة . وهكذا يعود إلى حلوان في عهد مليكنا المصلح ما كانت عليه من مجد في أيام أحداه الخالدين .

ملامح مدينة المستقبل

لا سبيل إلى المقارنة بين حالة حلوان الآن وبين حالتها حين كان ملتزم مواصلاتها ومراقبتها العامة المرحوم فيليكس سوارس حيث كان الجمهور يجد فيها بغيته من الإقامة والتريص والاستشفاء . وإذا قيل إن أكثر الرواد في ذلك الحين كانوا من الأجانب وأثرياء المصريين فإن الرد على ذلك أن الرواد الأجانب كان أغلبهم من الروس والألمان وهؤلاء قد كفوا عن الحىء إلى مصر منذ الحرب العظمى الماضية ومنذ قيدهم قوانين بلادهم المالية ، أما المصريين فقد امتنعوا لعدم توفر أسباب راحتهم ولصعوبة المواصلات ولا ارتفاع أحوالها ولما جده من مللة أفكارهم لاستبدال أكر فندق في المدينة أى لوكددة الحياة بمصحة الأمراض الصدرية المعروفة ، فإذا أزيلت هذه الموانع أقبل الجميع عليها وهم أجدر وأحوج إلى الانعاع صحياً من أي تلك المنطقة وينابيعها .

أما السياح الأجانب فلا يمكن اجتذابهم مالم تعادل حلوان متيلاتها من مدن المياه والخارج .
وإذا أريد اجتذاب أثرياء السياح الذين يفشون مدن المياه المشهورة بالعالم ويعشقون فيها ملايين الجنيهات ،
فليس ما يجمع من إقامة كاريبو أو ناد مسقل في حلوان من نوع تلك المواد التي في فيشي وأوستند وموت كارلو
فيتهاوت عليها السياح في فصل الشتاء وبعصوبتها على غيرها من مدن المياه لميرات حوها ومياهاها .

أما ما يقال عن تحريم الدين لهذا النوع من الأندية فيرد عليه بأنها ليست أكثر صرراً من المواد الوحودة
حالياً ومن حلمات سباق الخيل التي يسترك فيها سواد الجمهور المصري . هذا مع العلم أن هذا المادى يكون
قاصراً على الأجانب كما هو مسع في بلجيكا ، وإذا صرح للجمهور نفسياه فيقصر المصري على بعض دوى
التروات الخاصة من المصريين . ولا شك أن هذا المادى سوف يدر على الحرية أموالاً طائلة ، وسوف يكون
مدعاة لتوفير أساليب التسلية واللهو للسياح الأجانب في مصر لوفرة ما يدر به راحته من مهرحانات ومعارض
وملاهي متنوعة وأنماط رياضية دولية ورحلات لعصل الشتاء فيبرعهم ذلك في رارة الدلال ومضاعمة الإفاق
فتروج الحركة الاقتصادية في مصر . إذ أنه من المعروف أن العائق الذى يحول دون إطالة مدة إقامة السياح في
مصر الآن هو قلة الوسائل المذكورة .

أما فيما يخص النامع الجديد فمب هو بوسئمة المتردين عليه هو بلا شك صعوبة المواصلا الحالية نقطارات
سكة حديد حلوان لمطها وقلة عددها ثم عدم تمهيد طرق السيارات إلى منطقة اليموع وارتفاع مصاريف النقل
للعرد بسبب عدم وجود أوتو بدسات للنقل المسترك بين القاهرة وحلوان .

ولما الأمل أنه عند ما تتحقق جميع امسارح المختصة بتحسين حلوان وتزود بما يحتاج إليه مدينة مثلها من
مدن المياه ، سوف تقف في مصاف مدن الاستسقاء في الخارج بل سوف فوقها لما حماها الله له من نعم الحال
الطبيعى الساحر والحو السجى الممعت وما حوته من كمور السعادة التي لا تعادل قهره وتتيه شؤرة نعرها وديوع
صيتها بين أقطار العالم في الشرق والغرب ويرفع اسمها في حنى المليك المصلح راعى الكفاة فاروق الأول حمطه الله
وحفظ حكومته الموقفة الرشيدة .

مقارنة بين مدينتى حلوان وأسوان :

ولا بد هنا من مقارنة بين مدينتى حلوان وأسوان فإن السمة بينهما كبرى من الأوجه الآتية :

أولاً : لقد حمت الطبيعة هابى المدينتين بحو مقطع المطير في فصل الشتاء يماثل في اعتداله جو فصل الربيع
في أنجل مناطق أور ما ساحا .

ثانيا : جعلت الطبيعة في ارتفاع هاتين المدينتين فوق مسوب البحر بأكثر من ٦٠ متراً ما أكسبهما جمافا امبارتانه عن سائر المدن . في أشهر الساء الأربعة تظل الشمس تنشر أسباب الحياة والدفء في أرجائهما مدة تسع ساعات يوميا . وتظل درجة الحرارة فيهما ثامة تقريبا .

ثالثاً : ومع أن كلا من حلوان وأسوان مدسة مشرفة على الصحراء إلا أن حلوان تمتاز بأمنها حالية من الغبار وذلك مرجع إلى أن ذرات الرمل الصحراوى حولها من كبر الحجم وتقل الوزن بحيث لا تقوى الرياح على نقلها . بينما الرياح في أسوان تحمل عمارا كثيرا إلى المدينة وذلك بالنسبة لتسدة سرعتها والنسبة لطبيعة الجبال المحيطة بها رابعاً : تعد حلوان بالنسبة للقاهرة ، الصحابة المريدة في العالم كله بحضياتها الممعة النافعة بينما تعد أسوان عن القاهرة بحوالى ٩٠٠ كيلومتر حموأً ولكنها تقترب من مدار السرطان ولا تعد عنه بأكثر من ٥٠ كيلومترا وبذلك تعد بالنسبة له الصحابة العردة بحماها ووحدة حوها .

خامساً : متوسط درجة الحرارة اليومية في أسوان مرتفع عن متوسط درجه الحرارة في حلوان بمقدار (٨ و ٤ ° ف) ونسبة الجفاف في أسوان إلى نسبه في حلوان كنسبة ١٤ : ١٥ سادساً : حرارة الشمس في أسوان أسد منها في حلوان بالنسبة لقرب الأولى من مدار السرطان كما ذكرنا أعلاه سابعاً : حلوان مدينة مياه معدنية وأسوان أيضاً مدينة مياه معدنية .

ضواحي حلوان ووربانها :

تتمتاز ضواحي حلوان بوحود كثير من الوديان ذات المناظر الخلابة والمنافع الحمة في حملها . أما سبب وعود هذه الوديان فيرجع إلى السيول المماعة مند القدم التي محرت وديانا عميقة في طبقات الصخور الخيرية بالحمل الشرقى منها وادى حوف ووادى الميه ووادى دخله ووادى حرأوى ووادى الرشيد .

وتلتوى هذه الوديان لوحود احملاف بين صلالة الصخور التي احترقتها السيول . وقد يكون هذا الامواء بسططا في أول الأمر إلا أنه بتضاعف من تأثير ارياد قوة الماء على الحجر في الجزء المقعر فيريد تعفيراً بينما الجزء المحدب تقل فيه سرعة الماء فتترسب عليه المواد المنهولة مع السيل فتزيد في تحديه .

والسيول ما هي إلا أنهار وقية تظهر عقب الأمطار الشديدة ويحف بعد ذلك . ويقوم مياه السيول بدور هام في عملية التعرية إذ تكتسح من حواف وبطون الصخور ما تقوى على حمله من طين ورمال وقد تحرف أمامها أنصا حلاميد كبيرة من الصخر مما يجعل على بطون خيراتها (جمع حور) أكواما غير منتظمة من جلاميد وحصى ورمال تعوق السير عليها لحد كبير .

وهذه المواد هي الآلات التي تمكن السيول من بحر خيراتها وتعميقها وذلك لأنها في سيرها ترتطم بساطن الحور وجانبته وتحنك بها فتفريها . وقد تكون ما يقوم به السيل الواحد في كل مرة قليلا إلا أن تكرار هذه العملية في مئات أو آلاف السنين كهيل بأن يجعل لها أثراً محسوساً .

وقد بدأ الخور كسقى ضيق بين الصحور فيصبح بفصل هذه السيول وما تحمله من مواد هوة سحيقة بين حائطين عظيمين ، كما شاهد الآن في وادى خوف ووادى دحله ووادى حراوى وغيرها من الوديان التى بجوار حلوان . وتمموا أحيانا في هذه الوديان بعض النباتات الصحراوية مثل الطرفة وشجر الدوم والعلمق والصار وكف مريم وما أشبه ذلك .

وكثيرا ما يصادف الانسان في هذه الوديان آثارا جهرها رجال الفواول القديمة التى مرت هما بمد أحيال بعيدة كما هو مشاهد في وادى الرشيد ووادى أبو سالى ، وكثيرا أيضا ما يجد الانسان خرائب طيعية منقورة في الصحور ملوة بمياه الأمطار . وأجل هذه الخرابات التى توجد بها المياه على مدار السنة يوجد في وادى الرشيد الأعلى على بعد ثلاثة عشر كيلومترا من مدينة حلوان وفي وادى خوف الأعلى على بعد تسعة كيلومترات من المدينة .

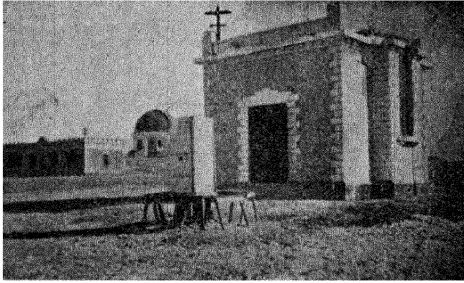
ويوجد نوادى حراوى الكائن على بعد ١٢ كيلومترا إلى الجنوب الشرقى من حلوان بقانا خرائب قديمة بيت الحجر مياه الأمطار داخل الوادى الاسماع بها عند اللروم . وقد ترجع هذه الخرابات إلى ما قبل عهد الأسرة الرابعة المصرية وبجوار هذه الخرابات إلى شمال الوادى توجد آثار أساسيات لمبوت قديمة من مبوت العمال كما يوجد آثار سور كبير ربما كان لحظيرة من حظائر المواشى . ومن المحتمل أن تكون الخرائب التى بسبب نوادى حراوى كانت لحجر المياه اللارمه لحاحات العمال الذين كانوا سيعملون هنا في محاجر الرعام الواقعة على بعد ميل واحد من هذا الموقع . ويرى الانسان الآن آثار الطرق التى كان يسلكها العمال في طريقهم من مبارلم إلى الحجر كما يرى آثار آثار قديمة كانت محفورة بجوار هذه الطرق الاسمقاء منها

مقابر حلوان : في شهر يوليو سنة ١٩٤٢ فصل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول حمطه الله فشملى رعايته مشروع المقيب عن مقبرة أثرية في منطقة حلوان يرجع عهدنا إلى الأسرة الأولى أما هذه المقبرة فمقع إلى حوار أملاك الخاصة للملكية على مسيرة خمسة كيلومترات إلى الشمال الغربى من حلوان بين السكة الحديدية والطريق الزراعى . ومد داب أعمال المقيب الأولى التى حرت فيها بواسطة الحسبات على أن الرمال تعطى حماية واسعة يبلغ طولها حوالى ثلاثة كيلومترات ، وتضم مقارها أوادى من المرمر والعجار وحجارة محتلمة يرجع تاريخها إلى الأسرة الأولى .

وأهمية الكشف عن هذه المقبرة ترجع إلى ما عرف عن الأسرة الأولى التى سأت في « طيبة » (البرنا الحالية) بالقرب من حرجا ، هو أنها أنسب مدسة ممف عند ملقى حدود المملكيتين الكبيرتين السانقين لعصر التاريخ وذلك عندما تم توحيدهما في عهد الملك ميمسا سنة ٣٢٠٠ ق . م . وهو تاريخ انداء الأسرة الأولى . وينتظر أن تؤدي أعمال المقيب في حلوان إلى الحصول على معلومات عن تاريخ أحيال مصر الفرعونية الأولى وخاصة عن تاريخ منطقة ممف التى تعد الفصل الأول من تاريخ القاهرة !!

علوم الفلك ومصر مصر ملوانه :

اشتهرت مصر منذ القدم بتصلع كهنتها في علوم الفلك ، ومن التأت أن كهنة جامعة عين شمس — وهى أول جامعة عرفت فى العالم — كانت لهم اليد الطولى فى رصد حركات الشمس والقمر والمجوم وأعرف تنقلاتها . فلما تعلم سكان وادى النيل على أيديهم بمقد السماء وجدوا فى حركات مجومها واسطة للاسندلال بها على ميعاد فيضان نهر النيل العظيم ، ومن ثم بدأ اهتمامهم بالفلك واتسعت دراستهم له . ويرجع الفصل فى معرفة قياس الزمن إلى هؤلاء الكهنة أيضاً ، فى سنة ٤٢٤١ ق . م . اسنعمل المصريون السمة الشمسية وحدة فى توقيتهم وقسموها ٣٦٥ يوماً . لكنهم لم يتمكنوا من معرفة أن هذا العدد ينقصه ربع يوم وهذا التقصير فى الإدراك ممكن المؤرخين من معرفة عدة عصور هامة فى العهد الفرعونى كانت معرفتها متعددة من دونه . وذلك لأنه من المقرر أن أول يوم فى السنة الشمسية اتفق تماماً مع اليوم الذى طهر فيه نجم الشعري اليمانية « سوبس » وهو اليوم الذى بدأ فيه فيضان النيل . فاذا ابتدأنا من سنة ١٣٩ م واتخذنا هذا التاريخ نقطة ثابتة ، ورجعنا إلى الوراء به مدة ثلاث مرات يتفق فيها طهور الشمس والشعري اليمانية « سيد » بالمصرية فى ساعة واحدة ، ويحدث هذا مرة كل ١٤٦٠ سنة بحساب



ملوان — المرصد المصرى .

فلكى ثابت ، تكون النتيجة أنه يمكن تحديد سنة ٤٢٤١ ق . م . كالسنة التى ابتدأ فيها المصريون يحسبون بحساب السمة المصرية الشمسية .

ومع ذلك فقد دحض « ادورد مير » هذه النظرية قائلاً : إن نظرية الحساب بواسطة ظهور النجم « سد » عند الصباح لا علاقة له بالحساب المصرى بل هو خاص بالفلك الإغريق ولذلك

يحتاج الموضوع إلى بحث حديد ! !

ومهما يكن من الأمر فإن إنشاء السنة الشمسية قد طهر فى عصر قديم ، وأغلب الظن أنه انتشر من جامعة عين شمس .

وقد رسم المصريون السماء وعرفوا مجومها واندعوا آلات تعرفهم أهم مرا كرات النجوم ، وقسموا السماء إلى عدة روج . ثم إن رسوم المجوم الموضوعة بشكل مناظر منفردة حليت بها سقوف قبرى رمسيس السادس ورمسيس التاسع بحجانة طيبة كان المقصود بها الاسدلال على معرفة ساعات الليل .

وكل من رأى كيفية رسم أبراج السماء فى قبر سبتى الأول ورمسيس الثانى بوادى الملوك بالأمر فى معابد دندره والأقصر والكركنك وسواها من الأثار المصرية العديدة يعرف بلا شك قوة تمكن هؤلاء القوم من علم الفلك .

وترجع فكرة تقسيم السنة إلى اثنى عشر شهراً إلى المصريين أيضاً ، فهم أول من وضع هذا التقسيم ، ثم قسموا الشهر ثلاثين يوماً ، ثم أضافوا إليها في آخر العام خمسة أيام كي تصح ٣٦٥ يوماً . وقد قسموا سنتهم إلى ثلاثة فصول فصل البرد وفصل الحصاد وفصل العيضان . وهم أول من استندت الساعات الشمسية والمراول بأنواعها الحجرية منها والمائية .

ولما انتقل مركز الثقافة من جامعة عين شمس إلى جامعة الإسكندرية في العصر اليوناني والروماني والمسيحي ظل علم الفلك من أهم العلوم التي اشتغل بها علماء الإسكندرية ، وفي العصر الإسلامي انتقل مركز الثقافة مرة أخرى إلى العسكاط ثم العسكر ثم القطائع واستقر أخيراً في القاهرة في الجامعة الأزهرية وظل علم الفلك من العلوم البارزة في برامج الأزهر لعدة مرون طوله واشتهرت مرصد كتيبة في هذه العواصم الإسلامية بدقة أدواتها .

وفي العصر الحديث ، كان من ضمن الأعمال المحيطة التي قام بها ساكن الحدان المعمور له محمد علي ناسا أن أمر في سنة ١٨٣٨ ، بإسقاء أول مرصد فلكي تمصر الحديثة في القلعة تعديداً للهيئة العلمية الناستة في الملاد .

ثم صدرت الإبرادة السنية من المعمور له محمد سعيد ناستا سنة ١٨٥٩ ، نقله إلى العماسية فأقيم في المدى المعروف حتى الآن باسم الرصدحاه وقد تحول هذا المسمى بعد ذلك إلى ديوان للقرعة ثم هجر أخيراً لظهور حقل في مبابيه . وفي سنة ١٩٠٣ اتسعت الأعمال التي كان يقوم بها المرصد فاشتملت على الأرصاد الخاصة بالمعاطيسية الأرضية وغيرها ، ولما كانت هذه الأعمال تطلب أن تكون أجهزتها بعيدة عن كل ما يؤثر عليها كالحطوط الحديدية وغيرها رؤى نقل المرصد من مكانه بالعماسية إلى مقره الحالي بحلوان .

ويمتد موقع مرصد حلوان الحالي بعده عن خطوط المواصلات الحديثة والاهترارات العيبية التي تنسب عنها وكذا بعده عن أوار المدينة التي يتعدر معها القيام بأخذ لوحات فوتوغرافية فلكية شديدة الحساسية

ويقع مرصد حلوان على حط عرض سمالى ٣١ ' ٥١ ' ٢٩ وحط طول شرقى ٢٧ ' ٢٠ ' ٣١ وهو مرتفع عن سطح البحر بمقدار ١١٦ متراً .

وتتجصر أهم أعمال المرصد فيما يأتى :

أولاً — الرسم الفوتوغرافى للأحرام السماوية بواسطة التلسكوب العاكس الذى يبلغ قطر مرآته ٣٠ بوصة .
ثانياً — أخذ الأرصاد الخاصة لمقارنة الساعات بواسطة الإشارات اللاسلكية الزمنية الدولية . وكذلك
أرصاد الإسماع التسمسى والأرصاد الجوية والأرصاد المعاطيسية المسمرة والزلالل .

وتؤخذ أرصاد خاصة بعيين اتجاه الرياح وسرعتها في الطبقات العليا من الجو بواسطة منطاد الاستطلاع .

و يسمج للجمهور زياره المرصد من الساعة الثالثة وال نصف إلى الساعة الخامسة بعد الظهر من كل يوم أرناء فقط وذلك ابتداء من ١٥ أكتوبر اهاية ٣٠ أبريل . أما رؤية القمر وبعض الكواكب بواسطة المظار الاستوائى فيخصص لها أوقات أخرى يعلن عنها .

والمطوعات الآتية تنشر بواسطة إدارة مرصد حلوان وهى :

(١) **نقبر الطفس الومى** — هذا التقرير يمين الأرصاء الواردة يومياً بالتلغراف من محطات معروفة بالقطر المصرى والسودان وكذلك من حيفا وعرة . و به أيضاً مقاسات النيل اليومية المأخوذة فى جهات مقاس النيل . ويورع التقرير عقب الظهر و يصدر يومياً ما عدا أيام الجمعة والعطلة الرسمية على أن تقارير أيام العطلة تصدر فيما بعد ناول فرصة ، أما تقارير أيام الجمع فمورع على الأخص فى أيام الآحاد التالية لها . وينشر المصلحة فى أوائل كل سهر ملاحظاً محتصرأ عن أحوال الطقس وأحوال النيل إبان الشهر مع كشف بالتصرفات المقاسة على النيل وفروعه إبان الشهر السابق . وترسل تقارير الطقس اليوميه مع الملخص الشهري لها لمن يطلبها بطير دفع مبلغ مائة قرش عن كل سنة فى داخل القطر .

و قطع الآن رسم مبنية به مقاربه فرااب مقياس النيل للسنة الحالية بمتوسط قراءات السنين الماضية لأحد عشر مقاساً سهر ناً (وأسووعاً أيام الفيضان) ويرسل هذا الرسم لمن يطلبه داخل القطر بطير دفع مبلغ $\frac{10}{100}$ سنو ناً .

(٢) **نقبر الأرصاء السنوى** — يقمسم هذا التقرير إلى حرين :

الجزء الأول : — سمحت فقط فيما يخص بالأرصاء المأخوذة بمرصد حلوان حيث تؤخذ الأرصاء المسورة للضغط الحوى ودرجة الحرارة ودرجة الرطوبة وسرعة واتجاه الريح والسحاب وساعات ضوء الشمس والمطر والشمخ والمعاطيسية الأرضية والتسبع السمسى وسرعة واتجاه الريح فى الطبقات العليا بواسطة المطاد .

أما الجزء الثانى : — ويسمل الأرصاء المأخوذة من محطات الرصد الأخرى (عمارة عن ٩٦ محطة) الموضوعه تح مراقبة مصالحة الطبيعيات وكذلك أرصاء الأمطار المأخوذة من ٧٨ محطة فرعية فى القطر المصرى والسودان و بلاد الحبسة والصومال .

(٣) **نقبر عن الأمطار التى نزلت بمحوض النيل وعن الفيضان** : — هذا التقرير يشتمل على حداول عن رول الأمطار ومقاسات النيل وسشتمل على تصرفات الهر .

(٤) تنشر أبحاث خاصة بمواضيع طبيعية فى مطموعات تسمى « صحائف مصلحة الطبيعيات » وينشر الآن ، كذلك الأعمال المتعلقة بالأرصاء العلكية فى « التقرير الرسمى لمرصد حلوان » .

قسم تنظيم حلوان

تباشر مصلحه التنظيم بالقاهرة الأعمال البلدية بمدينة حلوان الحمامات حاليا . ويدبر قسم تنظيم حلوان محطتان إحداهما للمياه والتانية للإبارة بهذه المنطقة :

عملية ترشيح المياه الصالحة للشرب بحلوان

تقع هذه العملية بباحية كفر العلو وتقوم بتوريد المياه المعقمة بعار الكلوورين لمدينة حلوان الحمامات والعرب الملحقة بها ولبعض المواحي القرية من هذه المدينة مثل حلوان البلد وعرة الوانور والصاحية الماسئة المعروفة باسم المعصرة الجديدة وكفر العلو البلد .

و يوجد مأخذ مياه هذه العملية على النيل ، أما أحواض الترسيب والمرشحات من النوع المعروف باسم جهارات الترشيح الرملية المطيئة وسبق لما شرحها والكلام عن نظريتها في كتابي « الاسكندر به » ومسطقة فمال السويس فلا داعى للعودة إليها الآن . وعلى من يريد الإلزام بها الرجوع إلى ما كتبتاه عنها هناك

وتنوع المياه في شبكة مردوحة من المواسير الزهر : الخط الأول منها حاص بالمياه المرشحة الصالحة للشرب والخط التانى حاص بالمياه العكرة لرى المترهات والحدائق واطفاء الحرائق .

وتورد المياه للأهالى والمصالح الأميرية بواسطة العدادات فقط بسعر ١٥ مليا المتر المكعب من الماء الرائحه و ٨ مليات للمياه العكرة .

محطة توليد التيار الكهربائى بحلوان

هذه المحطة موحودة بالمدينة ذاتها وهى تقوم بتوريد تيار كهربائى مسعر ضغط ٢٢٠ فوات للأهالى والمصالح بواسطة العدادات بسعر ٢٣ و ٤ مليا للكيلوات .

و يقوم قسم تنظيم حلوان بإبارة جميع سوارع المدينة من هذه المحطة و بإبارة جزء طوله خمسة كيلومترات من الطريق الرئيسى الموصل بين مدينة حلوان والقاهرة وذلك بتيار كهربائى دى صعت عال .

أعمال مقاومة المميريا بحلوان

توجه مصلحه المجارى الرئيسية بالقاهرة عناية خاصة لمكافحة حمى الملاريا بمدينة حلوان ، لأنها مدينة صحية يؤمها كثير من المرضى والناتقين لطيب مناخها وجودة هوائها ولوجود ينابيع معدنية فى كافة أحيائها .

وكان أول ما راعه المصلحة وضع نظام لتصريف المياه المتدفقة من الينابيع المعدنية باستمرار، بحيث لا تفيض تلك المياه على ما حولها من الأراضي فتركذ وتأسن و ينتشر بسببها الماموس ويصايق الأهالي ويصر بصحتهم، ولهذا الغاية أشأت خرابا بعيداً عن المدسة وعمرها سحدر إليه مياه جميع العيون في مواسير من الزهر في الجزء المار بالمدينة ثم تصب جميعها في مصرف مكشوف في الجزء الآخر القريب من الخران . وهناك تدخر المياه بعيداً عن المساكن والعمران .

وقد راعت المصلحة أيضاً أن تعطى لملك المواسير الاحذار الكافي لتطعيمها ولسهولة سير المياه داخلها .

وقد أتمت المصلحة عمل مضارب أخرى لتصريف مياه الينابيع المختلفة وتجهيف المستنقعات ثم قامت بدمج البرك والمستنقعات المتفرقة بالمدينة وهي :

(أ) البرك القريمة من مصحة فؤاد للأمراض الصدرية (لو كمدة الحياة سابقاً) وهي التي تكوّنت من حلع الأحجار لمسوب منخفض جداً .

(ب) المستنقعات التي حول طريق مطار حلوان وهي التي تكوّنت من أخذ الأهالي ما يلزمهم من الأثرنة والرمال لماء مساكهم .

(ح) البرك الصغيرة الموحودة إلى حبوب عربة حلوان القليلة . وهي التي تكونت من حمر آثار صغيرة في الأرض لسقي الحماير .

وهكذا انتصر هذه المصلحة في مكافحة حمى الملاريا الحديثة وظهرت مدينة حلوان الجميلة منها .

و بلغ عدد سكان هذه المنطقة حسب تعداد سنة ١٩٣٧ ما يأتي :

حلوان البلد	٥٦٠٤	نفساً
حلوان الحمام	٧٤٤٤	»
عربة حلوان المحرية	٢٨١٢	»
عربة حلوان القليلة	٤١٠٩	»
كهف العلو	٢٦٥٦	»
ميكون المجموع	٢٢٦٢٥	نفساً

الفصل العاشر

حلوان وأثر السكة الحديدية فيها

يبدأ خط سكة حديد حلوان الحالية من محطة أنيقة سميت حديثاً بشارع منصور بماب اللوق .
وفد حل هذا الخط محل خط سكة حديد قديم كان يصل ما بين القاهرة وحلوان مبدئاً من محطة الميدان بحوار القلعة .
ومع أن طول خط حلوان بسيط جداً (٢٥ كيلومترا) إلا أن له تاريخاً مضطرباً يمكن حصره في خمس فترات محملة مد سمة ١٨٧٣ إلى الآن

١ - الفترة الأولى من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٧٩ أو الخط الحربي :

لما حصل الحدودى اسماعيل سمة ١٨٧٣ من الباب العالى على امينار ترادة الخمس المصرى من ١٨ ألفاً إلى ٣٠ ألف حمدي، مما سهّل له مد الحدود المصرية إلى الحشة ، دعت الحاجة إلى ترويد المبلاد بالمصانع الحربية التي اقتضاها الموقف الجديد ، فأسس الحدودى معملاً للدارود حلف القلعة كما أسس مسكناً للمدافع على الميل بحوار طره .
ثم أمر بمد خط حديدى لخدمة هذه المصانع . ولما كان هناك خط حديدى ممد بين محطة مصر والدمرداش والعاسمية والقاعة مد سمة ١٨٦٥ (وهو المعروف الآن باسم خط المحجر) ، فقد بدى بمد هذا الخط إلى المصانع المذكورة ، ماراً بالنسامين وطره عن طريق المعادى واقصر اسمعالة على خدمة الخمس الصمائية .
ثم أسس السلطنة الحربية محطة الخمجة (حيث يتفرع خط معمّل الدارود حلف القلعة) ومحطة النسامين ومحطة المعادى الأولى على الميل حيث كان الخط الأصيل الموصل بين محطة المعادى الحاية والليل ، ولا تزال رصيف هذه المحطة موجوداً بالظليعة ، ثم محطة طره البلد وهى المستعملة اعماية اليوم .

ولما اتسحت للحكومة فوائد مابيع حلوان الكهربائية ومياهها المعدنية سمة ١٨٦٨ ، رأى الحدودى ، تسهيلاً لاستغلالها ، مد هذا الخط إلى مدينة « حلوان الحمامات » وتم ذلك سمة ١٨٧٥ بمعرفة رجال الجيش .
وفى سمة ١٨٧٧ بدى باستغلال الخط تخارياً ، فرؤى لراحة الجمهور حمل محطته الرئيسية بميدان القلعة (حيث محطة الميدان الآن) وقد اقتضى ذلك مد فرع يصل بالخط الأصيل عند محطة المواصلة .

وحصص قطاران للركاب أحدهما يسير بين محطة الميدان ومحطة حلوان الحمامات والثانى يسير بين محطة مصر ومحطة حلوان الحمامات عن طريق العاسمية . وقد ألقى سير القطار الثانى بعد مصرى ثلاثة أشهر اعدم إيساجه واقتصر عمله على نقل الجيوش العسكرية بمنطقة العاسمية .

٢ - الفترة الثانية من سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨٨

وفي سنة ١٨٧٩ بارل الحديوى اسماعيل عن العرش ، وكانت المالية المصرية فى حالة اضطراب شديد ، فقررت الحكومة وقف الإبقاء على هذا الخط ، وسلمت إدارته إلى نظارة الأشغال العمومية التى خفضت عدد القطارات إلى اثنين فى الدهاء ومتلها فى الإياب امصاداً فى المهقات . وكانت إيرادات ومصروفات هذا الخط فى هذه الفترة كما يلى :

سنة	الإيراد	المصرف
١٨٨٥	٧٧٣٢	٥٧٥١
١٨٨٦	٨٤٩٠	٥٨٢٤
١٨٨٧	٩٥٤٦	٥٤٧٣
١٨٨٨	٩٣٩٣	٤٩٤٦

واقترح كان الاداره الخربية التى نولت امتداد الخط إلى حلوان فصل إساء مبانى محطات الميدان وطره وحلوان المسمعله لعاية اليوم كما قلما سابقاً .

ويوجد فى محطة الميدان أثر ورشة للأوراب ، ومعالم صينية لمدو يرها قطرها ١٣ متراً . وقد أحيطت المحطة بسور أقام حرؤه الغربى فوق سور مصر القديم .

وقد نمرع من هذا الخط عند محطة الحماة والمواصله خطوط موصله الدحاحر بقطعهما عند محطة طره والمعصرة خطوط حديدية واصله بين محاجر طره والمعصرة وبين النيل .

وقد كانت القسمان المسمعله فى هذا الخط من الحديد ومركمة على الققع .

هذه كانت حاله خط حلوان لغايه ٣٠ إبريل سنة ١٨٨٨ وهو تاريخ إعطاء امتياز اسمغلاله لشركة سوارس .

٣ - الفترة الثالثة من ٣٠ إبريل سنة ١٨٨٨ إلى ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤

فى ٣٠ إبريل سنة ١٨٨٨ أصدر مجلس البطار قراراً بمنح امتياز خط حلوان الممتد من محطة الميدان بالقلمة إلى محطة حلوان الحمامات مع إنشاء خط حديد بين المعادى وناب اللوق ماراً بالناسين أو بالقرب منها وبمصر القديمة ومدافن الأفرح (فى الخليج) إلى بعض رجال الأعمال وعلى رأسهم قطاوى وولده وأولاد مدسة وإخوان سوارس . واحتتمطت الحكومة نالخط فى إلزام هذه الشركة بإصال الخط الجديد المطلوب تعييده بين المعادى وناب اللوق فى أى وقت تشاء لعاية ناب الحديد على أن يمر فى المناطق التى تعيئها الحكومة بمعرفتها على حساب الشركة الخاص . وبكل أسف لم تستعمل الحكومة هذا الحق . ولعاية الآن لم يتصل خط حلوان بمحطة مصر .

ولما كانت الآراء كلها منقعة على ضرورة كهرنة خط حلوان سواء في الحال أو الاستقبال ، ولابد في هذه الحالة من إيصال هذا الخط إلى باب الحديد ، فأني أترك تقدير ما كانت وفرة الحكومة من مبالغ طائلة ستصطر بصرفها في المستقبل القريب ، لو أمها طلعت من الشركة في الوقت المناسب تمديد الشرط الذي التزمت به !!!
أما من الجهة الأخرى فقد قامت الحكومة بتسليم الشركة ، بموجب عقد الامتياز ، مبانى محطات :
الميدان — والساتين — والمعادى — وطره — والمعصرة — وحلوان — ، وملحقاتها ، والأراضي التابعة لها ، كما سلمتها حصر السكة الحديد والأدوات الناسة والمحركة والإشارات وأجهزة التغذية والمكيمات ما عدا أدوات البلعراف وقد اعتمدت حارحة عن الامتياز .

واحتفظت الحكومة لنفسها بخطوط محارن معامل البارود المعرعة من هذا الخط عند محطة الحمحانة وبالخطوط الواصلة بين المحاجر والليل والمقاطعة مع خط حلوان بالقرب من محطة طره فيما بين الكدلو (٦) و (٧) و بالقرب من محطة الجويلة المعروفة الآن باسم محطة طره الأنتم بين فيما بين السكيلو (٩) و (١٠) .
وقد أزيل الخط الأول واستبدل سنة ١٩٢٤ بخط حديدى يمر فوق كورى على مدى الكيلو (١٣٥٠) وقد أنشأت مصلحة السكة الحديد هذا الخط لحساب مصلحة السجون .

بعض شروط عقد الامتياز : ويص العقد على إعطاء أصحاب الامتياز حق مد خطوط حديدية بين المحاجر الجارى اسمغالها حالياً أو التى تستعمل في المستقبل وبين نهر النيل على أن تكون للحكومة الحق في تعديل أو إلغاء أى فرع من هذه الفروع كما يصب على ضرورة اعتماد الحكومة للرسمومات التصميمية الخاصة بإنشاء الخطوط الحديدية أو بإنشاء للمانى

وتتكون الرسمومات التصميمية المموه عنها من .

- ١ — رسم الموقع
 - ٢ — قطاع طولى للخط المطلوب بمعيده
 - ٣ — قطاعات عرضية كافية للخط
 - ٤ — مذكره تفسيرية عن المشروع وعن مواقع المجدار وارباع واسموا الجسر وعن قطر المحميات وعن السوارع والطرق والمساقى والترع التى ستقاطع مع الجسر وعن مواقع المحطات والبرامح والكمارى وغير ذلك .
- ويص العقد أيضاً على قيام أصحاب الالتزام بشراء الأراضي اللازمة للمشروع إما بطريق الممارسة مع أصحاب الأرض أو بطريق ريع الملكية مع تخصيص الرسمومات التفصيلية اللازمة عن الأرض المطلوب ريع ملكيتها لاعتمادها من نظارة الأشغال العمومية .

وينص أيضاً على أن تكون عرض الشريط ١٤٣٥ متراً كعرض خطوط مصلحة السكة الحديد ويحدد عروض وميول الجسور المردومة والمكسية وسمك الزلط وغير ذلك .

ويحدد العمد أيضاً نصف قطر المنحنيات بحيث لا يقل عن ٥٠٠ متر بين الخطوط المستقيمة خارج السكن و ٣٠٠ متر داخل سكن القاهرة ومصر القديمة .

ويحدد طول المسافة المستقيمة بين محبين (صد ورد) ١٠٠ متر والهاية العظمى للمحدرات والارتفاعات الطولية ١٥ ملليمترًا فى المتر الطولى مع حفظ مسافة مستوية طولها ١٠٠ متر بين كل محدارين أو ارتفاعين طوليين .

ومن الاشتراطات المقررة فى عقد الامتياز أيضاً إلام الشركة ببرع ملكية الأرض على اعتبار أن الخط سيكون مردوحاً بين المعادى وباب اللوق وذلك بعد الاتفاق على مواقع وعروض المحطات مع نظارة الأستغال العمومية .

واشتراط أيضاً ألا تتقاطع المحارات مع الخط الحديدى على راوية أقل من ٤٥° . وعلى أن تكون هذه المحارات مطاة أو مرصوفة بعرض الشارع المقاطع على الأقل وأن يمتد الرصف إلى خمسة أمتار من الشريط من كل ناحية مع وضع إشارات ليلية ومهارة لهذه المحارات طبقاً لما تقرره الحكومة .

وأن تقوم الشركة بإعادة حفر الترع والمصارف والمساقى التى تعترض حطوطها وتضطر لقطعها أو تغيير مجراها . وأن تكون مهمات الخطوط من أحسن صنف وأن توافق الحكومة عليها وعلى طريقة تثبيتها فى العنككات وعلى نوع العنككات وعلى جميع الجهارات اللازمة لحسن سير الخط .

كما اشتراط أن تكون بالمحطات الإشارات اللازمة لصمان مع وقوع الأخطار مع وجوب اعتمادها من نظارة الأستغال وأن تعهد الشركة بغير قصمان ومهمات الخط بين محطة الميدان ومحطة المعادى فى ظرف سنتين من تاريخ عقد الامتياز . وأن تستبدل هذه القصمان والمهمات بغيرها من صنف مماثل التى تستعملها فى الخط بين المعادى وباب اللوق .

وحددت الحكومة للشركة مدة سنتين لمد الخط بين المعادى وباب اللوق من تاريخ عقد الامتياز . وتعهدت الشركة بصيانة الخطوط وجعلها دائماً فى حالة تضمن سلامة مرور القطارات عليها . أما القاطرات فمكون من أحسن وأمتن صنف ويشترط أن توافق الحكومة على استعمالها . وتكون عربات الركاب من أحسن طرار ومطابقة لمواصفات مصلحة السكة الحديد .

وللشركة حق الاتفاق مع أنحاح المحار والمناجم والمصانع لتمد لهم أفرع محازن تصل محارهم أو مصانعهم بالخط الرئيسى على شرط ألا يعوق ذلك حركة مرور القطارات على الخط الرئيسى .

وتنشأ هذه الأمور على حساب الملاك وتضان على حسابهم ويكون للحكومة الحق في إلغائها متى شاءت .
وتعهد أصحاب الالتزام بمد الخطوط التلغرافية اللازمة لإدارة حركة الخط فقط ، وبشرط أن تعتمد بطارية
الأسغال العمومية نوع هذه الخطوط وطريقة تشغيلها .

عقود هبريرة : بتاريخ ٥ ديسمبر سنة ١٨٨٨ ، عمل اتفاق قائم بذاته بين أصحاب الالتزام ومصلحة السكة
الحديدية بخصوص مبادلة العقل .

وباربع ١٢ يونيو ١٨٩٠ أعطى لأصحاب هذه الشركة الترام ميدان سعيد محلوان بالشروط التالية :
أولاً — يتعهد الملتزمون بإنشاء كاريبو وقهوة وكشك للموسيقى إلح على أرض هذا الميدان لخدمة الجمهور .
وقد عمل عن هذه المنشآت رسم اعتمدته بطارية الأشغال العمومية وأعطت لهم مهلة سنتين من تاريخ الوقيع على
عقد الامياز لإسداء الميدان وتنظيمه وإقامة الأفاريز والشوارع والمسالك المقرر عملها مثل القهوة وكشك الموسيقى .
وتركت الحكومة لهم حرية إسداء المنشآت الكديرة في الوقت الذي يماسهم . مع ضرورة إعتداد كل إضافة
أو تعديل من وزارة الأشغال العمومية قبل التنفيذ .

وعلى أن تكون الشركة حاصصة للوائح الدوليس الحالية والمستقبلية وتدفع الصرائب والعوائد المقررة على
العقارات المعنية .

وعلى أن تنتهى مدة هذا الامتياز بعد خمسين سنة أى في ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٨ .

التنازل عن الالتزام :

في أول مايو سنة ١٨٩٦ سارل أصحاب الالتزام الأول عن استغلال خط حلوان وملحقاته إلى شركة أسسوها
هم أنفسهم تحت اسم « شركة سكة حديد القاهرة — حلوان » وصدر بها مرسوم خديوى في سنة ١٨٩٠ ، رأس
مال قدره ١٢٠.٠٠٠ جنيه مقسمة على ٦٠٠٠ سهم
ومدة الامتياز خمسون سنة على أن تتم الشركة الجديدة فحق حلوان والحمامات الكبريتية وتوابعها محلوان .
وبشرط أن تبقى كل هذه المنشآت ملكا للحكومة بعد انتهاء مدة الامتياز .

(١) الأعمال التي قامت بها شركة سكة حديد القاهرة — حلوان بين سنة ١٩٨٨ وسنة ١٩٠٤ .

١ — تم امتداد الخط بين محطة المعادى وناب اللوق وقد صدر عنه أمر عال في ٣٠/١٠/١٨٨٨ وآخر تعديله
في ١٨٨٩/٢/٥ ومعهما رسمان .

(١) عن مقال نشر مجلة سكك حديد وتلغرافات وتلويغات الحكومة المصرية بالعدد ٣ و ٤ سنة ١٩٤٢ للاستاد حسن محمد
وكيل قلم الأملاك .

٢ — تم إنشاء المحطات الآتية : محطة مارى جرجس — محطة مصر القديمة (واسمها الآن محطة المدابغ) — محطة الدساتين (التى سميت محطة الساحل القبلى فيما بعد وود أُنعت الآن) — محطة المدافن (واسمها الآن محطة فم الخليج وهى غير مسنعة إلا للإشارات) .

وقد صدر عنها أمر عال فى ١٨٨٩/١/٤ مرفقة به رسوماتها .

٣ — تم امتداد خط المعادى إلى طره (وهو عبارة عن الخط الحالى أما الخط القديم وكان يمر بمخزن النيل للمعادى ومن ثم يسحرف بمنحنى نحو طره وقد أُلغى هذا الانحناء وكذا المحطة التى كانت على النيل وأنشئت بدلها المحطة المجاورة لمحطة المعادى الحالية والتى تعرف الآن باسم محطة المعادى القديمة) . وتم كذلك امتداد الخط من الدساتين لطره (وهو الخط الحالى أما الخط الذى كان يصل بين الدساتين والمعادى ثم منها إلى طره فقد أُلغى وحل محله طريق عمومى) .

وقد صدر عن هذين الخطين أمر عال فى ١٨٨٩/٤/١ وأُرفق به رسمان .

٤ — تم امتداد الخط بين محطة السيدة زينب ومحطة المواسله ماراً بعين الصيرة وترتب على ذلك اختراق هذه العيوس الأثرية عند مخزن سلحابة القاهرة .

وقد صدر عنه أمر عال فى ١٨٩٠/١٠/٥ وتمدل بأمر آخر صدر فى ١٨٩٢/٣/٢٢ وأُرفق بهما رسمان .

٥ — قامت الشركة بتعديل تخطيط خط حلوان فى المسافة بين محطة المعصرة وحلوان ، واعتمد رسم هذا التعديل من نظارة الأشغال العمومية فى ١٨٨٩/٣/٦ .

٦ — مدت الشركة الخط بين محطة حلوان والنيل وهو الخط المسمى بخط كمر العلو . بعد اعتماد رسم الموقع ورسم القطاع الطولى المرفق به وتصميم السكك و غير ذلك من نظارة الأشغال العمومية فى ١٨٩٠/٣/٥ .

٧ — أنشأت الشركة أفرع الحاجر بحلوان فى سنة ١٨٩٣ ، وأنشأت أيضاً مخرباً للمعامل الاسبرتولكوتسيكا بين طره والمعصرة ومحرماً خاصاً لشركة الأسمنت بالمعصرة ، ومخزن الحاجر بمحطة الساحل القبلى (البساتين) ، ومخزناً للحجر الدستور عند تحويله الميل بطره ، ومخزناً للسجون بمحطة الميدان .

وقد صدرت الأوامر العالية السابقة بأعمار الأعمال المطلوبة من المرافق العمومية ونزع ملكية المسطحات المذكورة بها .

ومارست الشركة الملاك أمام محافظ القاهرة والدين لم يتفق معهم — وهم نظار الأوقاف — حررت معهم حجب تحكيم أو عقود إيجار . أما الأهالى فقد حررت معهم عقوداً عرفية وسجلتها ، وكل هذا مبين بالتفصيل فى خرائط الاستلام المعمولة سنة (١٩١٤ — ١٩١٥) بمعرفة مصلحة السكة الحديد وشركة سكة حديد الدلتا والأمالك الأميرية .

الخط بين باب اللوق ومحطة المعادى :

بدأت الشركة فى مد الخط بين باب اللوق والمعادى سنة ١٨٨٩ وجعلته مفرداً بين باب اللوق والسيدة زينب ومردوجا بين السيدة زينب ومحطة الساحل القملى (كياو ٦) ثم مفرداً إلى طره وحلوان وشيدت المحطات الآتية :

١ — محطة باب اللوق (التى هدمت الآن) . وكانت مدداً الخط وشغلت جزءاً من شارع القاصد بعد إلغائه بأمر عال صدر فى ٥ / ٢ / ١٨٨٩ .

ب — محطة السيدة ريدب (القديمة) — وبها ورشة للقاطرات المخارية وحوش لتخزين العربات وتنظيمها ومنها يتفرع خط عين الصيرة — المواصلة فالميدان .

ج — محطة فى الخليج (وكانت تسمى فى الأصل محطة المدافن) .

د — محطة مارى جرجس .

هـ — محطة المدابع (وكانت تسمى فى الأصل محطة مصر القديمة) .

و — محطة الساحل القملى (الساتين) وقد ألغيت الآن .

ر — محطة المعادى (القديمة) .

وبعد أن مدت الشركة خط السيدة ريدب — عين الصيرة — المواصلة محتقرا الميون الأثرية عند سلحابة لقاهرة ، أسأت به محرماً لمحاجر عين الصيرة .

وكانت تسير على الخط بين باب اللوق والسيدة زينب وعين الصيرة بعض قطارات للركاب فى أيام الأعياد والمواسم . أما فى باقى الأيام فكان استعمال هذا الخط قاصراً على المصانع ونقل القاطرات إلى عنابر بولاق لإصلاحها (عن طريق خط المحاجر المار بالعاسية) .

وقد أحاطت الشركة خطها من باب اللوق إلى محطة المدابع — أعنى الجزء الواقع من هذا الخط فى منطقة لسكن — بأسوار من الحسب أو من البناء .

وكان بين محطة باب اللوق ومحطة حلوان محارات (مرقات) مغمورة بنحراء يحملون الاتسارات الحمراء الخضراء لمنع التصادم بين القطار والمارة وبينها كالاتى :

مرلقان شارع الشيخ ربحان — مرلقان سارع مدرسة المبتديان — مرلقان شارع مدرسة الطب — مرلقان نارع فى الخليج — مرلقان أرض السادات — مرلقان جامع عمرو — مرلقان مارى جرجس — مرلقان لمدابع — مرلقان الساحل القملى — مرلقان المعادى — مرلقان طره (تقاطع خط سكة حديد محاجر السجون) — مرلقان المعصرة — مرلقان حلوان .

ولم تنشئ الشركة مساكن لعمال الدريسة أو لموظفي المحطات إلا في محطة السيدة زينب وحلوان . وكانت القاطرات تغذى بمياه شركة القاهرة وشركة مياه حلوان .

الفتره الرابعه من ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ الى يناير سنة ١٩١٥ .

في ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ تنازلت « شركة سكة حديد القاهرة — حلوان » بدورها عن حق امتيازها في استغلال خط حلوان وتوابعه وفي استغلال الحمامات الكبرى والفندق والكارينو وميدان سعيد إلى « شركة سكة حديد الدلتا » وصدقت الحكومة على هذا النزال بقرار صادر من مجلس النظار في ٢٦ / ١١ / ١٩٠٤ . وقد تعهدت الشركة الجديدة بأداء مبلغ ستين ألف جنيه لتحسين الخط وشراء مهمات ثابتة ومتحركة . وقد اشترطت الحكومة إتمام ذلك في خلال خمس سنوات ، وإلا كان من حقها أن تلغى عقد الامتياز . وقد نعتت الشركة فعلا تعهداتها فجعل تاريخ انتهاء الامتياز في أول نوفمبر سنة ١٩٢٧ .

الأعمال التي قامت بها شركة سكة حديد الدلتا :

١ — بدأت الشركة بادرءاج الخط ابتداء من محطة الساحل القبلى (البساتين) لغاية طره ثم إلى حلوان مع تغيير القسمان أحرى نقل المتر الطولى منها ٣٧ كيلوجراما تقريبا . واستمدت القصب ، مملكتات خشب وأحاطتها بدقشوم من الحجر الجيري . ونظمت الإشارات وحسنت نظام سير القطارات واشترت بعض أراضي الوقف المحكرة أو المؤجرة وأنشأت مركز دريسه بطره .

٢ — أنشأت الشركة المحطة الحالية لصاحية المعادى وهى تمار كثيرا عن محطات الشركة السابقة التى روعى فى مبانيها الاقتصاد الشديد مما كان يتعارض كثيرا مع جمال هذه المواقع .

٣ — أضافت الشركة الجديدة للقاطرات التى استلمتها من الشركة القديمة قاطرتين وأربعة عربات درجة أولى وأربعة أخرى درجة ثانية و١٢٢ عربة بصاعة .

٤ — مدت الشركة الجديدة خطوط المخازن العرعية الآتية :

خط مخزن البترول بمحطة المدايع . خط مخزن السباح بخط عين الصيرة . خط مخزن النيل بالمعادى . بعض مخازن للمحاجر بحلوان .

٥ — أنشأت الشركة ضاحية المعادى البديعة وخطوطها تخطيطا حديثا جذابا وجهزتها بكل وسائل الراحة الحديثة وأضافت بذلك إلى القاهرة ضاحية ضاحكة زاهرة جميلة .

ثم استمرت الشركة تستغل الخط وملحقاته بما في ذلك الفندق والحمامات السكريرية وميدان سعيد إلى أن رأت هي والحكومة أن من الصالح تارلها عن حق الامتياز قبل ميعاده بأثنتى عشرة سنة .

فابتاعت الحكومة الخط في سنة ١٩١٥ وأصافته إلى خطوطها الحديدية مقابل تسعين ألف حميه منها عشرون ألفاً ثمن فندق حلوان والحمامات السكريرية وميدان سعيد .

الفترة الخاصة من سنة ١٩١٥ إلى الآن :

استلمت مصلحة السكة الحديد الخط بصحة مائة من الشركة سنة ١٩١٥ واستمرت في تحسينه هو ومحطاته . وقد صرفت على ذلك مبلغ ٣٥ ألف جنيه لعاية سنة ١٩٢٧ .

وفي الفترة بين سنة ١٩١٥ و سنة ١٩٣٨ أنشأت المصلحة الخطوط الفرعية الآتية لخدمة أصحاب الأعمال .

- ١ - محزن الحرية بالمعادي .
- ٢ - امتداد محزن شركة الأسمت بالمعصرة .
- ٣ - محزن لشركة سيجوارت بالمعصرة .
- ٤ - محزن شركة الأسمت لكهر العلو (حط كهر العلو)
- ٥ - محزن شركة مصمعة بنك مصر بخط كهر العلو .
- ٦ - مخازن شركة الأسمت بمحطة التجزئة بطره .
- ٧ - محارن الطيران البريطاني بحلوان (حط كهر العلو)

وزاد على محطات الخط المواقع الآتية :

هلت كوتسيكا — وهلت شركة الأسمت بمحطة النيل بطره .

وألت محطة الساحل القبلى (السابين) ، ورفع محزن السماح بالساحل القبلى وسامت أرضه لمصلحة الأملاك سنة ١٩٢٨ نظير استئجار ثمنه من رأس مال المصلحة كالمعتاد ، ووضعت كمارى علوية ينتقل بواسطتها الركاب بين الأرضة ، وعدلت محطة المعادي بأن أوجدت رصيفاً خاصاً للصناعة في سنة ١٩٣١ .

ولما كان الخط ماراً بمنطقة صحراوية ومعزماً للسيول التى سحدر من الجبل الشرقى فقد أنشأت المصلحة أبراج لمرور السيول إلى الجهة الغربية من الجسر حتى تنساب فى النيل أو فى ترعة الحساب .

هذا وقد رأت المصلحة فى سنة ١٩٣٧ قطع الاتصال بين حط عين الصيرة وحط حلوان بالسيدة زينب وجعلت

نهاية خط عين الصيرة عند سلعانة مصر .

أما محطة طره فقد عدلت لقبول وفزر البضائع الواردة والصادرة من وإلى محطات هذا الخط .
و نالجه فقد قامت المصلحة من يوم استلامها للخط بما جعله من أحسن الخطوط تخطيطاً وثباتاً وقوة وجعلت
قطارات الركاب مثل أحسن القطارات المستعملة في خطوط المصلحة الأخرى .

أثر خط الماروا في عمران هذه المنطقة :

لا نزاع في أن وجود هذا الخط كان من أهم العوامل في انتشار العمران والأعمال الصناعية وفي تسهيل استغلال
المحاجر والعيون المعدنية بهذه المنطقة .

من جهة العمران ، تأسست صاحبة المعادى الجميلة على بعد بضعة كيلومترات من القاهرة ، و زاد عدد سكان
حلوان الحمامات زيادة محسوسة ، و نشأت بالمعصرة صاحبة جديدة صاحكة تعرف الآن باسم المعصرة الجديدة .

ومن جهة الصناعة ، تأسست شركة لصناعة الأسمنت بالمعصرة سنة ١٩٠١ ثم تأسست شركتان أخريان
مماثلتان لها بطره وكفر الملو سنة ١٩٢٧ وكانت هناك قبل ذلك حماسة عنان . أضف إلى هذا قيام شركة
سيجورات لصناعة المواشير والأقعدة من الأسمنت المسلح ، ومعامل كوتسيكا لصناعة الأسبرتو من فصلات القصب ،
وغير ذلك من الصناعات الكثيرة . . .

ومن جهة استغلال المحاجر ، اتسعت صناعة قطع الأحجار والبلاط بالمعصرة وطره وحلوان ومحطة المواصلات .
أما ممجات هذه الأعمال الصناعية فتدجن الآن إلى مدن القطر المصري المختلفة مارة بطرة ومنها إلى محطة
الميدان بالقاهرة أو إلى محطة مصر عن طريق العباسية ومن هناك إلى سائر جهات القطر .

و قد ساء في الفعل السابق أسباب شكوى أهالى هذه المنطقة وخصوصاً أهالى حلوان من توقف امتداد
العمران مدمهم مع ما فيها من الميراث التي لو توفرت في مدن أخرى لكان لها شأن آخر . .

وعرفنا أن أهم أسباب هذا الركود ترجع إلى قلة عدد قطارات الركاب وإلى بطء سرعتها . إذ لو أريد لحلوان أن
يتنشر فيها المعمار كما انتشر بمصر الجديدة مثلاً لوجب أن تكون مواصلاتها مع العاصمة ممثلة لمواصلات مصر الجديدة
مترام المترو والقرام الأبيض وخطوط السمارات المختلفة السريعة الكثيرة العدد .

ولذا وجدت الحكومة نفسها مضطرة إلى التفكير في تيسير الوصول إلى حلوان بواسطة قطارات عديدة جداً
وسريعة جداً ، فطرحت موضوع كهربة خط حلوان على الخبراء لدراسته .

و إلى أن يت في هذا المشروع الحيوى الجليل ، رأت الحكومة في سنة ١٩٣٨ استدال القطارات العادية بعربات
ديزل مما ترتب عليه هدم محطة باب اللوق القديمة وإشياء محطة جديدة بدلاً منها . وقد وضعت المحطة الجديدة
وسط شارع منصور بحيث أمكن إعادة فتح شارع القاصد بعد أن سد من سنة ١٨٨٩ لإنشاء المحطة القديمة .

وجعل رصيف الركاب لقبول عربته ديزل مع اردواج الخط بين باب اللوق والسيدة زينب وفتحت جميع الشوارع
التي كان يقطعها الخط المدكور ووضعت المارة بها علامات كهربائية للتنجيز من مرور العربات الديزل .

وانفقت مصلحة السكة الحديد مع مصلحة التنظيم على إنشاء ممرات سعلية في النقط التالية وقد تم إشاؤها فعلا
حوالى سنة ١٩٣٩ وهى :

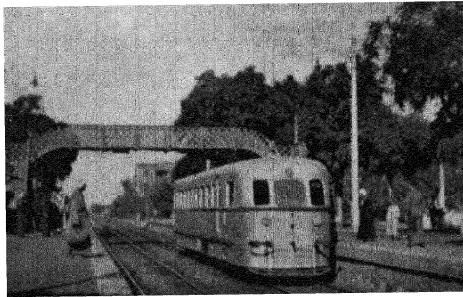
أولاً — ممر سعلى أمام كوبرى الملك الصالح بدير النحاس بقسم مصر القديمة .

ثانياً — ممر سعلى بمحطة طره

ثالثاً — ممر سعلى بطره البلد

ثم أعادت المصلحة بناء محطة السيدة زيبب وإنشاء ورشة لمرات الديزل بحلوان ، ووصلت حط كهر العلو
بخط حلوان عند وادى خوف .

ومع كل هذه التسهيلات ، اقتضت الاحياجات العسكرية في الحرب الحاصرة إعادة تشغيل القطارات
الكاملة ، فزيد طول أرصفة محطة باب اللوق لهذا الغرض وأقيمت حولها من الجانبين أسوار عالية من المبنى
هذه هى أهم آثار مصلحة السكة الحديد في تقدم مدينة حلوان وضواحيها ولا شك أنها آثار بارزة ناطقة لا تحتاج
إلى مزيد من الثناء : وإذا كان حط حلوان لم يصل بعد بباب الحديد كما كان منظرأ ، وإذا كانت فرصة
رحص أثمان الأراضي في سنة ١٨٨٨ وما بعدها قد فانت الآن فيمكن مع ذلك عمل هذا الاتصال ولو إلى محطة المترو
الهاثية بشارع عماد الدين لإيصال حلوان بمصر الجديدة وفي هذا الاتصال فوائد لا يستهان بها للمدينة القاهرة . .
على أن هذا لا يكون إلا بعد كهربة حط حلوان . ومسألة كهرب به هذه مسألة يتكفل الزمان محلها ! !



حط حلوان . عربة الديزل الفاخرة في محطة المعادى .

الفصل الحادى عشر

تعليقات على بعض القرى والأماكن الأثرية الواقعة على خط حلوان وفى القاهرة وضواحيها

لاد من كلمة الآن عن بعض القرى والواحي والأماكن الأثرية الواقعة على خط حلوان وفى القاهرة وضواحيها لارتباطها المباشر بالظواهر الطبيعية التى تكلمنا عنها سابقاً . هذا مع العلم بأن أغلب هذه الميانات مأخوذة عن مذكرات حصرة صاحب العزة محمد بك رمرى الذى تفصل ناعرتها لنا فله مما جريل الشكر والعرفان . أما الضواحي التى يريد الكلام عنها فهى :

١ — المعصرة : تمركز الخيرة بمديرية الجيزة .

هى من القرى القديمة اسمها القديم شهران . ذكر الشيخ أنوصالح الأرمنى فى تاريخه أن شهران قرية كبيرة واقعة جموى طراكات عامرة آهلة على الشاطئ الشرقى للنيل .

ولما سكنا المقرزى فى خطه على الديورة ذكر دير شهران قال : « وأما هو دير شهران كان من حكماء المصارى وقيل بل كان ملكاً » . (وهذه بالطبع قصص وأساطير ليس لها سند تاريخى) .

قال محمد بك رمرى : إن هذا الدير لا يزال موجوداً إلى اليوم باسم دير العريان على شاطئ النيل بناحية المعصرة هذه .

وأقول : إن دير شهران هذا كان يعرف قديماً باسم دير مرقوريوس أو مرقورة . ومارقوريوس هذا كان جندياً اعتنق المسيحية وقتله دقلطيانوس حوالى سنة ٢٩٧ م . ولما سكنه برصوما ابن التمان عرف بدير برصوما . وله عيد يعمل فى الأسبوع الخامس من الصوم الكبير فيحصره أكابر المصارى وينفقون فيه مالاً كثيراً .

وقد بنى هذا الدير فى الأصل الحجر واللبن بين عانة من أشجار النخيل ، ثم حدده عمن الراهب أيام الحاكم بأمر الله العاطمى ، وقد أدخلت عليه تعديلات وترميمات كثيرة فى العصور التالية كان آخرها فى عهد المطريرك الراحل الأبا يؤاس التاسع عشر أو المطريرك الثالث عشر بعد المائة حتى أصبح على وضعه الحالى ، و يعرف بين الناس الآن باسم دير أسما برسوم العريان .

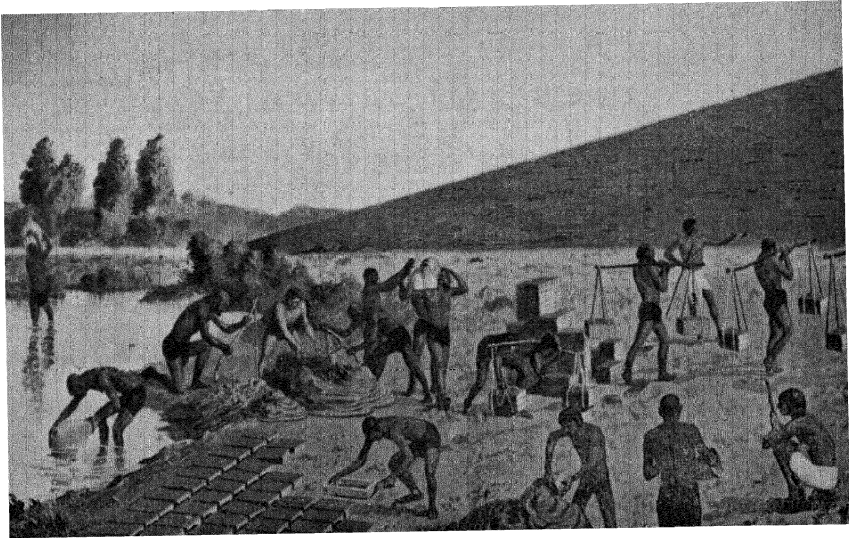
هذا وقد ذكر بعض المؤرخين أن موسى بن عمران ولد بقرية شهران (المعصرة) وألقى فى اليم هناك . وأقول : إن كل من درس تاريخ إقامة اليهود فى مصر يعرف بُعد هذه الرواية عن الصواب . فوسى ولد فى أرض جاسان

في شرق الدلتا أثناء عهد اضطهاد اليهود تحت حكم رمسيس الثاني . وكانت عاصمة مصر في ذلك العهد هي مدينة « صان » التي ذكر في الموراة باسم « صوع » وسماها اليونان « تاييس » وهي معروفة الآن باسم صان الحجر بمركر فاقوس مديرية الشرقية . (راجع كتاب « منطقة شمال السويس » ص ٢٨) .

نقل رمسيس الثاني الذي حكم من سنة ١٢٩٢ إلى سنة ١٢٢٥ ق . م . لمدة ٦٧ سنة عاصمته ملكه من طيبة إلى صان الحجر نظراً إلى الظروف السياسية والاقتصادية في ذلك العهد . ثم كلف اليهود ببناء مدينته الجديدة « بير رمسيس » بمنطقة صان الحجر حين قرر نهائياً الإقامة في شمال الدلتا .

وقد أظهرت الحفريات الحديثة أن مدينة بير رمسيس كانت تقوم مكان قرية قيسر الحالية الواقعة على بعد تسعة كيلومترات إلى شمال فاقوس مديرية الشرقية .

ومن المعلوم لما أن فرع النيل التانيسى كان يمر بهذه المدينة ، وأن الاسرائيليين قاموا بصناعة اللبن (الطوب النى) وبحمل ونقل الأحجار اللارمة لبناء قصر فرعون ومعابد المدينة الناشئة ، ولقوا من العت والاضطهاد ما توجعوا له



صناعة الابن (الطوب النى) — كانت المبانى القديمة في عصر ما قبل التاريخ وفي العصر العتيق وفي عصر الدولة القديمة والدولة الوسطى والامبراطورية الحديثة كلها من الابن ، تبنى به قصور الملوك ومارال الأعياء وبيوت الفقراء والفلان والأسوار التي تحيط بالمدن والقري ، والصورة أعلاه تمثل اليهود وهم يصنعون الطوب اللارم لبناء أسوار مدينة « بير رمسيس » في عهد رمسيس الثاني الذي حكم من سنة ١٢٩٢ إلى سنة ١٢٢٥ ق . م . (صورة مأخوذة عن مجلة N G M W)

وبكوا منه ، ودوبوه في كتفهم المقدسة ، ثم سرعان ما رموا بحالمهم التعسة ونزعوا إلى الثورة . وعرف منهم ذلك عيون فرعون وأعلموه مما عرفوا ، فأوجس منهم حيفة ، وأمر بذبح كل صبي يولد لهم وذلك لكي يقل عددهم ثم ينقرضون .

ومن المعلوم لنا أيضاً وإن موسى بن عمران ولد في أثناء هذا الهول ، نجفت أمه عليه أن يكون من الهالكين ، وأوحى إليها أن تصعه في التابوت وتلقيه في اليم ، فرأته ابنة فرعون والتقطته ، ثم أحصرت له المراضع ، ولكن موسى كره المراضع كلهن إلا واحدة ، ظهر فيما بعد إنها أمه .

وحيث أن لفظة موسى هي تحريف للكلمة المصرية القديمة مويس بمعنى طفل النيل وحيث أن بحر مويس وهو فرع النيل الثانيسى القديم لا يزال محتفظاً للآن باسمه القديم الذى يرجع إلى هذه الحادثة .

فأنت ترى من وفائع هذه الحالة ، أن ما ذكره بعض المؤرخين ، من أن موسى عليه السلام ولد بقرية شهران — أعلى المعصرة — وأبى في اليم هناك بعيد كل المعدع الصواب . بدليل أن جميع المعالم الباقية والتي لها صلة بهذه الحادثة مثل قصر فرعون وبحر مويس وإقامة اليهود بأرض جاسان شرق الداما ، تدل على وقوع هذه الحادثة بمدينة صان الحجر أو بمدينة بير رمسيس (قرية قيسر الحالية) مركز فاقوس بمديرية الشرقية ، أثناء قيام اليهود بصناعة اللبن (الطوب الى) لئلا يهدم هذه المدينة الجديدة ، لا بمجهة المعصرة .

هذا وقد ورد اسم المعصرة في مشترك تحفة الإرشاد باسم المعصرة من الجيزة ووردت في قوانين الدواوين باسم المعصرة بالأعمال الجبرية . وفي تاريخ مصر لاس إياس ، المعصرة ضيعة بقرب طرا . وفي دليل سنة ١٢٢٤ هـ معصرة دير شهران . وفي تاريخ (أى دفتر المساحة في عهد محمد على باشا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م باسمها الحالى .

وفي الخطط التوفيقية معصرة اطفيح لأنها كانت تابعة في ذلك الوقت لقسم اطفيح وهو مركز الصف الآن .

أما الآن فالمعصرة قرية ريفية على حط حلوان مساكها منية بالدبش ومونة الطين . ولكن بمناسبة ارتفاع منسوب أراضيها وجودة هوائها أنشئت إلى جنوبها بحوار « شركة سيجوارت » ضاحية جميلة ضاحكة تعرف باسم « المعصرة الجديدة » قامت فيها مبانى حديثة غاية في الرخص والرشاقة . وقد جلست شركة تقسيم أراضي المعصرة الجديدة لهذه المباني المياه النقية من حلوان ، وأنشأت بها محطة للإلارة الكهربائية ، وخططت شوارعها وزينتها بالأرصفة والأشجار . أما عدد سكان المعصرة فيبلغ ٥١٥٨ نفساً طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

٢ - طره . بمركز الجيزة مديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمزي)

هى من القرى القديمة ذكر لها جوتيه فى قاموسه عدة أسماء . فقال أن اسمها المصرى (Taraou) ومعنى ذلك « أرض المغارات الخيمية » أى الحاجر ، ووردت فى ورقة الأستاذ جوليشيف باسم (Daraou) بعد منفيس ، قال وهى واقعة على الشاطئ الشرقى للنيل وهى شهيرة بمحاجرها التى تخرج الحجر الجيرى الأبيض الجميل . وحرف اليونان اسمها إلى (Troya) أو (Troy) ومن ذلك اسمها القمطى (Troya) وهى طره من أقدم مدن مصر .

ووردت فى معجم البلدان طرا قرية فى شرق النيل قريبة من المسطاط من ناحية الصعيد . وفى قوانين ان ممانى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة طرا من أعمال الاطمية . ووردت فى الخطط القريرية عند الكلام على ما كانت عليه أرض مصر (ج ١ ص ٧٢) باسم طرى .

وكانت القرى الواقعة شرقى النيل جو فى مصر القديمة كلها تابعة لأقليم اطميح الذى يعرف اليوم بمركز الصف . ويقال لها اليوم طره البلد تميزاً لها من قريتين أخرتين فصلتا منها وهما طره الحجرة وطره الأسمت وهما محاورتان لها فى السكن . ووردت فى تاريخ (أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م رسمها الحالى . أما مساكنها فقديمة وريفية وعدد سكانها ١٢٨٥٧ نفساً طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

مفاز طره :

وفى شهر أغسطس سنة ١٩٤١ بينما كان عمال مصلحة الآثار يقومون برفع الأثرية عن بعض المغارات القديمة فى جبل طره ، إذ عثروا على عدد من المخطوطات الاعريقية ، مسوحة على ورق البردى ، وكانت محمأة فى ذلك المكان منذ عهد قديم . وقد عرست هذه المخطوطات على المسيو حيرو ، من أمناء المتحف المصرى ، ومن الاخصائيين فى اللغة الاعريقية القديمة ، فتمين أنها تتضمن تفسير الكتاب المقدس وأنها ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس بعد الميلاد .

أما لماذا خبئت تلك المخطوطات منذ ١٥٠٠ سنة فى مغارة يحمل طره فأمر ليس من الصعب إدراك سببه ، إذا عرف المرء أن المغارات المشار إليها قائمة بجانب المكان الذى أنس فيه القديس أرسنيوس الدير المشهور المعروف باسمه . وكان أرسنيوس هذا معلم يحمل القيصر تيودوسيوس الأول ، ثم عرف بالرهبة ، وقد عاش بين أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس من الميلاد .

أما الدير فكان عامراً بكثير من رهبان طائفة الروم الملكيين ، واشتهر مدة طويلة بأنه من أجمل أديرة وادى النيل ، وكان قياصرة الروم ، فالخلفاء ، فالسلاطين من بعدهم يشملونه دائماً بعظمتهم ورعايتهم وقد ظل

قائماً حتى القرن الرابع عشر . وكان يعرف بدير القصير ثم عرف بعد ذلك بدير البغل من أجل أنه كان به بغل يستقى عليه الماء فإذا خرج من الدير أتى الموردة وهناك من يملأ عليه فإذا فرغ من الماء تركه فعاد إلى الدير .

وفي رمضان سنة ٤٠٠ هـ أمر الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فأقام الهدم والنهب فيه مدة أيام . ومع ذلك ظلت بقية منه عامرة حتى اندثرت في القرن الرابع عشر .

هذا وكانت جمعية الآثار القبطية قد أبدت اهتماماً كبيراً بأمر ذلك الدير العظيم ، واستطاعت بجهود بعض أعضائها أن تتحقق من أن بقاياها ليست غير هذه الآثار هي والمعارات التي توجد الآن في جبل طره إلى جانب المكان الذي عثر فيه على أوراق البردى .

وعلى هذا يكون الكشف الأثرى المقدم ذكره ، قد أشار إلى مكتبة القديس أرسينوس ، التي يمكن الآن البحت عنها بحثاً يعمت على كثير من الأمل في استكشافها .

لبما طره : وبلدة طره مشهورة الآن بوجود ليمان طره وورثته الخفاة بها وبما لمصلحة السجون هناك من محاجر وإدارات .

أما أن السجن تأدب وإصلاح وتهذب ، فهذا هو الأساس الذي سارت عليه مصلحة السجون فأنشأت ليمان طره هذا ورش عديدة يزاول فيها المسجونون صناعات مفيدة لها شأنها في إصلاح حالهم وفي تكييف أخلاقهم وفي منعهم من العودة إلى الإجرام في مستقبل حياتهم . وأهم هذه الورش هي :

١ — ورشة سيج الأقمشة القطنية التي تلزم للملابس السجائين والعساكر والمستخدمين والمسجونين وبعض الأقمشة الحريرية التي تلزم لموظفي المصلحة والأفراد .

٢ — ورشة بحارة لتشغيل وإصلاح ما يلزم لليمان وبعض السجون ومصالح الحكومة الأخرى وموظفي المصلحة والأفراد من استعمال البحارة المحتلة — وقسم لعمل عجل عربات النقل الخاصة بالمصلحة .

٣ — ورشة خياطة لتفصيل وخياطة وإصلاح ملابس السجائين والعساكر والتمرجية والأسطوات والمذنين الموجودين بالليمان .

٤ — ورشة برادة لصناعة ما يلزم لليمان والمصلحة من أشغال البرادة المتعددة .

٥ — مسبك لسبك كل ما يلزم للمصلحة من أنواع الظهر والنحاس مثل باطات الأمان بأنواعها وأغطية البالوعات والجبال - - - ١٥

٦ — أقسام للرشمة والحدادة والسبككية وكلها تقوم بصنع ما يلزم لليان أو السجون الأخرى من الأشغال المتعددة التي تدخل تحت أشغال كل قسم منها .

٧ — ورشة جرميكية لتسغيل وإصلاح جرم سجانى وعساكر وتموجية ومذنى الليان بمسه وتصليح وتسغيل جرم لموظفى المصلحة .

٨ — ورشة خواصة تقوم بصناعة ما يلزم لأسعال الجدل من المقاطف وما يلزم أيضاً لأتغال الليان الداخلية من مةطف وقفف .

٩ — ورشة حصر ومشايات ليف تقوم بتسغيل جميع الحصر التي تلزم للمسجونين وكذا مشايات الليف التي تلزم لكافة مصالح الحكومة والأفراد .

١٠ — ورشة صاوان تقوم بتسغيل جميع الصاوان الذى لزم لمصلحة السجون بمسها وجميع مصالح الحكومة والموظفين وما يطلب منها لاحتياجات الأفراد .

١١ — ورشة لمد تقوم بتسغيل وإصلاح لمد مدنى الليان .

١٢ — مزارع حصاروات وهى عمارة عن جنائز يزرع فيها ما يلزم للمدسين من الحصاروات وما يريد عن حاجة الليان يباع لموظفيه ومستخدميه .

١٣ — ورشة جبر وهى عمارة عن كوش لحريق الخير اللارم لمادى الليان والسجون الأخرى .

١٤ — ورشة أحجار لاستخراج الأحجار ومبيها لمصالح الحكومة وغيرها .

١٥ — وتوحد مهذا الليان ورش محصنة لتعليم المدنين بعض هذه الصناعات .

٣ — معارى الخيسرى : محركر الجيرة مديرية الخيرة . (عن مدكرات محمد بك رمرى)

ويقال لها المعادى وهى مدينة من الصواحي القليلة للقاخرة واقعة على السكة الحديدية الموصله بين القاخرة وحلوان على بعد أحد عشر كيلومترا من محطة ناب اللوق . ولها طريق آخر على شاطئ النيل تسير فيه السيارات بينها وبين القاخرة وحلوان .

وتنقسم المعادى من جهة السكن إلى قسمين أحدهما قديم والثانى حديث .

القسم القديم :

فأما القسم القديم فهو قرية المعادى الأصلية وهى من القرى القديمة كانت تسمى مبيه السودان وردت به فى نزهة المشتاق وفى نسخة أخرى منها ورد محرفا باسم منية السمدان . قال الادريسي : « ومن خرج من مصر يريد الصعيد سار من الفسطاط إلى منية السودان وهى منية جليظة تتصل بها عمارات بصروب من العلات » .

قال وهى فى الصفة الغربية من النيل .

قال محمد بك رمزى فى مذكراته : والصواب أن منية السودان واقعة على الصفة الشرقية منه بدليل أن أباصالح الأرمنى ذكر فى كتاب الديورة والكمائس أن دير العدوية واقع بأرض منية السودان ولا يزال هذا الدير واقعا على شاطئ النيل الشرق بين المعادى وطره ويعرف بدير العدوية نسبة إلى سيدة مغربية تسمى العدوية وهى التى أنشأته وتسميه النصارى الآن كنيسة العذراء .

وأنا أضيف : وكان دير العدوية يعرف أيضاً باسم دير السطور وفيه كنيسة السيدة المعروفة بالمروتنى . ويقال إنه فى هذا المكان نزلت العذراء أيام كانت عصراً .

ثم أقول : يتضح من دراسة تمقلاات مجرى النيل فى العصور الحولوجية القديمة ، ومن دراسة طمقات الأرض فى منطقة حلوان وصواحبها ، ومن الظواهر الطبيعية المحيطة بهذه المنطقة ، أن الهر فى العصر الجليدى المطر كان يمر فى تحت سفع الجبل الشرقى حيث تحد لغاية الآن مصاب وادى خوف وادى الدجلة وادى الرشيد وادى حراوى وسواها من الوديان .

وهذه الوديان كانت محارى سيول قديمة أو نهيرات جانبية قوة تقذف فى النيل ما تحمله من جلاميد ومن صحور معنة .

مع مرور الزمن سكندست تلك الرواسب بجوار شاطئ النيل الشرقى ثم رحمت غرباً حتى كادت تسد منافذ مياه الهر مما اضطره إلى تحويل محراه نحو العرب ولما كانت منطقة حلوان صخرية صلبة دارت المياه حول هذه المنطقة وحمر الهر محراه إلى غربها .

ولهذا السبب رجح الكثيرون أن مدينة حلوان الأصلية وبنايعها المعدنية كانت قديماً فى البر الغربى من النيل وكانت من أجل صواحبى مف ثم لما دار الهر حولها بسبب تراكم رواسب الوديان فى محراه الأصلية أصبحت حلوان إلى الشرق منه كما هى الآن .

فهل كانت رواية الأدريسى المذكورة أعلاه ، من أن منية السودان ، وهى من البلدان الواقعة فى منطقة حلوان ، تقع فى الضفة الغربية للنيل ، محرد ترديد لهذه الذكرى القديمة ؟ . . . ربما .

ووردت العدوية فى قوانين ابن مائى وفى تحمة الارشاد : من أعمال الأطمحية (مركز الصف) . وورد فى معجم البلدان العدوية قرية ذات بساتين قرب مصر (مصر القديمة) على شاطئ الشرق النيل لتقاء الصعيد . ووردت فى الانصار ضمن ضواحي القاهرة بين بركة الحبش (دير الطين) وطرا . وفى التحمة من ضواحي القاهرة .

وذكر أميلينو في جغرافيته أن الاسم القطي لقرية العدوية هو « تاكالي » وفي نسخة أخرى « كالاي » قال وقد اختفت في توسيع مدينة القاهرة فلنا منه أنها بجوار القاهرة .

وفي عهد الحكم العثماني أنشئت ناحية العدوية من عدد النواحي ذات الوحدة المالية وأضيف زمامها إلى أراضي ناحية البساتين وبذلك أصبحت العدوية من توابع ناحية البساتين المذكورة . ومن ذلك العهد عرفت العدوية أيضاً على ألسنة الجمهور باسم « معادى الخبيري » حيث كان بها مرمى المراكب المخصصة لتعدية الناس والجند المتوجهين من وإلى مصر والقاهرة وبلاد الصعيد لأن النيل هناك أضيق محرق وأسهل اجتيازاً منه تجاه مصر والقاهرة لوجود الجزر أمامهما مما يبدأ عمه تعطيل القل وتعدد مرات التعدية .

وكان يتولى رئاسة تلك المعادى رجل يسمى الحاج على الخبيري فنسبت إليه واشتهرت باسمه .

ومن سنة ١٨٦٠ عرفت العدوية في الدفاتر الرسمية باسم « عربة ربحي آلاي » لأنه كان يجاورها مبنى ثكنات الآلاي الأول من آلايات الجيش المصري في ذلك العهد .

وفي سنة ١٨٩٢ أصدرت نظارة الداخلية قراراً يجعل عربة ربحي آلاي المذكورة ناحية إدارية فأتمت بذاتها من الوجهة الإدارية لحفظ الأمن في طريق حلوان مع بقائها تابعة لناحية البساتين من الوجهين العقارية والمالية .

القسم الحديث :

وأما القسم الحديث من المعادى فهو الواقع في أراضي شركة الدلا ومعطه شرقي السكة الحديدية وقليله وهو الذي أقيم فيه مبنى الجامع الجديد في غربها القريب من النيل .

وقد بدأت الشركة في إنشاء هذا القسم من سنة ١٩٠٨ ببناء بعض المارل على قطع مما تملكه من الأراضي الواسعة في تلك الجهة وأعقب ذلك بيع الكثير من القطع المبينة على خريطة تقسيم أراضي الشركة إلى الراعيين في سكنى المعادى من كبار الموظفين والأعيان .

ومن تلك السنة أخذت المعادى في الاتساع وال عمران وراحت شهرتها بين الصواحي لحسن موقعها وجودة هوائها وبعدها عن ضوضاء المدينة وكثر الإقبال على السكنى فيها .

كل هذا والمعادى اسمها الرسمي في دفاتر الحكومة (عربة ربحي آلاي) . ولما كانت جميع المصالح العامة في ضاحية المعادى كحطة السكة الحديدية ومكاتب البريد والتلغراف والتليفون ونقطة البوليس ومكتب شركة الدلتا وغيرها كلها منسوبة إلى المعادى ، وإن اسم (عربة ربحي آلاي) ليس له وجود إلا في جدول وزارة الداخلية ، فقد رفع الأستاذ الجليل محمد بك رمزي اقتراحاً إلى مجلس مديرية الجيزة تغيير هذا الاسم وتسميتها « معادى الخبيري » لشهرتها العامة بذلك . وقد وافق مجلس المديرية على هذا الاقتراح ثم وافقت عليه

وزارة الداخلية بقرارها الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٠ . وبذلك أصبح اسم « المعادى » اسماً رسمياً في جدول وزارة الداخلية وفي جميع مصالح الحكومة وفروعها .

ولازالت المعادى ناحية إدارية قائمة بذاتها من الوجهة الإدارية مع قائمتها تابعة للاحية البساتين من الوجهتين العقارية والمالية وللمحافظة القاهرة في الصط والصحة والقرعة ولمركز الجيرة فيما عدا ذلك

ويبلغ عدد سكان مدينة المعادى ٩١٢٢ نفساً طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ ، وقد توفرت فيها أسباب الراحة والنظافة من كل الوجوه ، فمن مياه نقية للشرب إلى أنوار كهربائية ساطعة إلى حدائق يانعة إلى سوارع مرصوفة وعلى أفاريزها الأشجار الباسقة تظلل الطرق وتجعل منها جمات للعالمين .

ثكنات الجيش المصرى بالمعادى :

يقم الآلاى الأول من آلايات الجيش المصرى فى ثكنات المعادى منذ سنة ١٨٦٠ . ومن أهم المشروعات التى مهدت بالمعادى فى السنوات الأخيرة مشروع تصريف مياه هذه الثكنات بعد توسيعها وتجديد مبانيها وناخص هذا المشروع فيما يأتى :

تتحدر المياه الواردة من مائى القشلاق حتى تصب فى بحرى يضاوى طوله ٣٠٠ متر ، وإبعاده الداخلية ٦٨ × ٤٥٠ متراً ، ثم تسير المياه فيه حتى المطبق العمومى ، وهناك ترفع بواسطة وحدتين من الطلمبات المردوجة ذات المروحة ، قطرها ٤ بوصات تدار بواسطة وحدتين من المحركات الكهربية قوة كل منهما ٣٥ حصاناً ، وتنفذ فى ماسورة صاعدة من الزهر قطرها الداخلى ٩ بوصات ، وطولها ٣٣٦٠ متراً

وقد عمل الترتيب اللارم لفصل السطح الداخلى لهذه الماسورة من آن لآخر ، وتصب هذه الماسورة عند نهايتها فى أحواض سجن طره المعدة للتربيب ، وبعد تنقيتها تستعمل المياه فى رى أراضى المزرعة .

ويبلغ عدد الأشخاص الموجودين بالقشلاق ١٧٠٠ نفس ، وعدد الحيوانات ٨٠ رأساً .

ويبلغ متوسط كمية المياه المستهلكة يومياً وقت الصيف ٢٤٥ متراً مكعباً ، ووقت الشتاء ٢٠٠ متر مكعب .

وقد انتهى فى تنفيذ هذا المشروع فى ١٠ مارس سنة ١٩٢٨ ، وانتهت جميع الأعمال وسلمت للجيش المصرى

بتاريخ ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٩ . وبلغت المكاليف ٩٩٦٤ جنيهاً .

٤ — أثر النبي : بمركز الجيزة مديرية الجيزة (عن مدكرات محمد كرمى)

أصلها عزبة قديمة من صواحي مصر القديمة عرفت باسمها الحالى نسبة إلى مسجد الآثار النبوية الموجود بهذه القرية . وفى تاريخ (أى دفتر المساحة فى عهد محمد على باشا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣م ضمت الأراضى الزراعية الواقعة فى منطقة البستان المشوق وبركة شطا وبركة الشعبية إلى بعضها وتكون منها زمام خاص باسم

ناحية أثر النبي وبذلك أصبحت هذه القرية من ذلك التاريخ ناحية قائمة بذاتها من الوجهتين الإدارية والمالية وهي الآن تابعة لمحافظة مصر فيما يختص بأعمال الإدارة والصط والصحة والقرعة ولمركز ومديرية الجيزة فيما عدا ذلك ، ويسمى العامة أثر الدي بالناء بدل الناء في أثر ويبلغ عدد سكانها ١٨٣٨ نفساً طبقاً لعدد سنة ١٩٣٧ .

٥ -- دير الطين : بمركز الجيزة مديرية الجيزة (عن مذكرات محمد ك رمري)

هى من القرى القديمة . ورد فى معجم البلدان دير الطين موضع نأرض مصر على شاطئ النيل فى طريق الصعيد قرب القسطا متصل بركة الحبش وورد اسمها فى الانتصار ضمن الديورة والكناس التى بمصر القديمة . وكانت الأرض الزراعية التابعة لهذه القرية مقيدة فى دفاتر المكلمات والأموال باسمركة الحبش التى كانت من الواحى المالية القديمة من عهد الفصح العرى . وفى تاريخ (أى دوتر المساحة فى عهد محمد على باشا) سنة ١٢٢٨هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م قسم رمامركة الحبش على ناحيتى دير الطين والساتين وبذلك اخفى اسمركة الحبش وأصبحت دير الطين ناحية قائمة بذاتها .

ودكر أميلينو فى جغرافيته اسمها القبطى Bmonasterion Bionn ومعناها دير الطين وهى ترجمة الاسم من القبطية إلى العربية وقال إنه يرجح أن هذه التسمية سبها ساء الدير فى أول أمره بالطين أو بالطوب اللبن بدل الأجر وهو الطوب الأحمر .

ودير الطين تابعة لمحافظة القاهرة فى أعمال الصط والصحة والقرعة ولمديرية الجيزة فيما عدا ذلك .

ويعرف دير الطين أيضاً باسم دير مارى حما

قال الشاشقى فى كتاب الديارات :

« دير مارى حما على شاطئى مركة الحبش وهو قرب من النيل وإلى جانبه بساتين أنشأ بعصها الأمير تميم ابن المعر ، ومجلس على عمد حسن الماء مليح الصمة مسور أنشأه الأمير تميم أيضاً .

و قرب الدير نثر تعرف بنثر ممانى عليها جيزة كبيرة يجتمع الناس إليها ويشربون تحتها .

وهذا الموضع من معانى اللعب ومواطن القصف والطرب وهو زنه فى أيام المل وريادة الحركة حسن المنظر فى أيام الزرع والواوير . لا يكاد حيثئذ يحلو من المتزهين والمطربين .

وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه .

وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون .

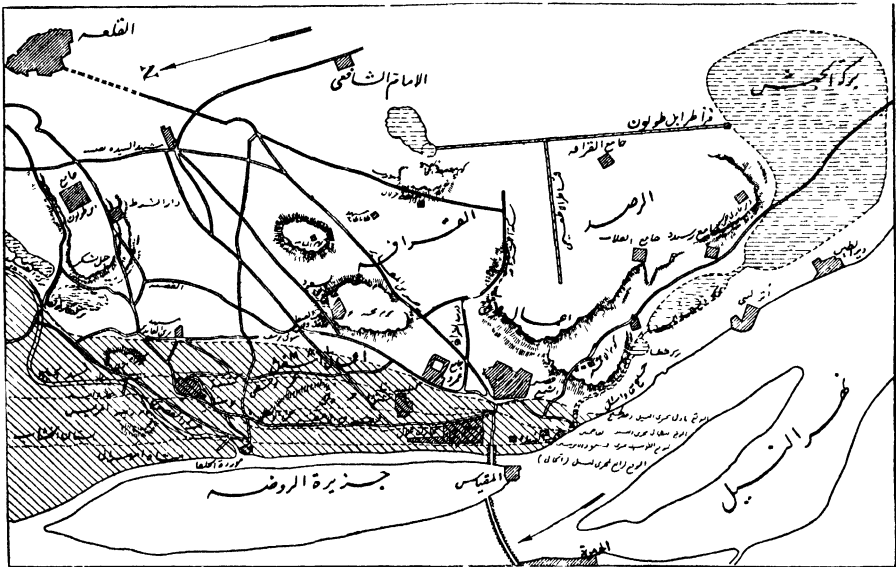
وفى سنة ١٩٣٧ كان عدد سكان ناحيه دير الطين ٢٠٧١ نفساً .

٦ - بركة الحبس : (عن مدكرات محمد بك رمزی)

هذه البركة كانت واقعة جنوبي مدينة مصر (القديمة) فيما بين النيل والجبل . وذكر المقرئ في الجزء الثاني من خططه عند الكلام على البرك (ص ١٥٢) : بأن هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر وبركة حمير وناصطيل قره وناصطيل قامش وبركة الأشرف وبركة الحبش وهو الاسم الذي اشتهرت به .

وهذه البركة لم تكن ركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المعهوم الآن من لفظ ركة وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة حليج بنى وائل الذى كان يأخذ ماءه من النيل جنوبى مصر القديمة ، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه العرك ولهذا سميت بركة . وبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرت للينها بل تلاق لوقا وتزرع أصنافاً شتوية أسوة بأراضى الملق التي فى حياض الوجه القبلى .

وأما اليوم فقد ظلت طريقة الرى الحوصى لهذه الأرض وأصبحت تروى رياً صغيراً ومستوياً من ترعة الحشاش التي تأخذ مياهها من الميل بواسطة طلمعات اللابنى ببلدة الصف فى أيام الصيف ، و بواسطة طلمعات بلدة الكريمات فى أيام فيضان النيل .



رسم بين موقع شاطئ النيل الشرقى تجاه القاهرة ومصر القديمة في عصر الفتح العربى بالنسبة لموقعه فى العصر الحالى . وترى بركة الحش وخليج بني وائل وحمل الرصد وأهم المعالم الأخرى .

ويتضح مما ذكره المقرئى أنها سميت مركة الحبش لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جنان تعرف بالحبش فسبت إليها البركة .

ويستمد مما ذكره أبو صالح الأرمي في كتاب الديارات أن هذه الجنان عرفت بالحبش لأنها كانت لطائفة من الرهمان الحبش ، يؤيد ذلك ما ذكره المقرئى أيضاً عند الكلام على هذه الحركة حيث قال : « وفي تواريخ الصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر المطربق ميخائيل بطرك اليعاقبة على عشرين ألف دينار ومنع الصارى رناع الكنائس بالإسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر » .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لهذه الحركة على موضعها اليوم يتبين أنها كانت تتغل من الأرض مساحة قدرها نحو ١٥٠٠ فدان منها ٢١٣ فداناً وهو مجموع الزمام المررع من أراضي قرية دير الطين ، والداق من ناحية البساتين .

وتحد هذه المنطقة اليوم من الشمال ببحراء حماة مصر وحمل الرصد الذي يعرف اليوم بحمل اصطبل عمت وأرض قرية أثر الذي في الحد الفاصل بينها وبين دير الطين . ومن العرب : بحس البيل فيا بين قرية دير الطين ومعادى الحيرى . ومن الجمود والشرق ما في أراضي ناحية البساتين التابعة لمركز الجيزة مديرية الجيزة

٧ - منيل الروضة : مركز الجيزة مديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمري)

قرية حديثة أسست في حرية الروضة في العصر العثماني . والجيزة وردت في فواين الدواوين باسم الروضة من ضواحي القاهرة باعتدائها من الدواحي ذات الوحدة المالية المقرر على أراضيها الخراج .

وفي تاريخ (أي دفتر المساحة في عهد محمد علي باشا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م ، قيدت أطيان هذه الجيزة باسم منيل الروضة . ويستمد مما ذكره المقرئى في خطه عند ذكر الروضة أن الروضة هو اسم يطلق على الجزيرة الواقعة في البيل بين مدينة مصر (مصر القديمة) وبين مدينة الجيزة . عرفت في أول العصر الإسلامي بالجزيرة وبحيرة السطاط وحريرة مصر . ولا أشئ ، فيها المقياس في سنة ٢٤٧ هـ (٨٦١ م) عرفت بحيرة المقياس ، ثم لما أنشأ فيها أحمد بن طولون الحصن في سنة ٢٦٣ هـ (٨٧٦ م) عرفت بحيرة الحصن ، ولما قدم المرلدين الله الفاطمي من بلاد المغرب في سنة ٣٦٢ هـ (٩٧٢ م) اتخذها مقبراً له ولخلفائه من بعده وعرفت من وقتها بروضة مصر .

وصارت الجيزة مدينة عامرة بالناس لها والى وقاض . وكان يقال في الديوان : القاهرة ومصر والجيزة .

وقال الكندي وتعرف قديماً بجزيرة الصناعة لأنه كان بها دار الصناعة الخاصة بإسقاء وتعمير السفن والمراكب من سنة ٥٤ هـ إلى سنة ٣٢٣ هـ (٦٧٤ - ٩٣٥ م) .

ووردت في المسالك لابن حوقل باسم الجزيرة وذكرها المقدسى في كتاب أحسن التقاسيم فقال الجزيرة خفيفة الأهل يقع الجامع والمقياس على طرفها عند الجسر مما يلي مصر (مصر القديمة) ، وهما بساتين ونخيل ومتنزه أمير المؤمنين عند الخليج (يعنى سيالة الروضة) بموضع يسمى المختارة (وهو سستان محمد بن طغج الأخشيدي وفي الروضة الآن شارع اسمه المختار يقع في موضعه) .

ولما تكلم على مدينة الجيزة قال ويلقى الخليج (يعنى سيالة الروضة) العمود (يعنى مقياس النيل) تحت الجزيرة عند المختارة (يعنى سستان ابن طغج الأخشيدي عملاقة المقياس وإلى شماله) .

وفي سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥ م) أنشأ الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالى في شمال هذه الجزيرة مكاناً زهواً سماه الروضة ومن ذاك الوقت صارت الجزيرة تعرف بالروضة .

وذكرها الادريسي في رهة المشناق فقال ومن شاء الاحمدار (بطريق النيل) من مصر (مصر القديمة) إلى الأسكندرية خرج من مصر ممحدرًا إلى حرية انقاش وفي سبخ أخرى معها وردب محرفة أيضاً باسم أنقاس وأنقاس والعاس وكلها غلط في النقل صوابه حرية المقياس . ثم قال ومنها إلى سابه وإمامه وهما مدنتان بين شطى النيل كانتا رسم تربية الوحوش فيهما في مدة الأمير صاحب مصر ونقصه الأمير أحمد بن طولون .

ووردت في الانتصار لابن دقاق باسم الروضة وكانت في ريمه تابعة لمدينة مصر (مصر القديمة) ولا تزال تعرف إلى اليوم باسم حرية الروضة ، كما أنها تعرف في دفتر المساحة والمكلفة باسم منيل الروضة .

وهي تابعة لمحافظة مصر في أعمال الصسط والصحة والقرعة ولمركز الجيزة فيما عدا ذلك .

ويبلغ عدد سكان الروضة (أى الجزء الواقع إلى جنوب شارع الروضة) ٥١٠٧ نساً وعدد سكان منيل الروضة (أى الجزء الواقع إلى شمال شارع الروضة) ٧٥٠٠ نساً وذلك طبقاً لتعداد سنة ١٩٣٧ .

هذا وسنتكلم عن حرية الروضة تتوسع في فصل على حدة من هذا الكتاب لأهميتها .

٨ - الجزيرة قاعدة مديرية الجيزة بالوحة الفلى . (عن مذكرات محمد بك رمري)

هى من المدن القديمة التى أنشئت وقت فتح العرب لمصر . قال ياقوت في معجم البلدان : الجزيرة في لغة العرب معناها الوادى أى أفضل موضع فيه . والجزيرة بلد على النيل في غربى فسطاط مصر قلاتها . وفي الخطط المقرزية قال : الجزيرة الباحية والجانب والجير جانب الوادى وقد يقال فيه الجزيرة ثم قال والجزيرة اسم لقرية كبيرة جميلة النيان على النيل من جانبه الغربى تجاه مدينة فسطاط مصر . وذكر في كتاب الاسرار أن مدينة الجزيرة هى مدينة إسلامية بنيت في سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) . وورد في أحسن التقاسيم للمقدسى أن الجزيرة مدينة حلف العمود (يقصد

مقياس النيل) كانت الطريق إليها من الجزيرة على جسر إلى أن قطعه العاطى ، والجادة (أى الطريق) منها إلى الغرب .

فال محمد بك رمزى فى مذكراته :

ذكر أميلينو فى كتابه حفرافية مصر إن اسمها القديم « تيرسيس » وهذا خطأ فان « تيرسيس » هو الاسم القديم لقرية « ترسا » الواقعة جنوبى الجيزة وهى من عهد الرومان وأما الجيزة فهى مدينة إسلامية أنشئت فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) كما ذكر سابقاً .

والجيزة هى قاعدة إقليم الجيزة من وقت إساء الكور إلى اليوم كما أنها قاعدة مركز الجيزة من سنة ١٨٨٤ م . ولكثرة سكان مدينة الجيزة وزيادة الأعمال الإدارية وأعمال الصنط بها صدر قرار فى سنة ١٩٢٥ بمصل مدينه الجيزة عن مركز الجيزة وجعلها مأمورية قائمة بذاتها باسم مأمورية بمدر الجيزة . هذا وسنتكلم عن مدينة الجيزة ومعالمها الحالية كخامسة فؤاد الأول وسواها فى فصل على حدة لأهميتها .

٩ - ترسا - مركز الجيزة بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمزى)

هى من القرى القديمة . ذكر أميلينو فى حفرافيته قرية باسم تيرسيس وقال إن هذا هو اسم مدينة الجيزة كما وردت فى كشف الإبراشيات وقال إنها وردت أيضاً فى السلم هكذا : الجيزة = تيرسيو

قال محمد بك رمزى فى مذكراته : إن ورود اسم الجيزة مع تيرسيس فى كشف الإبراشيات وفى السلم ليس معناه أن مدينة الجيزة كانت مدينة قديمة وأن اسمها الرومى هو تيرسيس بل الغرض من ذكر هذين الاسمين معاً هو الدلالة على أن مدينة الجيزة كانت تابعة لأبراشية تيرسيس كما ورد ذلك فى كتير من أسماء المدن الواردة فى كشف الأبراشيات مع أسماء أسقفياتها . ثم قال : وبالمحت تبين لى أن تيرسيس هى قرية ترسا هذه الواقعة على بعد خمسة كيلومترات جنوبى مدينة الجيزة وقد حرف اسمها من تيرسيس إلى ترسا كما وقع لأغلب القرى المصرية .

وإن ترسا من القرى القديمة التى وجدت من عهد الرومان وأما الجيزة فهى مدينة عربية أنشأها العرب فى سنة ٢١ هـ (٦٤٢ م) . وردت فى قوانين ابن مائى وفى تحفة الإرشاد وفى التبعة من أعمال الجيزة .

وورد فى الانتصار ترسا من أعمال الجيزة قال وهى بلدة قديمة ذكر أن القاسم بن عبيد الله بن الحبجباب عامل هشام بن عبد الملك على خراج مصر عمر هذه البلدة . وأقول إنه يقصد أنه راد فى عمارتها وإصلاح حالتها .

وقد ذكرت ترسا فى عهد الحملة الفرنسية على مصر بقيادة بوناپرت بمناسه هروب إبراهيم بك منها إلى الصعيد

١٠ — البردشين بمركز الجزيرة مديرية الجزيرة (عس مدكرات محمد بك رمرى)

هى من القرى القديمة . ورد فى تاج العروس بأن اسمها الأصلى بدرش كجعفر والنسبة إليها بدرشى ويقال بدرشين . قرية من أعمال الجزيرة . وفى الانتصار البدرشين أم عيسى قال وهذه البلدة هى مدينة منف وكانت مصر الاقليم .

قال محمد بك رمزى فى مدكراته : وأقول إن هذه البلدة تقع فى منطقة من مدينة منف القديمة ووردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحمة الإرشاد وفى التحمة البدرشين من أعمال الجزيرة ووردت فى تاريخ الجبرقى باسم أمانة البدرشين (ص ١٠٠ ج ١)

وأم عيسى المنسوب إليها البدرشين فى الانتصار هى قرية أخرى كانت محاورة للبدرشين وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحمة الإرشاد ضمن أعمال الجزيرة ثم أضيفت مساكنها وأرضها إلى البدرشين وبذلك اختفى اسمها .

١١ — ميت رهينه بمركز العياط مديرية الجزيرة (عس مدكرات محمد بك رمرى)

هى من القرى القديمة اسمها الأصلى منية رهينه وردت فى قوانين ابن ممتى وفى تحمة الإرشاد وفى التحمة من أعمال الجزيرة ثم حُرف اسمها من منية إلى ميت فوردت بها فى تاريخ (أى دفتر المساحة فى عهد محمد على ناسا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ م .

وذكر جوتبيه فى قاموسه كلمة « مات رهنت » وقال إن هذه الكلمة تطلق على طريق الكباش أمام معبد فتاح بمدينة منف ثم قال وقد سب الأستاذ سيجيلرج كلمة « مات رهنت » إلى قرية ميت رهينه هذه التى هى فى مكان مدنه منف . وأنا أقول : إن جميع الظواهر تدل على صحة هذا التفسير .

ووردت فى تاريخ مصر للجبرقى محرفة باسم مائة رهينه من الجزيرة (ص ١٠٠ ج ١)

١٢ — سقاره بمركز العياط مديرية الجزيرة (عس مدكرات محمد بك رمرى)

هى من النواحي القديمة ، وردت فى قوانين ابن ممتى سقاره من أعمال الجزيرة ، وفى التحفة أرض السدر قال وهى سقاره من حقوق أبو صير السدر من الأعمال المذكورة وهى تجاور أبو صير ، ووردت فى التحفة ناحية أخرى باسم سقاره من الأعمال الجزيرة كذلك وقال إنها من صفقة طموه (طموه) وهذه قد اندثرت وتورع زمامها على ناحيتى منيل شيجه وأبو الهرس .

وذكر جوتبيه فى قاموسه قرية باسم « ساهوره » وقال إنها سقاره التى فى منطقة أبو صير بالجيزة ثم ذكر فى موضع آخر ناحية باسم « ساحت » وقال إنها مدينة بقسم منفيس ولم يرجعها إلى ما يقابلها من القرى الحالية .

قال محمد بك رمزي في مذكراته : ومن دراستي لتكوين أسماء المدن والقرى أرجح أن « ساحت » هو اسم سقارة المصرية ، وأن « ساهورة » هو اسمها العبري ومن هذين الاسمين أتى اسمها العربي سقارة .
وأنا أقول : إن اسم بلدة سقاره مشتق من إسم الإله « سَقَر » وهو إله جبانة مدف وكان يمثل على شكل إنسان يحمل رأس صقر ويعد إلهًا للعوتي ، وقد أطلق اسمه على المنطقة أو الجبانة التي كان يسيطر عليها والتي كانت تعتبر في نظر المصريين الطريق المقدس الذي يؤدي إلى الآخرة . ويقع قرية سقارة في حدود هذه المنطقة .

١٣ — أبو صير ممر كركر الجيرة مديرية الجيرة (عن مذكرات محمد بك رمزي)

هي من القرى القديمة ، وردت في معجم البلدان بوضير السدر لبلدة من كورة الجيرة ، وفي قوانين اس ممتاني بوضير رحب وهي بوضير السدر ، وفي تحفة الارصاد بوضير رحب وهي بوضير الله ، وفي النجمة أوضير السدر من أعمال الجيرة ، وفي تاريخ مصر للجبرتي ورد العجر محرفاً بإسم أوضير الصدر (ص ١٠٠ ح ١) والصواب أوضير السدر وهو شجر السق فاستهزته . وفي تاريخ (أي دفتر المساحة في عهد محمد علي باشا) سنة ١٢٢٨ هـ الموافقة سنة ١٨١٣ باسمها الحالي المحصر .

وأنا أقول : إن هذا الاسم مشتق من إسم الإله « نوريريس » القديم وهو إدماج لاسم الإله أوريريس مع اسم العجل أيس . وكان هذا الاسم يطلق على جميع القرى التي كان لها معابد لهذا الإله فسميت نورير ومعناها معبد الإله نوريريس ثم حرف الاسم إلى أبو صير .

١٤ — أبو الفرس ممر كركر الجيرة مديرية الجيرة (عن مذكرات محمد بك رمزي)

هي من القرى القديمة ، ذكرها أميليو في حفرائته باسم « نوتروس » وهو اسمها الأصلي ، ووردت في قوانين ابن ممتاني وفي تحفة الإرشاد بوالفرس من أعمال الجيرة ، وفي النجمة باسمها الحالي .

١٥ — دهشور ممر كركر العياط مديرية الجيرة (عن مذكرات محمد بك رمزي)

هي من القرى القديمة إسمها القديم « أفطوس » ذكرها استرابون في حفرائيه وقال أنها واقعة في جنوب منف على الجانب الليبي أي الحاور للجبل العربي . وذكرها أميليو في حفرائته بإسم « أفطون » .

قال محمد بك رمزي في مذكراته . وبالنحت تبين لي أن « أفطوس » هو الإسم الرومي لقرية دهشور هذه . ذكرها الأدريسي في زهرة المشتاق دهشور عند الكلام على إهرامات الجيرة . ووردت في معجم البلدان بأنها قرية كبيرة من أعمال مصر على النيل من الجيرة . وفي قوانين ابن ممتاني وفي تحفة الإرشاد وفي النجمة دهشور من أعمال الجيزة .

وذكر محمد بك النجاري في قاموسه Acanthe وأمامها دهشور قرية بمصر والنسبة اليها Acanthien دهشوري .

١٦ - أوسيم مركز امبابه بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمري)

هى من المدن القديمة ذكرها جوتييه فى قاموسه فقال إن اسمها المصرى الدينى « أريت » والمبنى « سخم » والقبلى « أوشم » ومنه اسمها العربى « أوسيم » والرومى « ليتوبوليس » . قال وهى قاعدة القسم الثانى بالوجه البحرى . وذكرها إسماً آخر وهو « بوشيم » أى زيادة حرف « ب » وهو علامة للمكانية لاسم القرية . ويلاحظ هنا أن أوسيم اعتبرت بالوجه البحرى لأن رأس الدلاكان فى هذا العصر إلى جنوب موقع القاهرة كما سترى ذلك فيما بعد .

ودكرها أميليو فى جغرافيته فقال إن اسمها القبطى (Bouschîm) .

ووردت أيضاً فى كتب القبط باسم Bouschêm و Ouschêm و Schem و Wasim و Ousim ، وهو اسمها الحالى . واسمها العربى القديم وسيم وردت به فى كتاب المسالك لان خرداذبه ، وفى كتاب البلدان لليعقوبى ضمن كور مصر ، ثم وردت به أيضاً فى معجم البلدان فقال وسيم كورة مصر فى الضفة الغربية من النيل دون الجيزة وعلى بعد ثلاثة فراسخ منها ، ثم وردت فى تحفة الإرتشاد أوسيم وهو لفظها على لسان العامة . وقال فى الانتصار وهى أم الكورة أى قاعدتها ، وفى السحفة أوسيم من الأعمال الجيزية وفى الخطط التوفيقية وسيم وهو اسمها القديم .

وكاتب أوسيم قاعدة قسم أول حيره ويعرف بقسم أوسيم لوحود مقره بها ثم نقل منها ديوان المركز والمصالح الأخرى إلى امبابه لموقعها على السكة الحديدية فى سنة ١٨٨٤ على أن يبقى باسم مركز أوسيم . وفى سنة ١٨٩٦ صدر قرار بتسميته مركز امبابه لوحوده بها .

وورد فى الخطط التوفيقية عند ذكر وسيم أن اليونان كانت تسميها « أقطوس » أو « أفنطه » أو « أفنطون » قال محمد بك رمري : إن أقطوس (Acanthus) دكرها أسترابون فى جغرافيته وقال إنها واقعة جنوبى منفيس على الجانب اللبى أى محوار حاجر الجبل واللمحت تبين أن « أفنطوس » هى القرية التى تعرف اليوم باسم « دهشور » مركز العياط وليست أوسيم .

١٧ - أمبابه : قاعدة مركز أمبابه بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمري)

وردت فى زهرة المشتاق للادريسى باسم « نابه » ثم حدث أن قسمت هذه البلدة إلى خمس نواح : وهى منية تاج الدولة التى تعرف اليوم باسم تاج الدول ، ومنية كرداك التى تعرف اليوم باسم ميت كردك ، ومنية أو على التى تعرف اليوم باسم كهر الشوام ، وكهر الشيخ إسماعيل ، وجيزة أمبابه .

وهذه النواحى مدرجة فى جدول أسماء البلاد الحالية باسمائها المذكورة . كل ناحية قائمة بذاتها إلا أنه بسبب تجاوزها فى السكن لا يزال يطلق على مجموعها اسم « امبابه » وإليها ينسب مركز امبابه أحد مراكز مديرية الجيزة .

١٨ — مذبوبة : بمركز أمبابة بمديرية الجيزة (عن مذكرات محمد بك رمى)

ويقال لها أنبوبة فهذه تعرف اليوم باسم أمبوبة وقد أضيفت إلى ناحيتي وراق الحضر وميت النصارى وأصبح يتكون من هذه النواحي الثلاث قرية واحدة مشتركة في الزمام والإدارة باسم « وراق الحضر وأمبوبة وميت النصارى » بمركز أمبابة بمديرية الجيزة .

١٩ — المطرية : بأمورية صواحي مصر بمديرية القليوبية . (عن مذكرات محمد بك رمى)

هى من القرى المصرية القديمة وردت في معجم البلدان لياقوت حيث قال : إنها من قرى مصر و بأرضها يزرع شجر البلسان يستخرج منه نوع من الدهن الطى ، ووردت المطرية في كتاب التحفة السنية لأن الجيعان نأنها من مصر ، وفي الخطط المفريزية باسم منية مطر .

قال محمد بك رمى في تعليقاته على كتاب المعجم الزاهرة (ص ٢٦٨ ج ٦) .

إن المطرية هذه لا تزال موجودة في الضواحي الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة ، و بها محطة للسكة الحديدية الموصلة بين محطة كوبرى الليمون وبين قرية المرج . وكان بأراضي ناحية المطرية مدينة عين شمس القديمة التى تسمى بالمصرى « آن » أو « رع » أى الشمس ، ونابعرى « أون » ويقال لها « عون » و بالرومى « هليو بوليس » أى مدينة الشمس . وقد اندثرت المدينة ولم يبق من آثارها إلا إحدى المسلتين اللتين كان أقامهما على الباب الكبير لمعد « رع » الملك سيدوسرت الأول أحد ملوك الأسرة الثانية عشرة الفرعونية . وأما المسلة الثانية فقد سقطت سنة ١١٩٠ م .

واليوم يطلق اسم عين شمس على محطة عين شمس وعلى المساكن المحاورة لها الواقعة على السكة الحديدية في شمال محطة المطرية .

كما يطلق اسم « هليو بوليس » على المدينة الجديدة التى أُنشئت في سنة ١٩٠٦ بالصحراء الشمالية الشرقية لمدينة القاهرة وهى المعروفة « بمصر الجديدة »

و يوجد بأراضي المطرية بستان قديم يعرف ببستان البلم به شجرة وبثر يرعون أهمها من آثار السيدة مريم العذراء عند مرورها بأرض مصر مع ولدها عيسى عليه السلام . ولا تزال هذه الشجرة موجوده إلى اليوم . وتعرف بشجرة العذراء ، يعظمها النصارى ويقصدونها للتبرك بها .

وأقول : أنى تكلمت عن هذا الموضوع بالأسهاب الكافى في كتاب « منطقة قبال السويس » بالعصل الحادى عشر صفحة ١٠٣ و ١٠٤ فارجع إليه لزيادة الايضاح .

هذا أما مدينة عين شمس القديمة وضاحية مصر الجديدة الحالية فسنتكلم عهما بأسهاب في فصل خاص للأهمية .

٢٠ - أم دنين (عن مذكرات محمد بك رمزي)

هي من القرى المصرية القديمة لها ذكر في فتح العرب لمصر . ولما تكلم المقرئ في خططه على المقس (ص ١٢١ ج ٢) قال أن المقس قديم وكان في الجاهلية قرية تعرف بأم دنين وهي الآن أي في زمنه محله بظاهر القاهرة في بر الخليج الغربى على ساحل النيل حيث كانت واقعة عليه وقت إنشاء القاهرة ثم قال وأنشأ الإمام المعز لدين الله أوتيم معد في المقس الصناعة وبه أيضاً أنشأ الإمام الحاكم بأمر الله أبوعلى منصور جامع المقس . وقال القاضى أبو عبدالله القضاعى المقس كانت ضيعة تعرف بأم دنين وإنما سميت المقس لأن العاشر وهو صاحب المكس كان يقعد بها لأخذ المكس ففيل لها المكس ثم قلبت الكاف ففيل لها المقس

والمكس في اللغة الجبابة مكسه يمكسه مكساً . والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الأسواق ثم صارت تؤخذ على الوارد إلى المدن من أنواع المأكولات وغيرها .
وقال ابن عبد الطاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من يقول أن المقس هو المقسم قيل لأن قسمه العنائم عند الفتوح كانت هـ .

قال محمد بك رمزي : وما ذكر تنين أن أم دنين والمكس والمقس والمقسم كلها أسماء مترادفة لقرية كانت واقعة على شاطئ النيل وقت أن كان النيل يجري في عهد الدولة العاطمية في المكان الذى يمر فيه اليوم شارع عماد الدين ثم شارع الملكة نازلى من الهامة البحرية لشارع عماد الدين ثم ميدان محطة مصر ثم شارع غره إلى فم القرعة الاسماعيليه .
وقرية أم دين يسميها الروم « تندونياس » Tendunyas وبالبحث عن المكان الذى كانت فيه هذه القرية وقت فتح العرب لمصر تبين لى أنها كانت تشغل المنطقة التى تحد اليوم من الغرب : بميدان باب الحديد فشارع الملكة نازلى فشارع عماد الدين . ومن الجنوب : بشارع قنطرة الدكة وشارع القبيلة . ومن الشرق : بشارع الكنيسة المرقسية (الدرب الواسع سابقاً) وسكة شق التعبان وحارة الحدره . ومن الشمال : بشارع بين الحارات إلى أن ينتهى الحد بباب الحديد .

ويدخل في هذه المنطقة القسم البحرى من شارع إبراهيم باشا وفيه جامع أولاد عنان وهو في مكان الجامع الذى أنشأه في المقس الحاكم بأمر الله أبو مصور على في سنة ٣٩٣ هـ باسم الجامع الأنور . وقال له جامع المقس أو جامع المقسى أو جامع باب البحر .

لا يدخل في حدود قرية أم دنين شارع كامل (الذى كان جزءاً من شارع إبراهيم باشا) ولا حديقة الأزبكية لأن قرية أم دين كانت واقعة على شاطئ النيل في أرض ذات منسوب مرتفع لا تغمره مياه النيل وقت الفيضان . وأما شارع كامل وحديقة الأزبكية فأرضهما منجحة عن منسوب أرض سكن أم دنين وكان في موضعهما

أراض رراعية يغمرها ماء النيل سنوياً وكان يدخل فيها بعد العيصان مركبة كانت تعرف ببركة الأزبكية . وإلى هذه البركة ينسب شارع وجه البركة الذى يرى كل من مر فيه أنه أوطى من منسوب شارع القميلة والحدارات المتفرعة بينه وبين شارع وجه البركة . وعادة تكون المساكن فى الأراضى المرتفعة وليست بأرض البرك كما يظهر من تحديدنا لهذه القرية . اهـ .

وأنا أقول : إن جامع أولاد عمان أصله كنيسة قديمة باسم مارى جرجس كانت قائمة على شاطئ النيل قبل الفتح العربى زمن طويل . وفى زمن الحاكم بأمر الله الفاطمى هدمت هذه الكنيسة بأمر الحاكم ثم حددت بأمر آخر أصدره قبل موته وحولت إلى جامع . . ولذا يزوره المصارى والمسلمون على السواء لعاية الآن فى يوم الجمعة مساءً من كل أسبوع تركا .

قال الأستاذ جرجس فيلوناؤوس عوض صاحب الحملة القبطية عد كلامه على الكنائس والديورة فى الملحق (د) بدليل المتحف القبطى (ص ٢١١ ج ٢) ما يأتى :

من المعلوم أنه قد هدمت كنائس حمة فى أيام الحاكم بأمر الله الفاطمى ثم حدد بعضها بعدئذ بسجل أصدره قبل موته . وقد ترك لنا الشيخ المؤمن أبو المكارم سعد الله بن جرجس مسعود الذى توفى بعد سنة ١٢٠٩ م كتاباً خاصاً بالكنائس والديورة التى كانت قائمة فى القرن التالى عشر ضاع منه ما صاع ونقى منه مائة ورقة خاصة بالوحه الحجرى . يليه جزء حاص ببعض كنائس بلاد آسيا وأوروبا والقدس وسوريا وإطاكية والقسطنطينية وملخص تاريخ الشابتى فى ثلاث وتسعين ورقة، وثلاث ورقات خاصة بعجائب الدنيا السبع وبعض عجائب أخرى وكرامى الاسقييات .

وقد أخذ قاسليب جزءاً من هذا الكتاب لما رار الديار المصرية فى سنة ١٦٧٤م أودعه المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم ٣٠٧ نسب لأنى صالح الأرمى وطبع فى أكسفورد بالبرية والإنجليزية فى سنتى ١٨٩٤ و ١٨٩٥ م وترجمة إفيتس بمحاش من العلامة بترل .

ويصم هذا الجزء كنائس وديورة الوحه القبطى وبعض بلاد أفريقيا وآسيا وقد نجا متمماً للقسم الأول الموحود فى حيارتنا .

ويظهر أنه نسب إلى أنى صالح الأرمى لذكر اسمه بالورقة الأولى وهى تعبر الخط الأصلى وفيها خطأ وقد استخرجنا من هذين الجزئين حدوداً يتصم الكنائس والديورة إلى سنة ١٢٠٠ م مع العلم أن ههما السوء الخط نقصاً كبيراً لفقدان عدة أوراق منهما .

ثم قال بمقابلة الكلام عن كنائس مصر القاهرة وضواحيها (ص ٢١٤) : بيعة جرجس (فى مكابها جامع أولاد عنان) اهـ .

ويتضح من هذا ومن مراجع أخرى أن جامع أولاد عنان يقوم اليوم مكان كنيسة مارى جرجس القديمة .

الفصل الثامن عشر

تنقلات العواصم المصرية القديمة في منطقة القاهرة

تنقلات العواصم تبعاً لتطورات النهر :

كما يلمت النظر في دراسة العواصم المصرية القديمة التي نشأت عند رأس الدلتا منذ عهد « منف » إلى الآن ، أن تنقلات هذه العواصم كانت حاصمة للعوامل الطبيعية الخاصة بتطورات نهر النيل في المنطقة التي تعرف الآن باسم منطقة القاهرة .

ويمكننا حسب نظام القوانين الطبيعية لتكوين الأهرام أن نتتبع تطورات نهر النيل ومحاولاته المستمرة في تنظيم مجراه بهذه المنطقة . وتنحصر هذه المحاولات فيما يلي :

أولاً : — ينقل مجرى النيل من الشرق إلى الغرب .

ثانياً : — ينقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال .

ويدهى أن هذه المحاولات ترجع إلى زمن متوغل في القدم .

ويدهى أيضاً أن تطورات العواصم المصرية التي قامت عند رأس الدلتا منذ أقدم العصور التاريخية المعروفة ترتبط بهذه المحاولات ارتباطاً وثيقاً .

فإلى الحركة الأولى أى تنقل مجرى النيل من الشرق إلى الغرب يرجع السبب في نقل العواصم المصرية من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للنهر . فمن مثلاً كانت على الضفة الغربية والكن مصر والفسطاط والعسكر والقطائع والقاهرة أقيمت على الضفة الشرقية للنهر .

وإلى الحركة الثانية أى تنقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال ترجع حركة تنقل العواصم المصرية من الجنوب إلى الشمال أيضاً . فإذا كانت مدينة منف أقيمت في العصر العرغوى في موقعها المعروف عند المدرستين وميت رهيمه فذلك لأن رأس الدلتا أى نقطة تقابل الوجه القبلى نالوجه الدجرى كانت إلى جنوب هذا الموقع . كما أن هذا المكان كان ملتقى الطرق الذى اعتاد الليبيون الهجوم على وادى النيل منه فأقيمت فيه أولاً قلعة لحماية الطريق من جهة ، وللتحكم في مدن الوجه البحرى المبوحة حديثاً من جهة ثانية .

وإذا كانت العواصم المصرية التالية التي أقيمت عند رأس الدلتا مثل مدينة مصر ومدينة المسطاط ومدينة العسكر ومدينة القطائع وأخيراً مدينة القاهرة وقعت إلى شمال موقع منف فذلك لأن رأس الدلتا كانت تنقل من الجنوب إلى الشمال .

وكانت الفكرة عند انتخاب موقع العاصمة الجديدة أن تكون دائماً عند رأس الدلتا .
وإذا كان لا يوجد بمجرى النيل الحالى فى المسافة الواقعة بين حلوان جنوباً ودير الطين شمالاً جزائر متسعة
يستشهد بوجودها على تفرع النيل قديماً من هذه النقطة (وذلك فيما عدا حريرة البدرشين) فهذا نتيجة اتصال
الجزائر القديمة بالشاطئ كما هو معروف .

على أنه لدينا ما يثبت أن رأس الدلتا فى العصر الفرعوى كانت إلى جنوب مدينة منف وأن حلوان وينابيعها
المعدنية كانت أولاً على شاطئ النيل العربى ثم لما تحول مجرى النهر الأصلى ، الذى كان يجرى تحت سمح الجبل
الشرقى ، نحو الغرب ، بسبب تراكم رواسب الوديان فيه ، دارت المياه حول منطقة حلوان الصخرية الصلبة وحمّرت
محراها إلى الجهة الغربية منها .

ومن الأدلة التى تثبت أن رأس الدلتا فى عهد مينا كانت إلى جنوب مدينة منف ، ما نلاحظه الآن من
الظواهر الطبيعية التى تدل على أن الهركان يتفرع عند قناطر قتيشة الحالية بمركز الواسطى بمديرية بى سوف .
ذكر هيرودوت أن الفرع الأكبر للنيل كان يمر بجوار صحراء ليبيا .

ولا يزال المجرى الأصلى للهر ظاهراً للآن فى بحر الليسى المار بمحارة هذه الصحراء والذى كان مستعملاً
فى رى حياض مديرية الجيزة إلى عهد قريب . وفى هذا البحر عند قناطر قتيشة المذكورة أعلاه .
ومن المعروف أن لفظة « بحر » لا تزال تطلق للآن على مجارى المياه التى كانت فى الأصل من وروع النيل القديم
مثال ذلك بحر يوسف وبحر شبين والبحر الصغير وبحر تيره الخ . . . فبحر الليسى إذن عبارة عن فرع قديم كان
يخرج من النيل عند موقع قناطر قتيشة الحالية . ومعنى ذلك أن رأس الدلتا كانت تقع هناك أعنى إلى جنوب منف .
وهناك أدلة أخرى تثبت أيضاً أن رأس الدلتا فى العصر الفرعوى كان إلى جنوب مدسة منف مما ما نلاحظه
من حصص القوائم التى حملها الفراعة مقوشة على جدران المعابد والمقابر أو مدونة على أوراق البردى ومنها أسماء
مقاطعات الوجه البحرى وأسماء مقاطعات الوجه القبلى . فمقاطعتى منف وأوسيم تدخلان ضمن مقاطعات الوجه
البحرى ، وهذا لا يأتى إلا إذا كانت رأس الدلتا إلى جنوب منف .

وما يلاحظ أيضاً أن مقاطعة منف انتقلت فى قوائم المقاطعات ، إبان العصر اليونانى ، من قائمة مقاطعات
الوجه البحرى إلى قائمة مقاطعات الوجه القبلى ، وبعد ذلك انتقلت أيضاً مقاطعة أوسيم من قائمة الوجه البحرى إلى
قائمة الوجه القبلى ، فهذه من الدلائل التى تثبت أن رأس الدلتا انتقلت من جنوب هذه المقاطعات إلى شمالها
فى العصور المتتالية .

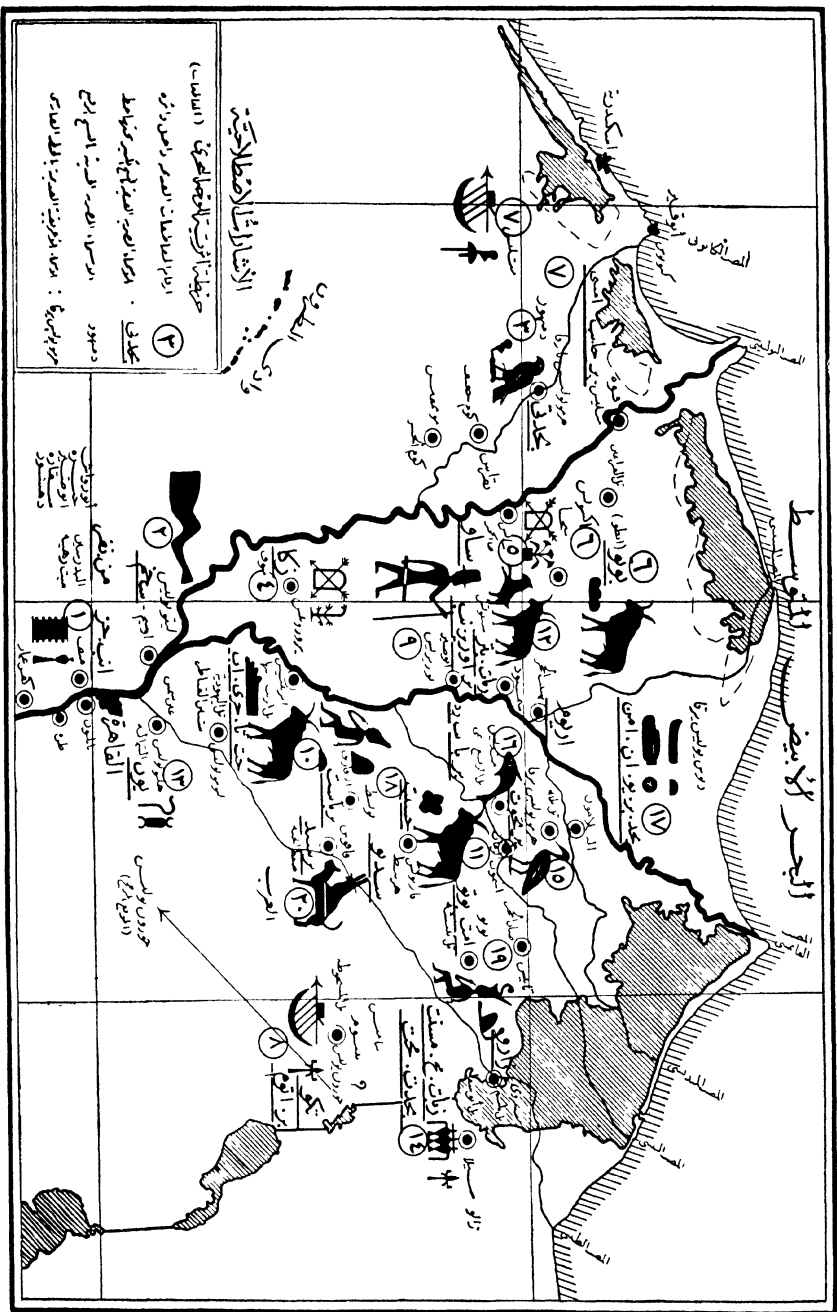
وإذا كان كشف الأبروشيات القبطية القديمة يعد إطفيح (بمركز الصف الآن) ودلاص (بمركز الواسطى
الآن) أول مدينتين فى الوجه القبلى إلى جنوب رأس الدلتا فلم يكن هذا الوضع فى العصر القبطى إلا تذكّراً
للحالة التى كانت فى العصور السابقة .

ولا بد لنا الآن من بيان مقاطعات الوجه البحرى ومقاطعات الوجه القبلى فى العصر الفرعوى ثم بيان الأبروشيات
القبطية القديمة والحديثة فى كل من الوجهين البحرى والقبلى إثباتاً لما سبق ذكره .

كشف بديان مقاطعات الوجه البحرى فى العصر الفرعونى وعددها ٢٠ مقاطعة وهى :

رقم مقاطعة	شمار المقاطعة (مصرى)	معنى شعار المقاطعة	آلهة المقاطعة	الاسم المصرى لعاصمة المقاطعة	الاسم اليونانى للمقاطعة	الاسم الحالى لموقع العاصمة
١	إب - حر	القلمة البيضاء .	{ أبس ، فتح ، سمحت ، { مريم ، سقر (إله الحانة)	إب - حر ، ثم من - فر	مفيس	الدرشون وميت رهبة
٢	دواو ...	العهد	الصقر المحطط	{ اسمها الذى سحم واسمها { الملقى أوشين	ليتوبوليس	أوسيم
٣	إمس (العرب)	ريشة نعام ...	{ أمتى إلهة العرب وعلى { رأسها ريشة	مخدنى	هرموبوليس برها ..	دمهور
٤	سابى شما .	سهما الحبوب ..	بيت	ركا	برورويتس	بالقرب من موف ؟
٥	سانى مع	سهما الشمال ...	بيت	ساو	سايس	صالحجر
٦	كا حاست	ثور الصحراء ..	رع وآمون رع ..	نوتو	فراحويس ، أكسويوس	{ أظو (تل الفراعين) { تل سحا بمركز كفرالك
٧	بهر أمتى .	الحطاط المصرى	{ ح إله الحمل والثالث { أورير وأريس وحور { الطفل	{ رحاب أمتى ومعناه { بيت الإله حاسيد العرب	ميتليس	فوه
٨	بهر لمانى .	الحطاط الشرقى	آتوم	بر - آتوم أو تكراؤ فيثوم	{ تاموس ، بيتوم ، { هيرون بوليس	{ التسل الكبير ثم ، { المسحولة بحوار الاسماع
٩	عبرى .	الحامى	عزنى ، أورير ...	{ بر - أورير - ب - رد { ومعناه بيت أورير سيدرد	بوريريس ...	أو صير بنا قرب ستمو
١٠	كم ور ...	الثور الأسود العظيم	حور حتى حت	{ حت - نا - حرى - إب { ومعناه قصر الأقليم الأوسط	ثرييس	تل أثريب بحوار بها
١١	كا حسب ..	ثور حسب .	حور مرتى	حسنت	فارنوتس	{ شدون ثم هريط بمجر { كفر صقر
١٢	—	محل نقر ..	أحمور ، لريس ...	رنا تتر	سدوتس ، لإريوم	سمود
١٣	حكا عر .	العمود	{ الفكس ، الثور مميس ، { آتوم ، رع والثاسوع	أون ثم - ر - رع ...	هلبونوليس	عين شمس (تل الحصن
١٤	حت لمانى	نهاية الشرق	الصقر حور . ..	{ رنا تتر مع مست ثم محدث { معناه يهيكال الوجه { الحرى للاله حور ...	نايس	صان الحجر
١٥	مخوت .	أو فردان	الإله مخوت	ر - مخوت	هرموبوليس برها ..	تل النافوس عر كركر المنصو
١٦	—	الدرفيل ...	التيس «حوم» ثم «أورر»	{ ر - نا - ب - رد { ومعناه بيت روح سيدرد	منديس	تل الرنع (على الأمديد
١٧	مجدنى	معدن حور ...	{ «أوبيس» ثم «حور» { «أمون رع»	{ مجد ثم ر - ليو - إن - لاس { ومعناه بيت حرية آمون	{ ديوسبوليس برها { (السقى)	{ تل اللامان ناحية ك { التزعة القديمة عر كركر
١٨	إموجنى ...	الطفل المسكى العلوى	الإله « ناست » القطة	بوناست	نوستس	تل بسطا بحوار الرقاريق
١٩	إموجنو ...	الطفل المسكى السفلى	وريت ، بوات ، حور الطفل	إمت ثم نوتو	نوتو	تل فرعون بحوار فاقوم
٢٠	عجم .	صقر محط على سرير	حور سيد	رر سيد	العرب	صنط الحمة

بلاحظ أن مقاطعتى منف وأوسيم بدخلان ضمن مقاطعات الوجه البحرى وهذا يدل على أن رأس الدلتا فى هذا العصر كانت إلى جنوب مدينة منف



حديقة القمامات الواقعة بالوجه الغربى فى مصر ابرعوت وبلاطه ان عددنا ٢٠ قمامة ولكن قمامة منها شتار عاصى ومرسوم عليها
كل ايلاط ان قماماتى صف وأرسمي لمدخلان صمن قمامات الوجه الغربى وهما يدل على ان رأس الدناى على هذا الصركان إلى جنوب مدينة صف
(رسم مأخوذ من كتاب « مصر القديمة » تأليف الأستاذ الكبير سليم بك حصى)

كشف بديان مقاطعات الوجه القبلى فى العصر الفرعونى وعددها ٢٢ مقاطعة وبيانها كالآتى :

رقم المقاطعة	شعار المقاطعة (مصرى)	معنى شعار المقاطعة	آلهة المقاطعة	الاسم المصرى لعاصمة المقاطعة	الاسم اليونانى للمقاطعة	الاسم الحالى لموقع العاصمة
١	تاسنت ...	أرض الآلهة «ست»	{ حسوم . ست عوقيت . ست }	آو مدينة الغيلة ..	العتين	حريرة أسوان
٢	وتست حر	عرش حور ..	حور . .	ربان تخذت ، مست هيكل الوجه القبلى للأصفر	أولو بونوليس ..	أدفو
٣	نخ	ريشتان . .	نحت . حور . بيت	العاصمة الدينية بح العاصمة المدنية نخ مابوت	الينياسوليس .. هراكسوليس	{ نيجاب : الكاب بالقرب من المحاميد مركز أدفو . نخ : الكوم الأحمر (أوبوت : إيسا)
٤	واس ..	الصولحان عليه ريشة	{ متهو . آموب رع موت . حسو . }	برمتو . واست مدينة الصولحان وتسمى بت آمون . مدينة آمون (طيه)	الاثونوليس . هرمتس ديوسوليس بحا .	أرمت . الأصغر والكرك
٥	نتروى .	الصفقران . .	{ مين حور . لارس ست . بوتي }	حنتيو (ملد رجال القوايل)	قنتوس . أموس . فقط	فقط
٦	رام .	{ النباح على رأسه ريشة }	حتحور . حور تخذتى . لمشى .	تأ مابوت تبرت (عمود الآلهة)	ناتيريس ..	دندره
٧	سشت	{ رأس بقرة ثم شحيحة }	نعتس . ححور	حت ..	ديوسوليس برفا ...	بلدة هو مركز نخ حمادى
٨	تا ور ثم آب	الأرض العظيمة	{ حت - أمتى ، أوررى الحياة على شكل دث }	ننى وفى الحياة أدو .	أبدوس . .	الغراة المدفونة مركز الليسا
٩	حم . .	{ صاعقة الآله «مين» والريشة }	مين . . .	آبو . .	نابونوليس ...	أجم
١٠	وربت	نعمان على رأسه ريشة	البقرة «حتحور»	رنتى . رواربت	أفرودينو بوليس ...	بلدة العالين مركز أبوتيج أوكوم إشقوا « طما
١١	ست ...	{ حيوان الآله سب أوفى رأسه سكين }	ست . الكنش «حنوم»	شاس حنت	هيسيليس ...	شطب « أسبوط
١٢	«روحف»	حل الثعالب	حور ننى . ميتبت	ر حر ننى	هراكسوليس .	قوا الكرى « طما
١٣	آتف حنت	شجرة العظم العليا	ونوات ..	ساوى . .	يكوبوليس ..	أسبوط
١٤	آتف نحوت	شجرة العظم السفلى	حتحور . .	حسا . .	كوساى ...	القوصية « مغلوط
١٥	ون ...	الأرتربرى	نحوت . .	وت . حمو . .	هرمونوليس بحا ...	الأشويون « ملوى
١٦	ماحر ...	{ المها الأبيض تحمل الصفقر فوق ظهره }	«حور» قاهر المها .	حسو . . .	هيبس ...	راوية الأموات « الميا
١٧	أوبيس ...	الذئب على ظهره ريشة	أوبيس . حور	{ كاسا . حت بيسوت أ (قصر ملك الوجه القبلى) }	كيبونوليس . سيبونوليس	« سى مرار
١٨	سسا ..	صفقر محاق	حور ...	{ سسا . حت بو (قصر العكس) }	هوبوس ..	الحية « العشن
١٩	وانو	الصولحان	{ ست . ادو شمس (الصورة الفحة) }	وات سب مرى . برمرد	أوكسيريكوس ...	الهسا « سى مرار
٢٠	نمرت حنت	{ شجرة النجيل أو الزمان العليا }	الكنش «حرشف»	{ حن بيسوت (ملد طفل الملك) }	هراكيبونوليس بحا	إهاسية المدينة « سى سويب
٢١	نمرت نحوت	{ شجرة النجيل أو الزمان السفلى }	«حور» والكنش «حنوم»	{ شدت . برشدت (بيت النباح) }	كروكوديلونوليس	الفيوم
٢٢	دمات .	السكية . .	حتحور . لارس ...	ر حمت (بت البقرة حمت)	أفرودينو بوليس الشمالية	أطليح « الصف

ويلاحظ أن أطليح معتبرة أول مدينة فى الوجه القبلى وهذا يدل على أن رأس الدلتا كانت إلى شمالها مباشرة .

الأبروشيات القبطية قديماً وحديثاً :

أبروشية لفظ قبطى معناه مطراية أى المدينة التى بها مقر المطران ، وهى تعادل لفظ مركز فى التقسيم الحالى للقطر المصرى . وإليك الآن ما نعرفه عن الأبروشيات القبطية قديماً وحديثاً .

كان عدد هذه الأبروشيات فى العصر القبطى حوالى المائة والستين لم يبق منها سوى ثلاثة وعشرين ما بين بطيركية ومطراية وأسقفية .

ونظراً لما لحق الأسماء القبطية أو اليونانية لهذه الأبروشيات من تغيير وتبديل ثم نظراً لاندثار بعض المدن المذكورة فى كشف الأبروشيات ، يبدو من الصعب جداً الاستدلال على مواقعها الآن .

ولكن بالرجوع إلى : (١) تاريخ الجمع الأفسسى بالصعيدية . (٢) جداول كراسى الأسقفيات فى نسخ مخطوطة عتيقة نقل عنها قاسليوب وجمعها ناثى فى قاموسه القبطى . (٣) كتاب السلم الكبير لابن كبر العلامة القبطى . (٤) جداول وجدت فى دار الكتب الأهلية بباريس . (٥) كتاب أبى المكارم سعد الله بن جرجس بن مسعود . (٦) تاريخ الطاركة . (٧) داراسى المؤرخ الكنسى بالإفريقية . (٨) كتب تكريس الميرون . (٩) أميلينو فى جغرافية المدن القبطية . أمكن الأستاذ الكبير جرجس فيلوناؤس عوض وضع قائمة بأسماء الأبروشيات القبطية القديمة والاستدلال على مواقعها الحالية ونشره فى دليل المتحف القبطى ونحن نقبض منه ما يأتى :

أبروشيات الوجه البحرى : (مرتبة حسب مواقعها فى المحافظات والمديريات الحالية) .

- ١ — أبروشية القاهرة وهى الآن مركز بطيرك الديار المصرية والحجشة والنوبة والخمس مدن الغربية .
- ٢ — » دانيلون وتسمى أيضاً أبروشية مصر وتطلق على مصر العتيقة جنوبى القاهرة (المسطاط و بابليون) .
- ٣ — » أون وهى عين شمس القديمة وقد اندثرت ولا تزال أطلالها بجوار المطرية من ضواحي القاهرة .
- ٤ — » الحندق : والحندق بلدة قديمة كانت تقع فى المكان الموجود به الآن دير أنبارويس وكنيسة بطرس على ناشا بشارع المسكة نارلى وتمتد إلى المكان الموحود به الآن دير المللك المجرى بشارع الملك بالقاهرة .
- ٥ — » رقوقده وهى قرية قديمة مكانها الآن منطقة عمود السوارى بالاسكندرية .
- ٦ — » قابوب ومكانها الآن أبو قير من ضواحي الاسكندرية .
- ٧ — » الفرما (بيلوز) ومكانها الآن تل الفرما على بعد ٣٥ كم إلى شرق بورسعيد .
- ٨ — » فاسيسوس (ومكانها الآن على رأس قيصرى بسيناء) ، من الأسقفيات التى كانت تابعة لمطراية الهرم .
- ٩ — » العريش وهى الآن عاصمة شبه جزيرة سيناء .
- ١٠ — » القازم (سرسنى — ومكانها الآن السويس) .

- ١١ — أبروسية سطا كانت كرسي دمياط وانداحت فيها .
- ١٢ — » سهور مع العرما وقد اندثرت ولم يبق لها أثر .
- ١٣ — » شمت ودميره المحرية وقد انحمت معالمها في بحيرة المبرلة .
- ١٤ — » بديس وقد عمرت بحيرة المبرلة أراضيبها ومكائها الآن جزيرة صغيرة وسط المحيرة بقرب بورسعيد .
- ١٥ — » طوبه كانت في جزيرة سمحية المبرلة واندثرت وتعرف بطوبه والتلثة قصور ومكائها الآن شرق بلدة المطرية على بعد أربعة كيلومترات منها حيث كوم ابن سلام
- ١٦ — » محلة السدر من الملاد التي احتفت في بحيرة المبرلة مع طوبه .
- ١٧ — » مراقبة — حاء في معجم البلدان إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى ابريقية فأول بلد لقاها مراقبة ثم لوبية وهي مربوط وما معها .
- ١٨ — » درنة وهي مباء مشهورة بطرانس وكان اسمها أرسيموى من الحس مدن الغربية
- ١٩ — » قبربى أو قورينى أو موره إحدى المدن الحس العربية بطرانس وبعده ١٥ كيلومتراً عن مرسى سوسه . وهي غير القيروان تنوس
- ٢٠ — » رقة (رقية) من الحس مدن الغربية وأطلالها الآن بقرب طولت التي كانت تعرف أيضاً باسم بطولماس .
- ٢١ — » ربيعة (بنغارى) من طرانس الغرب على خليج سدره وهي إحدى المدن الحس العربية .
- ٢٢ — » مدانوليس أى الحس مدن العربية . (وقد يكون المصود هو مقر رئاسه الأروشيات الحسة السانة لاسم مدينة معينة) .
- ٢٣ — » خر — تمر كركوم حماده مديريه المحيرة .
- ٢٤ — » ترنوط (الطراية) » » » » »
- ٢٥ — » دمهوور وهي قاعدة مديريه المحيرة (ودمهوور هذه مكوّنة من سمع فرى : سبرا والدمهوور وقطسا ونقراها وسكمنيدة وطموس والاللة وكلها الآن مدينة واحدة) .
- ٢٦ — » رتيد وهي قاعدة مركز رسيد مديريه البحيرة .
- ٢٧ — » لقانة (نقانة) مركز شراخيت مديريه المحيرة .
- ٢٨ — » أتكوا أو أدكو مركز رشيد مديريه البحيرة .
- ٢٩ — » الملاد (دكرها أبو المكالم في حدوله) ورشيد وهي الميلاد من الملاد التي كانت تقع بين الإسكندرية ورشيد وقد اندثرت .

- ٣٠ — أروسية الأفراجون أو العراجين بقرب سخا وقد اندمجت في تيدة بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية .
- ٣١ — » البرلس بأمورية البرلس غربية .
- ٣٢ — » بوطو من البلاد المندثرة ومكائها الآن تل العرايين على بعد ١١ كيلومتر إلى شرق دسوق . وكانت بحيرة البرلس الحالية تنسب قديماً إلى هذه المدينة وتعرف باسم بحيرة بوطو .
- ٣٣ — » دفرى بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٤ — » رما بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٥ — » موه والمراحتين بمركز موه غربية (مصيل أو متيليس) .
- ٣٦ — » قيريط بمركز موه غربية .
- ٣٧ — » طنسان أو طوه أو طمطو أو طمتا أو طنطدا أو طنططا وهي قاعدة مديرية الغربية .
- ٣٨ — » قطور بمركز طنطا بمديرية الغربية .
- ٣٩ — » أبو صير بنا (بوسير) بمركز سمود بمديرية الغربية .
- ٤٠ — » المنوان بمركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية .
- ٤١ — » صدفا (وأبو صير) في المحلة الكبرى وهي الآن جزء من هذه المدينة .
- ٤٢ — » المحلة الكبرى وهي قاعدة مركز المحلة الكبرى بمديرية الغربية .
- ٤٣ — » طلحا وهي قاعدة مركز طلخا بمديرية الغربية .
- ٤٤ — » دميرة بمركز طلخا بمديرية الغربية .
- ٤٥ — » بساط (بساط الأخلاف) بمركز طلخا بمديرية الغربية (بساط قروص من الغربية) .
- ٤٦ — » سمود وهي قاعدة مركز سمود بمديرية الغربية .
- ٤٧ — » إبيار (وجيرة بنى نصر — وتعرف قديماً بنقيوس المدينة) بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية .
- ٤٨ — » صا (صالحجر) بمركز كفر الزيات بمديرية الغربية وتعرف بصا وصاصف .
- ٤٩ — » بطرا (دكرها أبو المكارم في حدوله) وهي قرية بمركز شربين بمديرية الغربية .
- ٥٠ — » سخا بمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية .
- ٥١ — » منوف السعلى وهي غالباً محلة منوف غربية .
- ٥٢ — » منية رفتى (منية رفتا) غربية .

- ٥٣ — أبروشية منية طانة من البلاد التي اندثرت في الغربية واشتهرت بدير المغطس حيث كان قدم يسوع (بنحاييسوس) مطموماً في حجر كما يقولون وكان مقرها بين سمنود والست دميانة في البلاد التي نادت .
- ٥٤ — » نستراوه أو نستروه من المدن المندثرة على بحر الملح غربي دمياط جهة البرلس .
- ٥٥ — » نقيزة على البحر الملح شرقي نستراوه وكان بها دير شاق ينظر من دمياط وقد اندثرت .
- ٥٦ — » منوف العليا وهي قاعدة مركز منوف مديرية المنوفية .
- ٥٧ — » ملبج وحصتها بمركز تسبين الكوم مديرية المنوفية .
- ٥٨ — » أشمون وهي قاعدة مركز أشمون مديرية المنوفية
- ٥٩ — » أبشادي (قبيوس أبشادي) ومكانها اليوم كوم مانوس الواقع شمالي راوية ررين بمركز منوف مديرية المنوفية .
- ٦٠ — » المصورة وهي قاعدة مديرية الدقهلية .
- ٦١ — » أشمون الرمان بمركز دكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٢ — » أشمون طنّاح وكانت قصة الشمور (المحر الصغير) ويعرف أيضاً باسم الشروط أو الشرود أو الشرادات . والآن بمركز دكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٣ — » بساط كريم الدين بمركز فارسكور مديرية الدقهلية .
- ٦٤ — » دقهلة ومنية السودان بمركز فارسكور ودكرنس مديرية الدقهلية .
- ٦٥ — » المورد أو تمى الامديد بمركز السلاوين مديرية الدقهلية .
- ٦٦ — » نوسا الحجر ونوسا الغيط بمركز أجا مديرية الدقهلية .
- ٦٧ — » صهرت (صهرت الكبرى) بمركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٦٨ — » منية عمر وهي ميت عمر قاعدة مركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٦٩ — » هلا بمركز ميت عمر مديرية الدقهلية .
- ٧٠ — » بسطا (أم السباع) وهي الآن خربة أطلالها بجوار الزقاريق وتعرف باسم تل بسطا بمديرية الشرقية .
- ٧١ — » بلبس وهي قاعدة مركز بلبس بمديرية الشرقية .
- ٧٢ — » اللقاء من الشرقية وقد خربت وفيل فربط أو هر بيط بمركز كمر صقر مديرية الشرقية . وقيل طرافية أو طراية ومن قراها بلبس .

- ٧٣ — أبروتية تمي من تلبانة عدى بالشرقية .
- ٧٤ — » صان الحجر (تانيس أو طانيس أو صوعن) بمركز فاقوس بمديرية الشرقية .
- ٧٥ — » فاقوس (مقوسه ، البلقاء) وهي قاعدة مركز فاقوس بمديرية الشرقية .
- ٧٦ — » المحمة من الشرقية وقد درست .
- ٧٧ — » نوسا والبجويم من الشرقية .
- ٧٨ — » أترب لم يبق منها سوى قرية تدعى نصف أترب والتل المجاور لها مقابل بنها العسل قاعدة القليوبية .
- ٧٩ — » دحوه بمركز طوخ بمديرية القليوبية .
- ٨٠ — » قليوب وهي قاعدة مركز قليوب بمديرية القليوبية .
- ٨١ — » منية صرد أو مسطرد من مأمورية ضواحي مصر بمديرية القليوبية .
- ٨٢ — » بامون (نامون السدر) من أعمال القليوبية وهي بامول بمركز طوح بمديرية القليوبية .
- ٨٣ — » منف ومن بقاياها سقارة وميت رهينة والدرشين وغير ذلك .
- ٨٤ — » مما الأمير بمركز الجيزة بمديرية الجيزة .
- ٨٥ — » طموه من الجيزة .
- ٨٦ — » الجيزة أو الجيزة وهي قاعدة مديرية الجيزة .
- ٨٧ — » أوسيم بمركز امبابه بمديرية الجيزة .

أبروتيات الوجه القبلي : (مرتبة حسب كثرة الأبروشيات القدمية)

- ١ — أروتية أطميح بمركز الصف بمديرية الجيزة .
- ٢ — » دلاص بمركز الواسطي بمديرية بنى سويف .
- ٣ — » بنى سويف وهي قاعدة مديرية بنى سويف .
- ٤ — » أهناس (أهناسية الخصرأ أو المدينة) بمركز بنى سويف .
- ٥ — » اللاهون (نيلو نوليس) بمركز الفيوم بمديرية الفيوم .
- ٦ — » الفيوم وهي قاعدة مديرية الفيوم .
- ٧ — » أشنين (النصارى) بمركز مغاغة بمديرية المنيا .
- ٨ — » طنبدى أو طمبدى » » » »
- ٩ — » طحا (المدينة) الأعمدة بمركز سمالوط » »

- ١٠ — أبروشية الهنسا ممر كر بنى مرار مديرية المنيا .
- ١١ — » القيس » » » »
- ١٢ — » منية بوفيس أو منية ان خصيب أو المنية أو المنيا وهى قاعدة مديرية المنيا .
- ١٣ — » الأشمونين ممر كر ملوى مديرية أسيوط .
- ١٤ — » أنصنا (الشيخ عماده) ممر كر ملوى مديرية أسيوط .
- ١٥ — » ملوى وهى قاعدة ممر كر ملوى » »
- ١٦ — » منفلوط وهى قاعدة ممر كر منفلوط مديرية أسيوط .
- ١٧ — » قسقام (قوص فام) وهى الآن القوصية ممر كر منفلوط مديرية أسيوط .
- ١٨ — » صندو ممر كر ديروط مديرية أسيوط .
- ١٩ — » أسيوط (ليكو بوليس) وهى قاعدة مديرية أسيوط .
- ٢٠ — » شطب (المحمودة) ممر كر أسيوط » »
- ٢١ — » الخصوص (كات قتاله أسيوط فى النر الشرقى وتغير اسمها) ولعلها الواسطة أو المعصرة .
- ٢٢ — » أنوتيج وهى قاعدة ممر كر أنوتيج مديرية أسيوط .
- ٢٣ — » أسهت قهقاو (أسهت — أولون) كوم أسهت ممر كر أنوتيج مديرية أسيوط .
- ٢٤ — » أبصاى (المشاه — بطولميس) وتسمى مشاة الميدة شمالى حرجا ممر كر حرجا مديرية حرجا .
- ٢٥ — » أخميم وهى قاعدة ممر كر أخميم مديرية حرجا .
- ٢٦ — » المليما وهى قاعدة ممر كر المليما مديرية حرجا .
- ٢٧ — » قاو ولم يبق منها سوى قرى صغيرة وهى : قاو عرب ممر كر طما حرجا وقاو شرق أوقاو الحراب ويعصلهما النيل وتسمى الشرقية قاو الكبرى
- ٢٨ — » هو ممر كر محج حمادى مديرية قنا .
- ٢٩ — » قوص وهى قاعدة ممر كر قوص » »
- ٣٠ — » نقادة ممر كر قوص » »
- ٣١ — » قعط ممر كر قنا » »
- ٣٢ — » قه أو قما وهى قاعدة مديرية قنا .
- ٣٣ — » دندرة ممر كر قنا مديرية قنا .
- ٣٤ — » الأقصر أو لقصر أو طيبة أو الأقصرين وهى قاعدة ممر كر الأقصر بمديرية قنا .

- ٣٥ - أروستية أرمت (ونزلتها) بمركز الأقصر بمديرية قنا .
- ٣٦ - » الديمقراطية أو الديمقراط بين الأعمال القوصية وهي من قرى أرمنت .
- ٣٧ - » أسنا وهي قاعدة مركز أسنا بمديرية قنا .
- ٣٨ - » أدفو أو أنفو أو أمبون أو أمبو وهي قاعدة مركز أدفو بمديرية أسوان .
- ٣٩ - » أسوان (صوان) وهي قاعدة مديرية أسوان .
- ٤٠ - » بلاق (بلاق الجنادل) ناحية الشلال بمركز أسوان .
- ٤١ - » الدركات قاعدة مركز الدر (الديوان) وكانت تسمى بوخراس وقد اندثرت بعد عملية الخران .
- ٤٢ - » أريم أو أفریم بمركز الدر بمديرية أسوان .
- ٤٣ - » فالاهدس في أقصى مصر الجنوبية ولعلها الكالج أو قلعة أده في شمال جزيرة سرس في أنوسمبل (وسميت كالخيدس) .
- ٤٤ - » قرطه أو قوره بمركز الدر بمديرية أسوان .

هذا وكان يوجد أروستيات أخرى في بلاد النوبة والسودان وليبيا وجنار البحر الأبيض المتوسط وفلسطين وسوريا وغير ذلك لأن سلطة الكنيسة المصرية كانت ممتدة إلى هذه البلاد . ثم أخذت تتضاءل وتقل لما قل عدد المصوبين تحت لوائها فمقتضت الأبروشيات وضاع الكثير ولم يبق سوى بعض أروستيات القطر المصري والسودان وبلاد الحبشة وأورشليم .

الخبر خمسة : والخلاصة فأنت ترى من كشف المقاطعات في العصر العرغوى أن مقاطعتي منف وأوسيم كانا معتبرتين من مقاطعات الوجه البحري وهذا يدل على أن رأس الدلتا في هذا العصر كانت إلى جنوب مدينة منف ، ثم ترى من كشف الأروستيات أن القبط لم يغيروا أوضاع بلادهم القديمة فاعبروا أيضاً منف وأوسيم من أروستيات الوجه البحري ثم جعلوا إطفيج ودلاص على رأس مدن الوجه القبلي أى إلى جنوب رأس الدلتا مباشرة . وهذا بالطبع مجرد تردد لدكرى الحالة القديمة التي كانت موجودة سابقاً ، لأنه في العصر القبطي كانت رأس الدلتا قد انقلبت شمالاً مما جعل الروم يعبرون منف أولاً ثم أوسيم ثانياً من مدن الوجه القبلي في قوائم المقاطعات المصرية . وإليك الآن بيان تنقلات رأس الدلتا بعد عصر منف .

تنقلات رأس الدلتا بعد عصر منف :

بعد اجتياز ناحية دير الطين الواقعة إلى جنوب أثر النبي يتسع مجرى النهر إلى ضعف عرضه المتوسط وتظهر في وسطه سلسلة متتالية من الجزائر وهي : جزيرة الذهب ثم جزيرة الروسة ثم جزيرة الزمالك ثم جزيرة الوراق ثم جزيرة أبو الفيظ ثم جزيرة القراطين ثم جزيرة الشعير .

أما بعد العصر الرومانى فلم تنتقل رأس الدلتا إلى الشمال كثيراً حتى أنه في نهاية العصر القبطى كان النيل يتفرع إلى ثلاثة فروع عند سردوس (الباسوس) كما ذكر ذلك ابن سراجيون وأميان مرسلان . ولا تعد ترعة الشرقاوية بقرب الباسوس أكثر من كيلومترين عن شبرا البلد . وهى تقع عند نقطة تفرع النيل في هذا العصر .

وفي العصر العربى انتقلت رأس الدلتا للمرة الأخيرة مسافة عشرة كيلومترات شمالاً إلى موقعها الحالى حيث تفرع النيل إلى فرعين : فرع دمياط وفرع رشيد عند حريرة الشعير الحالية . هذا بينما كانت فروع النيل القديمة عند الباسوس لما تزل في موقعها الأصلي . ثم اندثرت هذه الفروع نهائياً وحلت محلها ترع الرى التى أنشأها الولاة والحكام منتمين أثر هذه الفروع القديمة .

وفي عصر المماليك لما بنيت قناطر الموانرة على فم ترعة أبو المنجا (الفرع البيلوزى القديم) ثبتت رأس الدلتا في موقعها الحالى بصمة نهائية

هذه هى بنقلات رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال بعد عصر منف وقد ترتب عليها ما لى :

أولاً — تنقل العواصم المصرية التى سأت في المنطقة المعروفة الآن باسم منطقة القاهرة من الجنوب إلى الشمال . فرحمت منف أولاً جهة الشمال حتى وصلت إلى موقع الجيزة الحالية . ثم انتقلت إلى البر الشرقى للنيل وهناك عرفت باسم مدينة « منف الشرقية » و بعد ذلك باسم « مدينة كيمى » ومعناها مدينة مصر . وبحوار مدينة مصر هذه أنشأ العرب مدينة العسسطاط وإلى شمالها مدينة العسكر ، ثم مدينة القطائع وأخيراً مدينة القاهرة إلى أقصى الشمال . ولا شك أن حركة تنقل هذه العواصم من الجنوب إلى الشمال كانت تنفع حركة تنقل رأس الدلتا من الجنوب إلى الشمال كما قلنا سابقاً .

ثانياً — ترتب على هذه التنقلات أيضاً ، نقل مقاطعة منف أولاً ثم مقاطعة أوسيم ثانياً من قوائم مقاطعات الوجه البحرى إلى قوائم مقاطعات الوجه القملى في العصر اليونانى وفي العصر الرومانى .

وإليك الآن بيان تنقلات مجرى النهر منذ عصر منف .

تنقلات مجرى النهر منذ عصر منف :

يبدو من الصعب أيضاً تحديد الرمن الذى انتقل فيه مجرى النهر من الشرق إلى الغرب في العصور القديمة . غير أنه لدينا ما يثبت أنه في العصر الفرعونى أقيمت رؤوس حجرية في النهر عند مدينة منف لحماية الشاطئ الغربى من التآكل ، وهذا وحده يثبت أن مجرى النهر كان منذ القدم يحاول التنقل من الشرق إلى الغرب .

ثم أن الوضع الحالى لمجرى النيل في منطقة القاهرة ، وموقع أهرامات الجيزة غرباً ، ومدينة عين شمس شرقاً ، وما نعرفه من أن النهر كان يمر بهذه المواقع في هذا العصر ، يجعلنا نرجح أنه في أيام الفراعنة كان النهر يسير في خط ملتو بين منف وجبل طره وأهرامات الجيزة ومدينة عين شمس . (أنظر الرسم صفحة ١٨٨)

هذا مع ملاحظة أن هناك مناطق صخرية مربعة كحل الرصد وجبل يشكر والقلة . فلا بد أن تكون هذه المرتفعات قد أثرت تأثيراً مباشراً في اتجاه هذه التعريجات بحيث اضطرت الهر أن يدور حولها .
ذكر المقرئى أنه عند حمر بئرنا قرب من الإمام الشافعى عثر العمال فى الأرض على مركب قديمة . فهل كانت هذه المركب من آثار مرور النيل قديماً بهذا المكان ؟ ... وما .

نم أن هناك أساطير تؤيدها آثار من الرواسب الهرية تثبت أن محرى الهر فى عصور مختلفة كان يمر بين حمل المقطم وهذه المرتفعات الصحرية .

قال كاراونا أن مهر « الياوكو » المار بين حبلين والمذكور فى قصة فرار الأمير سنوهمى فى عهد الملك سنوسرت الأول قد يكون عبارة عن محرى نهر النيل القديم حيمما كان يمر فى النقطة الواقعة بين حمل المقطم وجبل يشكر (قلة الكش) .

على أنه يبدو أن البروز الصحرية فى جبل الرصد (اسطلب عتر) وجبل يشكر (قلة الكش) كانت أولاً حراثر فى وسط محرى الهر ثم اتصلت بالشاطئ بعد ذلك وأصبحت جزءاً منه .

وقيل فى تعليل وحود فاصل بين الصحرة التى تقوم عليها قاعة صلاح الدين و بين جبل المقطم أن فرعاً من فروع الهر القديم كان يمر هناك وهو الذى حمر هذا الفاصل ولكن الظواهر الطمعية ومسايب الأرض لا تؤيد هذه النظرية

أما بعد انتهاء عصر منف فيمكسما متابعة تمقلات محرى الهر من الشرق إلى الغرب بمسيرة الخطوط الموازية التى رسمتها سلسلة البرك الكبيرة التى كانت ممطقة القاهرة قديماً مثل ركة الحش و ركة العيل و ركة السيج قر و بركة الحج أولاً . ثم ركة الفراعين و ركة الباصرية و ركة الأرنكيه و ركة الطمالة و ركة السقاين ثانياً . ثم ركة العوالة و ركة السع و ركة فارون وسواها ثالثاً . وهى بلا شك خطوط متوالية متخلّعة عن مرور الهر قديماً بهذه الأماكن أثناء حركة تنقله من الشرق إلى الغرب .

وما يجب ملاحظته بهذه المناسبة أن فرع النيل الموحود إلى شرق حريرة الروصه الآن (سيالة الروضة) يزداد ضيقاً يوماً بعد يوم بسبب تراكم الهرية فيه . وقياساً على الماضى لابد من إبدثار هذا العرع فى يوم ما ، ولا بد من اتصال حريرة الروضة الحالية بالشاطئ ، إن لم تقف الأعمال الهندسية الصناعية حائلاً دون ذلك .

أما منذ الفتح العربى إلى الآن فقد كانت حركة تمقلات شاطئ النيل الشرقى تجاه مدينة مصر والقاهرة من أجل الدراسات التى قام بها الأسناد الجليل محمد بك رمري وسوف نتكلم عنها فى فصل على حدة من هذا الكتاب لأهميتها فى دراسة تطورات مدينة القاهرة الحديثة وفى دراسة تخطيط أحيائها العربية الجديدة .

كيف نبنت فكرة إنشاء الترع مظان مجرى النيل القديم — الخليج المصرى ؟

ترتب على انسحاب النهر المستمر إلى جهة الغرب منذ القدم أن بعدت عنه العواصم الأولى التى كانت على الضفة الشرقية منه ، مثل عين شمس ، وهددت بالعطش . وهنا نبنت فكرة إنشاء الترع مكان المجرى القديم لتوصيل مياه النيل إلى هذه المدن التى هجرها النهر ثم نقل فم هذه الترع إلى الغرب كلما أمعن النهر فى انسحابه من الشرق إلى الغرب .

وهذا هو السبب الأصل فى حفر خليج تراچان فى مكانه المعروف أعنى أنه حفر أول الأمر مكان مجرى النيل القديم لتغذية مدينة عين شمس بمياه النهر بعد انسحابه من حوارها . ثم امتد من هناك حتى اتصل بمكان ترعة الملوك القديمة . (راجع تطورات هذه التركة منذ القدم فى كتاب « مطعة قال السويس من ١٢٣ إلى ١٣٤) .

كما أن السبب الأصل فى تنقل فم هذا الخليج فى المسافة الواقعة بين مدينتى عين شمس و بابلون (مصر القديمة) يرجع إلى متاعاة النهر فى انتقاله إلى الغرب .

وهو هو نفس السبب الذى دعا فى العصور التالية إلى حفر الخليج الماصى وخليج أو المنجا وسواها لتوصيل مياه النيل إلى المدن القديمة الواقعة فى هذه المناطق بعد أن هجرها النهر .

قال القلقشندى : « حفر خليج أو المنجا فى موضع فرع ساردوس القديم » أعنى فرع النيل الذى كان يبدأ من الباسوس .

وكان فرع ساردوس القديم هذا يخرج من النيل سابقاً عند تدرا كما ذكر ذلك ابن دقاق . وهذا الفرع كان يعرف قديماً باسم فرع بيلور . (راجع كتاب مطعة قال السويس من ١٠٦ إلى ١١٦) .

ملخص تطورات نهر النيل بمنطقة القاهرة :

الآن وقد أممنا بمطورات النهر فى هذه المنطقة يمكننا تلخيصها فيما يلى .

أولاً — فى الفترة الأولى سار النهر فى خط مستقيم تقريباً من الجنوب إلى الشمال طبقاً للخبط المرمور له بالرقم ١ (أنظر الرسم صفحة ١٨٨) وكانت تخرج منه فروع كثيرة شرقاً وغرباً .

ثانياً — كانت الفترة التالية فترة تراكم الرواسب وظهور تعريجات شديدة فى مجرى النهر مع ارتفاع منسوب القاع ارتفاعاً محسوساً (أنظر الخط IIa و IIb فى نفس الرسم) .

وكانت أشد القط تعرضاً للتآكل بسبب هذه الحالة الجديدة هى : من الجهة الغربية هضبة أهرامات الجيزة ، ومن الجهة الشرقية المنطقة الواقعة إلى شمال جبل طره وإلى شمال بابلون وفى سهل عين شمس .

وقد نتج عن هذا التآكل عرلة البرور الصخرية المعروفة بمجبل الرصد (اسطبل عنتر) وجبل يشكر (قلعة الكباش) عن جبل المقطم لأن النهر أككل كل ما عدا هذه الصخور من الأراضى الرملية التى كانت هناك .

فهرست

الجزء الأول من كتاب « القاهرة »

صحيحة

- عطف سام ملكي ٥
إهداء كتاب « القاهرة » إلى ملك الملوك الممدى حضرة صاحب الجلالة
مولانا الملك فاروق الأول حفظه الله ٦
آراء الصحف فيما ظهر من سلسلة كتب المدن المصرية : الأسكندرية
ومطقة قبال السويس ٩
مقدمة كتاب « القاهرة » ١١
أهم المراجع العربية ١٤
أهم المراجع الأمريكية ١٧
بيانات عن العيد الألفى لمدينة « القاهرة » كعاصمة للقطر المصري .. ١٩
بيانات عن بلدية القاهرة ٢١

الفصل الأول — استعراض عواصم القطر المصري في العصور المختلفة ٢٣

العاصمة الأولى مدينة طيبة . العاصمة الثانية مدينة ممف . العاصمة الثالثة أهناسيه
المدية . العاصمة الرابعة مدينة طيبة . العاصمة الخامسة مدينة أفراس . العاصمة
السادسة مدينة طيبة ثانياً . العاصمة السابعة مدينة صان الحجر (صوعن) .
العاصمة الثامنة مدينة بوباست . العاصمة التاسعة مدينة صالحجر (صاو) .
العاصمة العاشرة مدينة نانا . العاصمة الحادية عشرة مدينة صالحجر ثانياً .
العاصمة الثانية عشرة مدينة مديس . العاصمة الثالثة عشرة مدينة سمود .
العاصمة الرابعة عشرة مدينة الأسكندرية . العاصمة الخامسة عشرة مدينة الفسطاط .
العاصمة السادسة عشرة مدينة العسكر . العاصمة السابعة عشرة مدينة القطنع .
العاصمة الثامنة عشرة مدينة الفسطاط ثانياً (مصر) . العاصمة التاسعة عشرة
مدينة القاهرة .

الفصل الثاني — موقع مدينة القاهرة من الوجهة الجولوجية ٤٩

الفصل الثالث — الصحراء الغربية أو صحراء ليبيا ٥٥

مختص القطارة

الفصل الرابع - وادى الطرون ٦٢

دير الهرموس . دير السيدة العذراء المعروف بدير السريان . دير أنسا شوى .
دير أوومقار . حاصلات وادى الطرون . فرى وادى الطرون المدثرة : تريا
ويامون .

المصـل الخامس - الصحراء الشرقية أو صحراء العرب ٨٤

الثروة المعدنية فى الصحراء الشرقية . العوسفات . ريت التترول . حمة .
العردفة . رأس عارب . منتجات التترول . الحديد . الذهب . الأملح
المعدنية . تترات الصوديوم . الأصناع المعدنية . الطلق . الرصاص .
الرك . المياه المعدنية . الأحجار الكريمة . محاجر مصر . الحجر الحيرى .
الحجر الرملى . الحرايت . المرمر أو الألاستر . السورفير الأرحوانى .
الكروم .

الفصل السادس - جبل المقطم ٩٦

محارى السيول (الوديان) . هصاف المقطم . نعن الطواهر الطبيعية محل المقطم

المصـل السابع - الجبل الأحمر والعاة المتحجرة وبارلت أو رعيل . محاجر طره والمعصرة

١٠٣ وصاعة الأسمنت
العاة المتحجرة . بارلت أو بررعيل . الحل الأحمر . سهل العاسية . محاجر
طره والمعصرة . صاعة الأسمنت . تطور أعمال الحركة .

المصـل الثامن - عيون حلوان المعدنية ١١١

عدد اليايع . المياه الكبريتية . استعمال مياه حلوان الكبريتية .
المياه الحديدية . استعمال مياه حلوان الحديدية . المياه الملحية . استعمال مياه
حلوان الملحية . مياه اليدوع المعدنى الحديد . استعمال مياه اليدوع المعدنى
الحديد . اليدوع المعدنى الحديد . مياه الرشع وماء هذا السع . التتحاليل
الكماوية . نتيجة خمس مياه العين الحديدية . عصر الراديوم فى المياه

المصـل التاسع - حلوان البلد . وحلوان الحمامات ١١٩

حلوان البلد . مدينة حلوان الحمامات . عهد الأسرة المحمدية العلوية . عهد
الحديوى اسماعيل باشا . عهد الحديوى توفيق باشا . عهد الحديوى عباس حلمى
الثانى . عهد المغفور له الملك فؤاد الأول . عهد الفاروق . تحميل مدينة
حلوان الحمامات . السع الحديد ومدينته الساحرة . حلوان مدينة المستقبل .
مقارنة بين مدينة حلوان ومدينه أسوان . صواحى حلوان ووديانها . حقائر
حلوان . علوم الفلك ومرصد حلوان . تمرير الطقس اليومى . تقرير الأرصاد
السوى . تقرير عن الأمطار التى برلت بمحوس النيل وعن الفيضان . قسم تنظيم
حلوان . عملية ترشيح المياه الصالحة للشرب بحلوان . محطة توليد التيار الكهربائى
بحلوان . أعمال مقاومة الملاريا بحلوان .

الفصل العاشر — حلوان وأثر السكة الحديدية فيها ... ١٤٠

الفترة الأولى من سنة ١٨٧٣ إلى سنة ١٨٧٩ أو الحط الحزى . الفترة الثانية من سنة ١٨٧٩ إلى سنة ١٨٨٨ . الفترة الثالثة من ٣٠ أبريل سنة ١٨٨٨ إلى ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ الترام شركة سكة حديد القاهرة — حلوان مآدارة الحط . بعض شروط عقد الامتياز . عقود جديدة . التنازل عن الالتزام . الأعمال التي قامت بها شركة سكة حديد القاهرة . حلوان بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٤ . الحط بين باب اللوق ومحطة المسادى . الفترة الرابعة من ١٠ يونيو سنة ١٩٠٤ إلى يناير سنة ١٩١٥ . الأعمال التي قامت بها شركة سكة حديد الدلتا . الفترة الخامسة من سنة ١٩١٥ إلى الآن . أثر حط حلوان في عمران هذه المطقة .

الفصل الحادى عشر — تعليقات على بعض القرى والأماكن الأثرية الواقعة على حط حلوان

١٥١ وفى القاهرة وصواحيها

- ١ المعصرة . ٢ طره . حفاثر طره . ليمان طره . ٣ معادى الحبرى .
- القسم القديم . القسم الحديث . تكبات الجيش المصرى بالمعادى .
- ٤ أثر التي . ٥ دير الطين . ٦ ركة الحش . ٧ ميل الروسة .
- ٨ الحبرة . ٩ رسا . ١٠ الدرشين . ١١ ميت رهبة .
- ١٢ سفاره . ١٣ أبو صير . ١٤ أبو الترس . ١٥ دهشور .
- ١٦ أوسيم . ١٧ اماسة . ١٨ مسوبة . ١٩ المطرية . ٢٠ أم دين .

الفصل الثانى عشر — تنقلات العواصم المصرية القديمة فى منطقة القاهرة ... ١٧١

تنقلات العواصم تبعاً لمتطورات الهر . مقاطعات الوجه البحرى فى العصر الفرعونى . مقاطعات الوجه القبلى فى العصر الفرعونى . الأروشيات النبطية قديماً وحديثاً . أروشيات الوجه البحرى . أروشيات الوجه القبلى الخلاصة . تنقلات رأس الدلتا بعد عصر ممف . تنقلات محرى الهر مند عصر ممف . كيف بنت فكرة لإنشاء الترع مكان محرى النيل القديم — الخليج المصرى . ملخص تطورات شهر النيل بمنطقة القاهرة . نقل العواصم من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية للهر .

فهرست الصور واللوحات الهندسية

صفحة

- ٣ تمثال مهضة مصر (وقد اتساح شعاراً لعاصمتنا الحالية لأنه يمثل فكرة ربط القدم بالحديث)
- ٧ صورة حصرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر المعظم
- ١٢ خريطة منطقة القاهرة : يبدأ الفصل الأول من تاريخ القاهرة منذ تأسيس مدينة ميف
- ٢٢ شواطىء النيل البكر الجميلة الساحرة الممدة من حلوان جنوباً إلى فم ترعة الاسماعيلية شمالاً

استعراض العراصم :

- مدينة «نوتو» . عاصمة الوجه البحرى قبل تاريخ الأسمر وكانت يحيط بها العانات والمنسقعات التى تعج
٢٤ بالوحوش والحيوانات الكسرة
- ٢٥ خريطة تبين مواقع العواصم المصرية وأهم معالمها القديمة
- ٣٠ مدينة طيبة . حرب الاستقلال بين ملوك طيبة والمكسوس . صورة الاستعدادات الحربية لهذه الحرب
- ٣١ مدينة اختابون . محاور تل العمارنه بمركز ملوى بمديرية أسيوط . أخناتون ومهرتبي في شرفه القصر للملكى
٣٢ مدينة طيبة . صورة معابد الكرنك في عصر طيبة الذهبى
- ٣٢ مدينة طيبة . صورة معبد الملكة حاتشبسوت في البر العرنى للنيل (الدير البحرى)
- ٣٣ مدينة طيبة . صورة تحوتمس الثالث في مركبته الحربية
- ٣٣ مدينة طيبة . صورة حملة بلادالبوت
- مدينة طيبة عائلة الملك تحوتمس الأول وترى في الصورة للملكة حاتشبسوت ونبتها نفرو — رع
٣٤ وتحوتمس الثالث في شبابه
- ٣٤ مدينة طيبة . صورة النبيل منبها وزوجته وكريمته في قارب يصطادون الطيور . عصر تحوتمس الرابع .
٣٥ مدينة طيبة . صورة لعبة السانيت الشعبية
- ٣٦ مدينة طيبة . صورة مقبرة أحد العطاء وحفلات دفنه مع أثاث منزله
- ٣٦ مدينة طيبة اليوم . صورة معبد الأقصر بعد أن رفعت عنه الأتربة حديثاً
- مدينة طيبة اليوم . صورة جزء من معبد الأقصر حول إلى جامع في العصر الإسلامى وتحت هذا
٣٧ الجامع كنيسة قديمة

صفحة

٣٧	مدينة طيبة اليوم . خريطة الأقصر كما كانت سنة ١٨٩١
٣٨	مدينة طيبة اليوم . صورة معبد الأقصر ويظهر في مؤخرتها جامع سيدى أبو الحجاج . ولا يزال برج أجراس الكنيسة القديمة قائماً بجوار مئذنة الجامع
٣٨	مدينة طيبة اليوم . صورة مسلاتي تحوتس الثالث والملكة حاتشبسوت وسط أطلال معبد الكرنك في ضوء القمر
٣٩	مدينة طيبة اليوم . صورة جامع المقشش يوم السوق بالأقصر
٣٩	مدينة طيبة اليوم . صورة أكوخ الكرنك وأشجار الدوم
٤٠	مدينة بير رمسيس . صورة تمثال كامل دقيق الصنع الملك رمسيس الثانى فى شبابه بمتحف تورينو بإيطاليا
٤١	مدينة بير رمسيس . صورة الملك رمسيس الثانى يستقبل ملك الحيثيين فى قاعة العرش
٤١	صورة القلاع والحصون التى كانت تحمى حدود مصر الجنوبية فى عصر رمسيس الثانى
٤٤	مدينة الاسكندرية القديمة . بوابة القمر عند مدخل شارع كانوب
٤٤	مدينة الاسكندرية القديمة . آثار كوم الشقافة
٤٤	مدينة الاسكندرية القديمة . آخر ليلة فى حياة كليوباترا
٤٥	مدينة الاسكندرية القديمة . حجر رشيد بالمتحف البريطانى بلندن
٤٧	مدينة القسطنطينية . مناظر فى حمائر القسطنطينية
٤٨	مدينة القاهرة . القاهرة بشعرها وجاديتها وسحرها الشرقى العتيق
٤٨	مدينة القاهرة . قلعة صلاح الدين وتبدو مآذن مساحتها حطوطاً رشيقة فى الأفق الواسع
	مدينة القاهرة . الطريق الصاعد من ميما هاوس إلى الهرم الأكبر (رمر لربط أحدث مدنيه بأقدم المدنيات التى عرفها العالم)
٤٨	مدينة القاهرة . مقارنة بين سيدة مصرية من العصر الفرعونى وسيدة مصرية من العصر الحديث ..

الموقع وأصل المصريين :

٤٩	خريطة القطر المصرى الجيولوجية
٥٠	قطاع يبين طبقات الرواسب البحرية فى القطر المصرى
٥١	نهر النيل يشق مجراه وسط الهضاب الصحراوية
٥٢	منظر واد عميق نحرته مياه السيول فى الصحور الجيرية بالصحراء الشرقية

صفحة

٥٢	منظر سيل جارف ينحط من الجبل بمد مطر شديد
٥٢	وادی خوف . منظر نحر مياه السيول في الصخور الجيرية
٥٣	البشارين من أبناء حام وهم الذين تسلسل منهم قدماء المصريين
٥٣	قطاع يبين طبقات الرواسب النهرية التي تتكون منها دلتا النيل
٥٤	مقارنة بين فلاحه الأمس وفلاحه اليوم

الصحراء الغربية :

٥٥	تتكون معظم صخور الصحراء الغربية السطحية من حجر الجير
٥٦	كيفية تكوين الآبار الارتوازية بالوحدات
٥٦	بئر تتمجر منها المياه بقوة كبيرة بالوحدات الخارجة
٥٧	عين تصب مياهها في مسقي لرى الحقول بالوحدات الخارجة
٥٧	الكتبان الرملية المتنقلة (العرود) في الصحراء الغربية
٥٩	صورة تظهر أن أهرام الجيزة بنيت من محاجر محلية وكسيت بأحجار طرة
٦٠	قطاع يبين وجود طبقة مياه عذبة فوق المياه المالحة في المنطقة الساحلية لشاطئ البحر بالصحراء الغربية
٦١	منخفض القطارة بالصحراء الغربية . منظر لطبيعة الأرض

وادی النظرون :

٦٣	خريطة وادی النظرون وموقع الحيرات والأديرة العامة وحلافها
٦٤	النموذج الأصلي للمحارب المجوف في العمارة الإسلامية
٦٥	الطريق إلى أديرة وادی النظرون
٦٥	دير في وادی النظرون
٦٦	دير البرموس
	كتابة آرامية وجدت على كمن بسقارة . وهذه اللغة هي التي كان يتكلم بها السيد المسيح مع
٦٨	تلاميذه في الجليل (فلسطين) وتعرف أيضاً باسم اللغة السريانية
٦٩	دير السريان . منظر خارجي

صفحة

٦٩	دير السريان . منظر داخلي
٧٠	دير السريان . الكنيسة الكبرى من الخارج
٧١	دير السريان . باب الخورس بالكنيسة الكبرى
٧٢	دير السريان . رخارف جصية بالكنيسة الكبرى
٧٣	دير السريان . قنطرة الحصن المدحكة
٧٤	دير الالبا بشوى
٧٥	دير الالبا مقار . قنطرة الحصن المدحكة
٧٦	دير أبو مقار

الصحراء الشرقية :

٨٣	وادى خوف . طريق القوافل مد القدم
٨٤	بعض ظواهر الصحراء الشرقية
٨٦	وادى خوف . منظر بحرمياه السيول فى الصخور الحيرية
٨٧	منظر عام لمناجم الموسعات قرب سمجا
٨٨	منظر لجرء من حقول المتروك بالهردة
٨٩	بئر فى أول إنتاجها يتدفق المتروك من فوهتها بقوة عظيمة
٩٠	أحد عروق المرو الحاملة الذهب بمناجم سما
٩٠	منظر منطقة مناجم المجنير شبه حريرة سينا
٩١	منظر عام لأحد الشعاب المرجانية بالمحر الأحمر
٩٢	خريطة تميز أهم مواقع الصحراء الشرقية والصحراء العربية وحوض النيل بالقطر المصرى
٩٥	منظر أحد شوارع القاهرة وقد غمرته السيول بعد أمطار شديدة

مبى المفطم :

٩٧	مواقع شواطئ البحر الأبيض والبحر الأحمر فى العصور الجيولوجية المختلفة
٩٩	قطاع تقريبي لوادى النيل

صفحة

- ١٠٠ قطاع يمين مناسيب الوديان الأربعة التي تخترق جبل المقطم في شمال القاهرة وأطوالها بالكيلومتر ...
- ١٠١ طبقات جيرية من العصر الأيوسيني ببجل المقطم حيث جامع الجيوشى
- ١٠٢ بدو جبل المقطم وهو يطل على أحياء الموتى بالإمام الشافعى كأنه شاطئ بحر قديم

الجبل الأحمر :

- ١٠٤ خريطة لمنطقة القاهرة تبين الظواهر الطبيعية المحيطة بالمدينة
- ١٠٥ منظر الغابة المحجرة ومنظر قعطة من الخشب المتحجر
- ١٠٧ صناعة قطع الأحجار . عمال ينحتون أحجار سور هرم اللثت الذى بنى فى عهد الملك سنوسرت الأول

عبوديه ملوانه المعرنية :

- ١١٠ البندوع الجديد عند ظهوره
- ١١١ أنحوب ويرير الملك روسر أول طميب فى التاريخ
- ١١٤ يندوع حلوان الجديد
- ١١٨ حلوان حرائد أوتيل

ملوانه البلد وملوانه الحمامات :

- ١٢٠ خريطة حلوان وضواحيها
- ١٢٢ منظر مهر الميل بالقرب من حلوان البلد
- ١٢٣ منظر لبعض أحياء المدينة
- ١٢٥ منى حمامات حلوان
- ١٢٥ الخديوى عباس حلمى الثانى يفتتح مبنى حمامات حلوان
- ١٢٥ مياه حلوان الكثرنية . حوض السباحة
- ١٢٧ منظر آخر لجراند أوتيل
- ١٢٧ الحديقة اليابانية
- ١٢٧ كشك الموسيقى وكازينو المحطة

صحيفة

١٣١ تصميم المدينة الساحرة لمشروع ينبوع حلوان الجديد

١٣٥ مرصد حلوان

خُط ملاحه :

١٥٠ عربة الديزل الفاخرة في محطة المعادى

تعليقات على بعض القرى والنوامى الأثرية :

صورة تمثل اليهود وهم يصنعون اللبن (الطوب الى) اللازم لمناه أسوار مدينة « بير رمسيس » في عهد

١٥٢ رمسيس الثانى

رسم يمين موقع شاطئ النيل الشرقى تجاه القاهرة ومصر القديمة في عصر الفتح العربى بالنسبة لموقعه

١٦١ في العصر الحالى . وترى فيه ركبة الحبش وحليج بنى وائل وحمل الرصد الح الح . . .

تفردت العواصم المصرية القديمة في منطقة القاهرة :

١٧٤ خريطة مقاطعات الوجه البحرى في العصر العروى

١٧٦ خريطة مقاطعات الوجه القبلى في العصر العروى

خريطة تبين مواقع تنقل رأس الدلتا فيما بين مدينة ممف حموناً وموقعها الحالى عند حرية

١٨٤ الشعير شمالا . . .

١٨٨ خريطة تمين تحول محرى الهرى في منطقة القاهرة في العصور المختلفة

خريطة تبين نوع التربة في منطقة القاهرة . وحدود الطروح المختلفة ومدى تطورات العواصم المتتالية

١٨٩ التى نشأت على الضفة الشرقية للنهر

هنا ينتهى الجزء الأول من كتاب القاهرة ويليها الجزء الثانى

۹۲۳ ف ق

آجری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائیگا۔

۱۵۷۱

